

AIR & SPACE POWER

JOURNAL

بالعربية

صيفه ٢٠١١

تطلع للأعلى طر قاتل وانتصر





<http://www.af.mil>



<http://www.aetc.randolph.af.mil>



<http://www.au.af.mil>

رئيس اركان القوة الجوية
الفريق الأول نورتن أ. شوارتز

قائد القيادة الجوية للتعليم و التدريب
الفريق الأول ادوارد رايس

أمر الجامعة الجوية
الفريق ألن بك

مدير معهد بحوث القوة الجوية
الفريق الأول المتقاعد جون أ. شود.

المحرر

الدكتور عبداللطيف النقشبندی

القسم الفني

دانيل م. أرمسترونج. رسّام

ليزلي سوزان فير. رسّامة

آن ببلي. مسؤولة إعداد المطبوعات

تصدر مجلة القوة الجوية والقدرة الفضائية كل ثلاثة أشهر وهي مجلة مهنية تهدف الى تنمية وتوسيع النقاش المهني وتبادل الآراء والخبرات بين المنتسبين ونشر بحوثهم بالإضافة الى مواضيع تتعلق بالتقدم الحاصل في مجالات العلوم الجوية والفضائية، والاستراتيجية والتكتيك، والعقيدة والقيادة العسكرية ومهام الدفاع الوطني. ويهمنا ان نشير الى ان المواضيع والمقالات التي ننشرها المجلة لاتمثل السياسة الرسمية للحكومة الامريكية كما انها لاتعكس الموقف الرسمي لوزارة الدفاع، أو القوة الجوية الأمريكية. أو قيادة التعليم والتدريب أو الجامعة الجوية. ويمكن إعادة طبع المقالات المنشورة في هذه المجلة أو إستعمالها لأغراض البحوث الدراسية من دون الحاجة الى أخذ موافقتنا بإستثناء المقالات التي يحتفظ فيها المؤلف بحقوق الطبع. نشكر مركز الفضاء ناسا على السماح لنا بطبع وإستخدام صور مختارة للمجلة.

ISSN 1555-3868

الصفحة	الموضوع
٢	القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي: بناء قوة الجو لأفغانستان العميد مايكل آر. بويزرا، السلاح الجوي الأمريكي
٢١	سياسة فرنسا الأطلسية الجديدة: رفع فعالية الإنضمام إلى الحلف؟ جيسيلامولر - برانديك - بوكيت
٤٠	تدخلات الولايات المتحدة الأمريكية في الخارج: ظهور مذهب باول؟ اسكندر وولف
٥٩	هل ينبغي على الولايات المتحدة الحفاظ على المثلث النووي؟ الدكتور آدم لاوثر
٧٣	جديد بقايا الحرب الباردة: ضمان أن وثيقة عقيدة السلاح الجوي الجديدة (٣) تعكس وظائف ومهمات السلاح الجوي الحالية المقدم ديفيد كي. مولير، السلاح الجوي الأمريكي
٨٢	مراجعة الكتب.....

القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي

بناء قوة الجو لأفغانستان

العميد مايكل آر. بويرا، السلاح الجوي الأمريكي



ماذا تعني "قوة الجو" في الكفاح لمستقبل أفغانستان؟ من الصعوبة أن تجد في القوات الأمريكية وجهة نظر موضوعية لما تعني قوة الجو وما يمكن أن تُعطي - كما إن من النادر أن يعطي قائد مطّلع طريقة لفهم الموضوع بدون نزعة أيديولوجية قوية. ومؤخراً قال الجنرال ستانلي ماك-كريستال، القائد الأمريكي الكبير في أفغانستان، "بأن قوة الجو تحتوي بذور دمارنا". لم يكن إتهامه بدون سند من خلال سياق المقصود الذي يأتي بعد هجوم صاروخي على مجمع سكني، ولأن الضربات الجوية يمكن أن تقتل المدنيين الأبرياء كما تقتل محاربي العدو. قد تساعد التأثيرات الحركية لقوة الجو أحياناً جهود التمرد الذي تنشد هزيمته. مع ذلك، فإن سمات قوة الجو ما عدا الضربة الحركية، غالباً ما تكون سريعة النسيان في النقاش.

يحمل هذا الوجه الآخر لقوة الجو مواد ومتطلبات الإنتخابات إلى المناطق البعيدة في أفغانستان، مما يمنح الإنتخابات فرصة لإمتلاك مصداقية واسعة في كافة أنحاء البلاد، وتعطي قابلية الحركة في ساحة المعركة إلى قوات البلد الأصلية، وتسمح بالمجابهة مع المتمردين وهزيمتهم، ويوفر هذا النوع من قوة الجو قابلية الحركة إلى المواطنين الأفغان. وبملا الفجوات اللوجستية (السوقية) التي تكافح السوق

التجارية الواعدة من أجل إغلاقها، وتُرَحَّب بالشباب لخدمة أمتهم، وتعطيهم مبرراً للكفاح من أجل البراعة في العمل للمنظمات الحكومية التي صحت على الأيام الواعدة الجديدة بعد ثلاثة عقود كئيبة من الصراع المسلح المستمر.

في أية مناقشة تشمل "قوة الجو" في أفغانستان، هناك سبب للحذر من رسم كل أشكالها بفرشاة عريضة واحدة. لقد وُجد دليل على تأثير قوة الجو في أحد أكثر المساعي المثيرة والمكافئة التي يُشارك فيها السلاح الجوي الأمريكي وشركاءه في صنوف القوات المشتركة اليوم. يَعْرِف أكثر الناس بأن هناك تحالف دولي يُشارك مع أمة أفغانستان، ويَدَعُو الهدف المشترك إلى تقوية مؤسسات أفغانستان الوطنية بينما يقلل من تأثير وقابليات المتمردين الذين يُريدون رؤية البلاد تعود إلى حالة الفوضى. ولكن يعرف عدد أقل من الناس عن المدى الكامل للمهمات التي يساهم بها رجال سلاحنا الجوي من أجل إدامة الأمن في أفغانستان، وإن قابليات قوة الجو التي تنمو بجهود هؤلاء الرجال تَبْدُر بذور مستقبل أكثر سطوعاً هناك.

إن القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي (CAPTF)، هي من جزء جهود المجموعة الدولية لإعادة بناء مؤسسات أفغانستان الوطنية، التي تُشكل ثلاثة أركان مساندة تُركِّز عليها هي الحكم، الأمن، والتطوير الإجتماعي الإقتصادي. عينت الإتفاقيات الدولية الولايات المتحدة كدولة قائدة لإنشاء الإصلاح في قوات الأمن الأفغانية، وتعتبر القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي (CAPTF) جزءاً من المنظمة العسكرية تحت قيادة الولايات المتحدة ومنظمة حلف شمال الأطلسي (NATO)، والتي تعمل مع قيادة جيش وشرطة أفغانستان لتتطوير القابليات الدائمة للأمن.³ إن مهمة القيادة مباشرة وصرحة: العمل بجانب الجنود ورجال الجو الأفغان للمساعدة على بناء فيلق جوي للجيش الوطني الأفغاني (ANAAC) "قوي، مقتدر ودائم" والذي سيلبّي متطلبات الأمن الأفغانية.⁴ إن لفيلق الجوي للجيش الوطني الأفغاني (ANAAC) دور أساسي في الجيش الوطني الأفغاني (ANA)، والذي سيلعب دوراً محورياً في معركة أفغانستان لتوفير الأمن لمواطنيه طالما التمرد المسلح باق كتهديد.

هناك ثلاثة أهداف حُفِّز وتُنظَّم هذه المقالة، أولاً، أريد أن أظهر أهمية قوة الجو في مستقبل أفغانستان، ثانياً، أرغب في تلخيص النشاطات التي ستساعد بها القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي (CAPTF) الفيلق الجوي للجيش الوطني الأفغاني (ANAAC) في كافة أنحاء أفغانستان، ثالثاً، أود أن أظهر البعض

من التطورات المهمة الوشيكة في عالم قوّة الجو الأفغانية، يَطرَح الدليل بأن قوّة الجو حاسمة في الصراع الأفغاني من أجل وجود سلمي وبأنّ تقدّمنا الحديث يَصُغُ أفغانستان على حافة تطور هام، مع ذلك هناك إختلاف كلي عن الصورة التي تُستحضر فيها قوّة الجو في عقول العديد من القادة العسكريين.

قوّة الجو في أفغانستان

إن الصراع المستمر في أفغانستان هو معركة لمكافحة التمرد (COIN)، في خلاصة للدروس التي استُخلِصت من دراسة الحروب ضد الإرهابيين والتمرديين، يُذكرنا عالمي قوّة الجو جيمس كوروم وراي جونسون ببعض الدروس المهمة التي يجب أن تُشكّل نظرتنا في أفغانستان، الدرس الأول هو تخصيص إستراتيجية شاملة تحدد المصادر الدبلوماسية، السياسية، العسكرية، والإقتصادية لإجّاز الهدف السياسي الذي عليه أن يَقود الجهد العام،^٥ وقد وضعت القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي (CAPTF) للنجاح في هذا الإعتبار لأنه يَمَسُّ على كل عنصر من العناصر المرتبطة للإستراتيجية الواسعة، تُعطينا علاقاتنا القريبة المخلصة مع قادة أفغانستان الحكوميين والعسكريين التبصر والفهم العميق في التحديات السياسية والاجتماعية هنا، فنحن نُحوّل المصادر التي زوّدتنا بها المجموعة الدولية لزيادة القدرة العسكرية، كما إن لدينا الإمكانية لضمان الإدارة الجيدة لتلك المصادر، وهذا يُنتج زيادة في القدرة العسكرية ويُعزّز شرعية الحكومة الأفغانية وفي نفس الوقت يُكسبها من توفير الأمن الأفضل للسكان، وبالتالي بناء قدرة قوّة الجو الأفغانية التي تسهل قوة تحويل سلاح الجو المشترك نشرها عبر كل المناطق الإستراتيجية وتُعجل الهدف السياسي في قلب نجاح حملة مكافحة التمرد.

الدرس الثاني الذي يُطبق من قبل القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي (CAPTF) في أفغانستان هو أن طيران الإسناد - النقل الجوي وقابلية الحركة في ساحة المعركة، كمثال غالباً ما يكون الدور الأكثر أهمية الذي يُمكن أن تلعبه قوّة الجو في هذا النوع من النزاع،^١ وكما ستُظهر فعاليتنا المستمرة، فإن القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي (CAPTF) تُركّز جهودها الحالية بصورة كلية تقريباً على توفير تلك القابليات تماماً، بواسطة كل من الطائرات ذات الجناح الثابت والطائرات العمودية، وبنظرة قصيرة فقط إلى جغرافية أفغانستان ذات المراكز السكانية المعزولة بعضها عن بعض بالجبال الطويلة والصحاري القاسية، نكشف حكمة التركيز على النقل الجوي.

موقع أفغانستان المحاط باليابسة في جنوب غرب آسيا ومناطقها الجغرافية المعزولة يجعل منها قوة جو "طبيعية"^٧ تقسم السلاسل الجبلية والإمتداد الصحراوي البلاد، وتعزل مراكزه الحضرية، ولا توجد شبكات طرق متينة، إن قلة البناء التحتي الأرضي كان التحدي منذ أن بدأت الجهود لإعادة بناء أفغانستان. وقد أدركت دول منظمة حلف شمال الأطلسي (NATO) بأن النقل الجوي والطائرات العمودية التكتيكية ضرورية لدعم فرق إعادة البناء الإقليمية التي تنجز أغلب أعمال إعادة البنى التحتية في أفغانستان.^٨ لاحظنا في القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي (CAPTF) بأن الإمكانيات التي وفرها النقل الجوي التكتيكي كانت حيوية إلى الزعماء المنتخبين في أفغانستان. وتُعطي هؤلاء المسؤولين فرصتهم الوحيدة لصياغة تعاون ذو مغزى والثقة بالحكومة الإتحادية عبر المناطق المتباينة للبلاد. أفغانستان قوة جو طبيعية لأنها لا تستطيع الإشتغال كدولة حديثة بدون قابلية الحركة تلك التي يُمكن أن توفرها قوة الجو وحدها.

بعد ذلك، تأخذ القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي (CAPTF) بنظر الإعتبار جوهر الدرس الذي هو إن تلك "الحملة الجوية التي تستهدف المتمردين والإرهابيين المتمركزين داخل المراكز السكانية أو القريبة جداً منها هي بشكل عام ذات نتائج عكسية"^٩ وتكون النتائج مضاعفة عندما تشمل تكتيكات عمليات معلومات العدو الأكثر فاعلية تصوير وتوجيه الإنتباه إلى إعتقاد الحكومة الوطنية على "المحتلين والكفار"^{١٠} وحتى بقدره الولايات المتحدة على تنفيذ ما تسمى بالضربات الجراحية، فإن أفضل القادة الأرضيين عزمًا أظهروا قدرة لإغضاب السكان المدنيين وإعطاء إنتصارات العلاقات العامة إلى المتمردين. وقد قدمت الظروف المؤسفة التي جلت في قندز رسالة تذكير أخيرة لهذا اللغز عندما إختطف متمرّدو الطالبان شاحنتين لنقل النفط،^{١١} إن العلاج الطبيعي هو تزويد أفغانستان بإمكانيات قوة جو متناسقة، إن قدرة الفيلق الجوي للجيش الوطني الأفغاني (ANAAC) على نقل الجنود الأفغان إلى المعركة خفضت الحاجة للضربات الجوية التي تنفذها قوات جوية من الخارج، وهذا، سوف يدحض تبعاً، إدعاء المتمردين بأن الحكومة هي دمية الغرب، حتى حينما يُقوِّض الجيش الوطني الأفغاني (ANA) قدرة الطالبان، القاعدة، والمجموعات الأخرى على تنفيذ الهجمات.

إن قدرات الضرب الحركية لقوة الجو تحتفظ بدورها في مُحاربة التمرد، في الميدان الأفغاني لمحاربة التمرد حتى بإمكانيات الحركة الممتازة في ساحة المعركة، على أية حال، إن سياسة النزاع الدور تملّي بأن الإمكانيات الوطنية الأصيلة تصبح

بشكل عام أكثر قيمة للنصر من إمكانيات أي أمة من الخارج. ويعمل الفيلق الجوي للجيش الوطني الأفغاني (ANAAC) في هذه الواجهة، على تدريب المراقبين الأماميين الذين يستطيعون توضيح وتنسيق النيران الجوية من المواقع الأرضية. إن أول حدث هام لهم يستدعي منهم العمل كمراقبين للطائرات العمودية الهجومية (Mi-35). التواصل مع مهمات الذخيرة الحية في ميادين كل أنحاء أفغانستان (الشكل ١). تساعد



من صور وزارة الدفاع (DOD) القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي (CAPTF)

شكل رقم ١ - طائرة عمودية من طراز (Mi-35) في مهمة تدريب بالذخيرة الحية

القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي (CAPTF) مع تحديات إنشاء إجراءات التنسيق قريبة. التي ستعمل على ساحة المعركة الأفغانية وستتضمن في آخر الأمر طائرات الهجوم الثابتة الأجنحة، ولنفس السبب الذي تكون فيه القوات الوطنية الأصلية أفضل من القوات الأجنبية. فإن حوّل الفيلق الجوي لجيش أفغانستان الوطني (ANAAC) على تمكنه من إجراء معاركه الخاصة في مكافحة التمرد من الجو. فذلك سيعني الإستقرار الدائم من النوع الذي لا يأتي مع تدخل عسكري من الخارج.

الدرس الرابع من كوروم وجونسون يحتفظ بمفهوم أن "التكنولوجيا البسيطة" إلى قوة الجو يمكن أن يكون لها تأثيرات إيجابية ملحوظة في مكافحة التمرد.^١ بالرغم من أن العالم الغربي بشكل عام، وأمريكا بشكل خاص، يُفضّلون تقليدياً الحلول العسكرية العالية التكنولوجيا. فإن هذا المفهوم سوف لن يفلح في أفغانستان. كما تعلم باني المدارس الجبلي (mountaineer) School-building جريج مورتينسون من تجاربه الشخصية لتحسين السلام. بأن الصبر وطول البال في التراث الأفغاني مذهل بمعاييرنا. نحتاج أحياناً إلى "الإستماع إلى صدى الجبال" ونقبل حقيقة إن القابليات البسيطة التي بُنيت بالصبر تمثل الطريقة الأمثل والأكثر فاعلية لتترك أفغانستان بإمكانيات قوة جوية متينة.^٣ تستخدم العمليات الحالية والتدريب طائرات مألوفة ومناسبة لأفغانستان. تشمل الطائرات العمودية

من طرازي (Mi-17) و (Mi-35) سووية مع طائرات النقل من طراز (An-32) ذات الجناح الثابت (الشكل ٢). وتزيد طائرات (C-27) سبارتان التي تنضم إلى الأسطول الجوي. إمكانيات النقل الجوي. قابلية الحركة في ميدان المعركة والطيران بواسطة الأجهزة. ولكنها تشابه طائرة (An-32) ببساطتها وحملها؛ علاوة على ذلك، فإن شركائنا الأفغان مرتاحون في تشغيلها. وتوسعى القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي (CAPTF) والفيلق الجوي للجيش الوطني الأفغاني (ANAAC) في بناء الإمكانيات لإستخدام هذه الطائرات إلى النتائج النهائية التي ستثبت قابليتها على الإستمرار بعد مغادرة المستشارين.^{١٤}



من صور وزارة الدفاع (DOD) القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي (CAPTF)

شكل رقم ٢ - طائرة نقل من طراز (An-32) في مطار كابول الدولي

الدرس الخامس. نفهم بأن "العمليات المشتركة هي من الأمور الجوهرية للإستخدام الفعال لقوة الجو".^{١٥} ويعطى لنا موضع القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي ضمن قوات التدريب والإستشارة لحلف شمال الأطلسي الفرصة لتهيئة الفيلق الجوي للجيش الوطني الأفغاني بالطريقة التي تكمل تطوير الجيش الوطني الأفغاني الأكبر الذي تدعمه. لأننا نتفاعل مع الأفراد الذين ينصحون ويعلمون القادة الحاليين والقادة المستقبليين للجيش البري. ولدينا الفرصة لمساعدة أفغانستان في تشكيل فيلق جوي قادر على العمل المستقل وأداء ذلك بطريقة تضمن نمو متعادل مع الجيش الذي تدعمه. ستنتج أعمالنا. سلاحاً جويّاً مرناً يملك الإمكانيات الإستراتيجية والتكتيكية يوفر الإسناد الحاسم للقوات الأرضية.

تتضمن الجهود لرعاية توسيع قوة أفغانستان الجوية ما بعد المشاركة. تبني جهود العديد من شركاء التحالف. ونجد في مطار كابول الدولي لوحده. أفراد من ما لا يقل عن ٣٦ دولة يأكلون سووية كل يوم في صالة الطعام. يُشرف حالياً قائد إسباني على المعسكر. مع هذه المسؤولية التي تتناوبها دول منظمة حلف شمال الأطلسي. يوفر البلجيكيون ويعلمون الأمن الأرضي للجيش الوطني الأفغاني (ANA). يُساعد المستشارون التشيكيون العاملون أطقم الطائرات العمودية

الأفغانية الذين يتعلّموا كي يُصبحوا أكثر فعالية في المعركة. وُجَّهت القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي (CAPTF) بالإضافة إلى جهودها الإستشارية على إزالة الموانع لكي يُمكن للإرتباط الإئتلافي مع قوّات الأمن الأفغانية أن يتوسّع أكثر. أخيراً، من الواضح في قوة تحويل سلاح الجو المشترك بأن قوّة الجو "تُوفّر المرونة والمبادرة" التي عادة ما يتمتع بها المتمردون في معركة مكافحة التمرد.¹¹ لا تنتفي أبداً الحاجة لتدخّل القوات الأرضية في مكافحة التمرد. لكن بعض الوظائف المحددة لقوّة الجو في النقل الجوي. قابلية الحركة في ساحة المعركة. والهجوم الخفيف، هي قوة إستثنائية مضاعفة في ذلك القتال. إن متطلبات القوات مع توفر قوّة جو هي ٢٠ إلى ٢٥ جندي لكل ١,٠٠٠ من السكان الأصليين عموماً تُعتبر معيار الذهب لمكافحة التمرد وقد تتقلص جوهرياً. مُجيزة لقوة صغيرة نسبياً إجراء عمليات فعّالة ضد المتمردين.¹² وبعد أن بينت لماذا الأهمية الكبيرة لدور القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي (CAPTF) في تطوير قوّة الجو في أفغانستان. سوف أكتب عن نشاطاتنا التعاونية الحالية الآن مع الفيلق الجوي للجيش الوطني الأفغاني (ANAAC).

التطوير الحالي لقوّة الجو

بالتدريب. المساعدة والإرشاد للفيلق الجوي للجيش الوطني الأفغاني (ANAAC) تنشُد القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي (CAPTF) تأسيس المقدرّة المستمرة في أربعة أقاليم. لكن أهدافنا تتجاوز بسهولة خطوط العمليات المحددة هذه. ومن النظرة الأولى، تعمل جهودنا على (١) بناء تجهيز الطائرات المتوفرة إلى القوة. (٢) إنشاء مجموعة متدربة. متحفزة. وموهوبة من رجال الجو للقوة. (٣) بناء وتحسين المطارات والبناء التحتي المتعلق بها في كافة أنحاء أفغانستان. و(٤) ندعم في نفس الوقت العمليات المستمرة الحاسمة لبقاء أفغانستان كأمة. والأكثر أهمية. ننشُد إحكام تثبيت تطوير العمليات المؤسسية ووظائف القيادة والسيطرة (C2). وثقافة التدريب في كافة مرافق الفيلق الجوي للجيش الوطني الأفغاني. ومزجها في نسيج الثقافة العسكرية الأفغانية عبر المجالات المهمات الأربعة التي سأركز عليها. وسوف أبرز سريعاً فعاليتنا المستمرة في كل هذه الأقاليم.

لهذا الحد وبصورة غير مفاجئة، هيمنت قابليات النقل الجوي على بناء طائرات الفيلق الجوي للجيش الوطني الأفغاني، وتبرر هذا التركيز تضاريس الأراضي الأفغانستانية والحاجة لدعم القوات البرية التي تشتبك في معارك مكافحة التمرد. الطائرات التي تتحمل الأعمال الشاقة وتدوم طويلاً (workhorses) لأسطول الفيلق الجوي لجيش أفغانستان الوطني هي (Mi-17) العمودية (الشكل رقم ٣) وطائرات النقل (An-32). إن طائرة الأغراض العامة (Mi-17) تناسب مثاليًا العمليات في الإرتفاعات العالية لتضاريس أفغانستان الجبلية، وطائرة النقل (An-32) ذات



من صور وزارة الدفاع (DOD) قوة تحويل سلاح الجو المشترك

الجناح الثابت لها القدرة على الإقلاع والهبوط في مدارج قصيرة غير مُهَدَّة. وتتضمن العمليات اليومية لهذه الطائرات نقل الأفراد، النقل الطبي، وتسليم الشحنات. إن بعض القابليات التي نميل لأخذها أمرًا مسلمًا به في الغرب قفزت مؤخرًا في سيرة الفيلق الجوي للجيش الوطني الأفغاني وأصبحت حجر الأساس لتعزيز التطوير لجيش أفغاني محترف، دعني أروي مثال.

شكل رقم ٣ - طائرة عمودية من طراز (Mi-17) تنزل جنودًا من الجيش الوطني الأفغاني

في أواخر أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩، أصيب جنديان من الجيش الوطني الأفغاني (ANA) في محافظة قندهار، وقد وصلا إلى كابول على طائرة نقل من طراز (An-32). نقل مساعدا الطيران الطبيون من الفيلق الجوي لجيش أفغانستان الوطني الجنديين إلى أطباء المستشفى العسكري الوطني في كابول وساعدوا على حمل المرضى في طائرة (Mi-17) العمودية المميّزة بحروف تعني النقل الجويّ الطبي، وصل الجنديان إلى المستشفى العسكري الوطني، التي تستمر فيها العناية والمجهزة بالكامل من قبل طواقم الطائرات الأفغان والموظفين الطبيين.^{١٨} إن القدرة على توفير هذه النوعية من العناية إلى جنود الجيش الوطني الأفغاني تبني الثقة والأمان بين منتسبيه، وستمكن مشورتنا المستمرة وإسهامنا في مثل هذه القابليات، قوات الأمن الأفغانية على التجنيد والإحتفاظ بأفضل وألح شباب الجيل الأفغاني الصاعد، ومنع إستخدامهم من قبل المنظمات المتمردة.

وللاستمرار بالبناء على النجاح الذي حققته قوة الجو، علينا أن ندرك أهمية حدث معين يحدث الآن في القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي والفيلق الجوي لجيش أفغانستان الوطني فيما يتعلق ببناء الطائرات-تسليم طائرات (C-27) المجددة (الشكل رقم ٤). التي سُلمت مباشرة من إيطاليا منذ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٩. أضافت الطائرة نظام حميل بالمدرجات. نظام إنزال جوي، وقابلية إخلاء طبي مخصصة، إلى المخزون الحالي من أسطول طائرات المدرج القصير. وستصبح الطائرة (C-27) أخيراً ركيزة أسطول النقل الجوي للطائرات الأفغانية ذات الأجنحة الثابتة. وقد سهلت اليعة التدريبية العسكرية الإئتلافية إلى أفغانستان تجديد ثمانية طائرات ستسلم خلال السنة المالية ٢٠١٠. مع ١٨ طائرة حُطط لتسليمها بحلول عام ٢٠١٠.^{١٩}

كما إن تطوير أسطول الطائرات ذات الأجنحة الدوّارة (العمودية) ليس أقل نشاطاً. فإن أسطول طائرات (Mi-17) ينمو كل شهر. كما أجرت طائرات (Mi-35) العمودية الهجومية في الأشهر الأخيرة مهمات تدريبية ناجحة بالذخيرة الحية



من صور وزارة الدفاع (DOD) قوة تحويل سلاح الجو المشترك

شكل رقم ٤ - طائرة نقل من طراز (C-27) مجددة للفيلق الجوي للجيش الوطني الأفغاني (ANAAC)

في ميادين التدريب في كافة أنحاء أفغانستان. ويعتبر أسطول طائرات (Mi-17)، حاسماً لقابلية الحركة في ميدان المعركة ولمهمات النقل الطبية، وكنمط موثوق به لنقل المسؤولين الحكوميين، وقد عُرِمَ على زيادة عددها إلى أكثر من الضعف بحلول عام ٢٠١٣، إن إمكانية الإعتماد على (Mi-17)، وقابليتها على الإرتفاعات العالية، كذلك ملائمتها للدول المجاورة، وتوفر تجهيزات وأصول الصيانة يجعلها الطائرة العمودية الصحيحة للملائمة لأفغانستان،^{٢٠} إن بناء أسطول متين من الطائرات ذات الأجنحة الدوّارة (العمودية) لأفغانستان هو رهان جيد على الإمكانيات القابلة للاستمرار في الفيلق الجوي للجيش الوطني الأفغاني لأن الطائرات العمودية ستبقى ضرورية للحركة في تضاريس البلاد الوعرة.

إن مجرد تزويد الطائرات للفيلق الجوي للجيش الوطني الأفغاني ليس كافياً، فلكي تكون لديه القوة الفعّالة، يجب علينا أن نرعى تطوير رجال الجو الماهرين والمدنّفين، وهذا هو الجهد الجزي والأكثر صعوبة الذي تنشغل فيه القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي، والذي سيكون له التأثير الأكثر ثباتاً، لقد إمتدت جهودنا لكل مستويات منظمة القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي، وبتعاون الأمريكان والأفغان على كل شيء من عملية إتخاذ القرارات في القيادة والسيطرة (C2) إلى أفضل وسيلة لتحميل الشحنات على طائرة النقل (An-32)، ويقدم المرشدون الأمريكان النصائح التي كُيِّفت على الطريقة الأفغانية لأداء الأعمال، بعيون حادة لتنفيذ المهمات وضمان الأمان.

إن خبراء الطيران في جناح طيران السلاح الجوي الأمريكي موجودون في أفغانستان لتوفير التدريب، النصائح، والإستشارات، ويعمل الأمريكان مع الأفغان من المهندسين المدنيين إلى مدراء المطارات للمشاركة في الخبرات وتطوير أفضل التطبيقات لقوة الجو الأفغانية، لقد أنهى أول صف أفغاني لمسؤولي الشحن منذ فترة ٣٠ سنة دورة تدريب لثلاثة أشهر في تموز/يوليو ٢٠٠٩، منحت الشهادات لثمانية من مسؤولي الشحن الأساسيين لتهيئتهم للتحويل إلى طائرات (C-27)،^{٢١} إضافة إلى ذلك، فإن التدريب المركز باللغة الإنجليزية يسمح لطواقم الطائرات الأفغان الآخرين الذين عليهم أن يعملوا في نظام الطيران الدولي، على أداء عملهم هناك بجدارة وأمان، إن مستشارينا ومدربينا من كل الصنوف العسكرية وبضمنهم المقاولون المدنيون، هم أكبر مجموعة تعيش وتعمل في كابول، عدا القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي التي تُشرف على مجموعة في مطار قندهار والمجموعات الأخرى في كل أقاليم أفغانستان.

لا يجري التدريب والإرشاد في أفغانستان فقط. فقد سافر في تموز/يوليو ٢٠٠٩. ٣٠ من طياري طائرات (An-32) الافغان الى معهد الدفاع للغات في سان انطونيو، تكساس، لتعلم اللغة الإنجليزية، وسيتبعون ذلك بدورة تدريبية للطيران الآلي وتدريب التحول إلى طائرات (C-27).^{١١} وعلى الرغم من ضخامة اللغة وصعوبتها والحواجز الثقافية أحياناً، فقد أبدى الأمريكان والأفغان الذين يعملون معاً الإحساس بالرضا، الإحترام المتبادل، والكياسة؛ أثناء مشاركتهم لإجاء المهمات وبناء فيلق جوي أفضل للجيش الوطني الأفغاني، ويظهر هذا التقدم بين أي مجموعة من المستشارين والأفغان الذين يعملون معاً كل يوم وفي نفس الفريق.

يصبح أفراد طواقم الطائرات، ومنتسبو الدعم، والطائرات فعّالين فقط مع بنية متينة للمطارات التي يعملون بها، تُعزّز قوة تحويل سلاح الجو المشترك مقراتها في مطار كابول أفغانستان الدولي، وتحسن كذلك التعاون مع الفيلق الجوي للجيش الوطني الأفغاني وقوة قيادة قوات الأمن المساعدة الدولية المشتركة المؤسسة حديثاً، في المطار أيضاً، وبالإضافة إلى التطوير في كابول، تستفيد منشآت التسهيلات الجوية في قندهار، جلال آباد، شينداند، هيرات، جارديز، ومزار الشريف من التخطيط والبناء الذي يهيئ من قبل القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي، وقد احتفل جناح قندهار الجوي في ٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٩، بتأسيسه الرسمي، بانتسابه مع المجموعة ٢٠٥ من الجيش الوطني الأفغاني، وإنضم جناح قندهار مع جناح كابول الجوي بإعتباره الجناح الثاني الذي يؤسس في البلاد منذ ٢٠٠١.

تُشكّل العمليات منطقة القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي الرابعة والنهائية لتركيز المهمّات، ولأنّ عمليات الطيران لم تتوقف أبداً في أفغانستان، فإنّ التعبير "يبنى الطائرة أثناء طيرانه بها" هو وصف ملائم لجهود القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي وفريق الفيلق الجوي للجيش الوطني الأفغاني، كما إن رغبتنا لزيادة التدريب وإنشاء وسائل جديدة للقيادة والسيطرة (C2) هي في توتر مستمر مع الأسطول المحدود من الطائرات، والقوائم التي لا تنتهي من المهمات المستعجلة، كذلك مع سرعة إيقاع العمليات القتالية التي لا يُمكن أن تؤجل أبداً "للراحة".

إضافة إلى القتال اليومي والعمليات العسكرية الأخرى والطيران في مجال رادار القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي الذي يلقي معظم الإهتمام

اليوم والذي يتضمّن دعم الإنتخابات الوطنية، الحج الإسلامي السنوي إلى مكة المكرمة، والمستويات المتزايدة لتدريب الطيران خصوصاً لطائرات (Mi-17)، دعمت القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي الإنتخابات الرئيسية الأفغانية لسنة ٢٠٠٩ بشكل ممتاز، وأبقت أجهزتها بدون تردد لدعم ما خطط لجولة إنتخابية ثانية، مع إن الإنسحاب المتأخر للمرشح سبب إلغاء الجولة الثانية، وقد نقلت طائرات (Mi-17) الأفغانية بعناية وجهد مواد الإقتراع إلى مختلف أنحاء البلاد، إستعداداً للدورة الثانية، كما توفر القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي، النقل الجوي للحجاج المسلمين في المناطق البعيدة إلى محاور النقل الجوي الإقليمية في أفغانستان، وبسبب الأهمية التراثية للحج، يجعل هذا الدعم المُقدّم للحجاج من القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي مؤسسة قيّمة في نظر كل الأفغان، وقد وافق موسم الحج لعام ٢٠٠٩ في أواخر تشرين الثاني/نوفمبر، حيث أُلقت بداية الطقس الشتائي إجهاداً إضافياً على ذلك التعهّد اللوجستي الصعب.

بالرغم من أن تدريب الطيران هو وظيفة طبيعية ثابتة لأي سلاح جو، فإن الطلبات الفريدة على الفيلق الجوي للجيش الوطني الأفغاني تجعل المصادر المُحصّصة والمكرّسة للتدريب قضية صعبة، ولأن لدى العديد من الطيارين المنتظمين في الفيلق الجوي للجيش الوطني الأفغاني سنوات من الخبرة في مجال الطيران، فإن التدريب يتلقى أحياناً أولوية أقل مما تحصل عليه المهمات العملية المستعجلة المطلوبة في الصراع الحالي ضد التمرد في أفغانستان، وبزيادة أعداد الطائرات المتوفرة، وزيادة مجموعة الطيارين المتوفّرين، وإنشاء مراكز التدريب في أفغانستان، تُساعد قوة تحويل سلاح الجو المشترك الفيلق الجوي للجيش الوطني الأفغاني في بناء ثقافة تدريبية، تلك التي تُعطي الأولوية لمتطلبات المهارة المتناسقة كعنصر مكمل لعمليات طيران عسكرية آمنة وفعّالة.

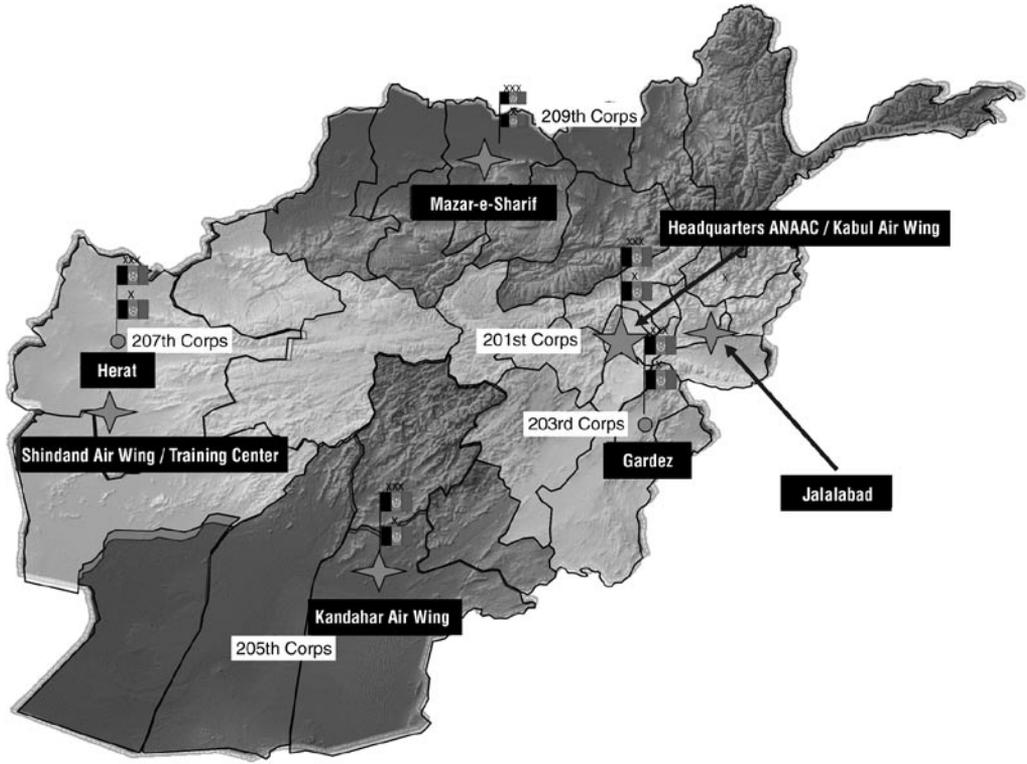
من الواضح إن أمور كثير تحدث الآن في أفغانستان لتحسين تطوير إمكانيات قوّة الجو، ويكشف كل برنامج عدة مواضع حيث تؤدي مصادر وقابليات أكثر، منافع لا حد لها، يعطي القسم القادم لمحة لخطط قوة تحويل سلاح الجو المشترك والفيلق الجوي للجيش الوطني الأفغاني.

خطة الطيران للمستقبل

كما تقدمنا إلى الأمام. أريد تأكيد الضرورة المطلقة لخطط القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي لإعتناق ما خطط له القادة العسكريون والسياسيون الأفغان. من الأمور الحاسمة أن لا نفرض على أفغانستان نموذجاً للفيلق الجوي يُشكّل على غرار سلاحنا الجوي الأمريكي. لقد أجزنا تقدماً في إقناع الزعماء الأفغان بأن المنظمة المفوضة والتي تقاد مركزياً هي الطريقة الفعّالة للسيطرة على قوّة الجو. لكن الثقافة الحالية للسيطرة القريبة من قبل القادة الكبار على كل القرارات تعني بأن التغيير في هذا الجانب من الثقافة العسكرية سيأتي ببطء في أحسن الأحوال. والأكثر من ذلك، إن السرعة المذهلة للخطوات التي يُعيد فيها رجال الجو الأمريكيان هيكله منظماتهم الخاصة هي نفسها لعنة على الثقافة الأفغانية وبذلك تثبت بأنها غير قابلة للدعم والإستمرار. وبتلك التوضيحات التي تطرأ على الذهن، فإن هناك عدة تطورات واعدة للفيلق الجوي للجيش الوطني الأفغاني تلوح بصعوبة في الأفق.

سيواصل الفيلق الجوي للجيش الوطني الأفغاني في مجال إقتناء الطائرات تطوير أساطيله من طراز (Mi-17) و(C-27). ونتأمل علاوة على ذلك، الإضافات المحتملة من طائرات التدريب الثابتة والدوارة الأجنحة (العمودية) وطائرات الهجوم الخفيفة، وفي نفس الوقت، سينمو عدد العاملين المتدربين ومنتسبي الدعم في الفيلق الجوي للجيش الوطني الأفغاني للعمل على إكمال الطائرات الإضافية، وتتصور الخطة الحالية توسيع الحجم الكلي للأسطول الجوي من ٤٣ إلى ١٥٤ طائرة، وزيادة عدد المنتسبين من رجال الجو من ٢,٧٠٠ حالياً إلى أكثر من ٨,٠٠٠ بحلول عام ٢٠١٦.^٣

وعلى نفس النمط تبدو الخطة لتوسيع البناء التحتي للطيران في كافة أنحاء أفغانستان. إن المؤسسة الحالية لجناح قندهار الجوي بشير جيد للتطور المستقبلي للوحدات الجوية في مختلف أنحاء البلاد. وبحلول عام ٢٠١٦ على أفغانستان أن تفخر بوحدات الفيلق الجوي للجيش الوطني الأفغاني المستقلة الدائمة في مزار الشريف، جلال آباد، غارديز، وهيرات، سوّيّة مع الجناح الجوي ومركز التدريب في شيندان والأجنحة الجوية الحالية في كابول وقندهار. هذه الوحدات ستعمل كالعمود الفقري للفيلق الجوي للجيش الوطني الأفغاني، والتي ستكون عندها القابلية الأساسية لتلبية الطلب في كل أقاليم البلاد (الشكل رقم ٥).



شكل رقم ٥ - منشآت الفيلق الجوي للجيش الوطني الأفغاني في عام ٢٠١٦
(من GSTC-A/CAPTF)

كما أخذنا هذه الخطط المثيرة لنمو الفيلق الجوي للجيش الوطني الأفغاني بنظر الإعتبار، من الصعب المبالغة في أهمية الصبر، وكما صور الموضوع خبيران مشهوران في مكافحة التمرد في أفغانستان، "المضيّفون الذين يعملون شيئاً بشكل ممكن إحتماله هم في أغلب الأحيان أفضل من الأجانب الذين يؤدونه جيداً".^{٤٤} وفي حماسنا لمساعدة أفغانستان في تطوير قوتها الجوية، علينا أن لا نتجاوز أبداً قدرة مضيّفينا على التكيّف وتعلم الطرق الجديدة لأداء الأعمال لأنفسهم، إن الفشل في تقدير هذا القيد يقلب "مساعدتنا" إلى عقبة وتعني بأنّ الدّم والثروة ستنفقان دون جدوى، من الناحية الأخرى، فإن الصبر الذي يؤدّي إلى القابليات الجديدة التي إندمجت مع الجيل القادم من قادة ومشغلي قوّة أفغانستان الجوية ستصبح نوعاً من الإستثمار الذي يقود إلى النصر في هذا المسرح المعقد للحرب.

سوية مع التحلي بالصبر والجد والثابرة. فإن على محاربي مكافحة التمرد في أفغانستان إدراك الفنّ الضروري لفهم مجال الممكن. القراء الذين هم على ألفة مع حجة كوروم وجونسون حول قوّة الجو في جهود مكافحة التمرد سيعرفون المسلمة "بأنّ الحروب الصغيرة هي إستخبارات" وقد يتعجبون على تركيز قوّة الجو على الإستخبارات. المراقبة. والإستطلاع (ISR) كلما تعلق الأمر بأفغانستان.^{١٥} إن قتال مكافحة التمرد هنا هو بالتأكيد إستخبارات مركزة. وإن الجيش الأفغاني يبرع في جمع وإستغلال الإستخبارات الإنسانية. وباندماجها مع الأجهزة التكنولوجية المتوفرة للشركاء في التحالف. أنتجت الجهود الجماعية للإستخبارات. المراقبة. والإستطلاع (ISR) في أفغانستان مئات العمليات الناجحة.

على الرغم من هذا التعاون. فإن الإسراع في إعطاء أفغانستان بنية تحتية إستخباراتية تكنولوجية تعتمد على الحاسوب (الكومبيوتر) كالتى تستخدم من قبل الأمم الصناعية. سيكون خاطئاً كوضع الشيء في غير محله: وستهدر جهود التدريب. بدلاً من ذلك تحتاج أفغانستان إلى وقت لبناء جمع من المهندسين الأذكياء في التكنولوجيا قادرين على ملئ الوظائف المحتملة. والأكثر أهمية. فإن الجيش الأفغاني ككل يحتاج إلى فرصة للتطوير والإندماج الكلي مع العمليات المؤسسية التي تجعل نظام الإستخبارات الذي يتقبل التكنولوجيا يساوي ما أنفق عليه. إن الإسراع الآن على دفع الإستخبارات. المراقبة. والإستطلاع (ISR) بالشكل العسكري الأمريكي في أفغانستان يعمل أكثر على زيادة تفكيك القابلية الحالية الممتازة للإستخبارات الإنسانية مما يعمل على بناء نظام جديد فعّال.

الخاتمة

ذكر كوروم وجونسون بأن "الحروب الصغيرة هي حروب طويلة".^{١٦} إن الحقيقة الثابتة التي يجب أن تُشكل أي إستراتيجية لأفغانستان هي بأن الصراع ضد التمرد هنا ربما يدوم أطول من بقاء قوّة الحكومات الغربية. وطبقاً لناثانيل فيك وجون ناجل. "البعض من أفضل الأسلحة لا تضرب".^{١٧} إن تنمية قابليات الأمن ضمن أفغانستان بدلاً من محاولة إضعاف تصميم التمرد من الخارج التي هي نفسها نوع من التطوير المحلي. سوف يمكن الإجراءات أو المعايير المنظورة أو الملموسة أكثر مثل توفير الكهرباء. الماء. الوظائف. والتعليم. وتتمترح الملاحظتان سوية بأن أفضل الإستثمارات التي يمكن أن ننجزها في أفغانستان. هي تلك التي تمكن الناس من توفير الأمن والحكم الجيد لأنفسهم بعد أن يأخذ التدخل الخارجي مجراه.

بينما تتحدانا محاسبة التاريخ الحديث، حتاج أمريكا إلى "نصر راسخ ضمن بيئة سياسية مضطربة" بمساعدتها لأفغانستان "لنعود للوقوف على أقدامها"^٨ إن إنهماك القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي في بناء قوة الجو لأفغانستان بواسطة نصح رجال الجو هو جهد منهجي في بناء قدرات أمة شريكة، وستشكل القابليات الجديدة التي تغرس في الفيلق الجوي للجيش الوطني الأفغاني تراثاً دائماً، كما إن "النسور" الجديدة التي خلق في سماء أفغانستان ستضمن الأمن الوطني الداخلي حتى يمنع إستغلال الإرهابيين الأجانب لمناطق تلك البلاد البعيدة.^٩ وسيصوغ هؤلاء المحترفون وناصحوهم الملتزمون سوية، التقدم الثابت المستمر في الإمكانيات والقدرات لقوات الأمن الأفغانية، غالباً ما تكون لبعض السمات المنسية لقوة الجو إمكانية عظيمة لنقل الأمة إلى عصر السلام والإستقرار. إن هذا نصر لكل العالم، ونحن متحمسون في القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي لكي نكون في قلب هذا النصر.

الملاحظات

١. ديكستر فيلكنيس، "حرب ستانلي مكهربستال الطويلة،" مجلة النيويورك تايمز، ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٩،
<http://www.nytimes.com/2009/10/18/magazine/18Afghanistan-t.html>
(الدخول للحصول على المعلومات في ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٩).
٢. إستراتيجية التطوير الوطنية لأفغانستان [ANDS]، ١٣٨٧-١٣٩١ (٢٠٠٨-٢٠١٣): إستراتيجية للأمن، الحكم، النمو الإقتصادي وتخفيض الفقر (كابول: حكومة الجمهورية الإسلامية لأفغانستان، ٢١ نيسان/أبريل ٢٠٠٨)، أ،
[http://www.ands.gov.af/ands/final_ands/src/final/Afghanistan%20National%20Development%](http://www.ands.gov.af/ands/final_ands/src/final/Afghanistan%20National%20Development%20)
(الدخول للحصول على المعلومات في ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٩). تعمل ANDS كإستراتيجية لتخفيض فقر أفغانستان بموجب إستراتيجية البنك الدولي لمساعدة البلاد. أنظر أيضاً "منشورات البنك ٢،١١ - إستراتيجيات مساعدة البلاد" (واشنطن، العاصمة: البنك الدولي، يونيو/حزيران ٢٠٠٥)،
<http://web.worldbank.org/WBSITE/EXTERNAL/PROJECTS/EXTPOLICIES/EXTOPMANUAL/0,,contentMDK:20064541~isCURL:Y~pagePK:64141683~piPK:64141620~theSitePK:502184,00.html>
(الدخول للحصول على المعلومات في ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٩).
٣. أهم هذه العناصر هي "الإتفاقية على الترتيبات المؤقتة في أفغانستان بانتظار إعادة تأسيس المؤسسات الحكومية الدائمة" [إتفاقية بون (أفغانستان)] (بون،

ألمانيا: الأمم المتحدة، ٥ كانون الأول/ديسمبر (٢٠٠١). يشير تعبير قوّات الأمن إلى كل من الجيش (وزارة دفاع) (MoD) والشرطة (Moi) في أفغانستان، رسمياً. تعتبر الولايات المتحدة الدولة الرئيسية للإصلاح العسكري بواسطة إجتماع مساعدة الأمن الأفغاني في جنيف في ١٧ أيار/مايو ٢٠٠٢، لكنه يتعهد أيضاً بجهود أساسية لإصلاح الشرطة بجانب بعثة شرطة الإتحاد الأوربي لأفغانستان (EUPOL).

٤. العميد مايكل آر. بويرا، السلاح الجوي الأمريكي، القوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي، كابول، أفغانستان، تعليمات قرار التوصيات الأولى، موضوع: الفيلق الجوي للجيش الأفغاني الوطني، ٢٠٠٩.

٥. جيمس إس. كوروم وراي آر. جونسون، قوّة الجو في الحروب الصغيرة: قتال المتمردين والإرهابيين (الورانس، كي إس: مطبعة جامعة كانساس، ٢٠٠٣)، ٤٢٥-٢٦.

٦. نفس المصدر السابق.

٧. سمى كولن جراي الولايات المتحدة قوّة الجو الطبيعية، العديد من العوامل الجغرافية-الإستراتيجية التي تسند إدعاء جراي حول الميل أو التفضيل الأمريكي لقوّة الجو تنطبق على أفغانستان أيضاً، ومن بين هذه جغرافية أفغانستان القارية، عزلتها الجغرافية-السياسية، وإفتقارها إلى القوة البحرية، لا تنطبق على أفغانستان اليوم القاعدة التكنولوجية والقابلية النووية الرادعة المنسوتان بصورة واضحة للولايات المتحدة في قائمة جراي، أنظر كولن إس. جراي، إستكشافات في الإستراتيجية (ويستبورت، سي تي: مطابع جرينوود، ١٩٩٦)، ٨٥.

٨. أندي ناتيفي، "قوّة الجو الأفغانية،" إسبوع الطيران وتكنولوجيا الفضاء ١٦٠، العدد ٤ (٢٦ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٤): ٤٨-٤٩.

٩. كوروم وجونسن، قوّة الجو في الحروب الصغيرة، ٤٢٨.

١٠. "من التمرد إلى العصيان المسلح"، الإيكونوميست (الإقتصادي) ٣٩٢، العدد ٨٦٤٥ (٢٢ آب/أغسطس ٢٠٠٩): ٢٢.

١١. نيقولاس كوليش وجودي ديمبسي، "ألمانيا تدافع عن قرار الضربة الجوية الأفغانية"، النيويورك تايمز، ٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩، أي ٤.

١٢. كوروم وجونسن، قوّة الجو في الحروب الصغيرة، ٤٣٠.

١٣. جريج مورتينسون وديفيد أوليفير ريلن. ثلاثة من كؤوس الشاي: مهمة رجل واحدة لقتال الإرهاب وبناء الأمم — مدرسة واحدة كل مرة (نيويورك: فايكنك، ٢٠٠٦). ١٤٩.
١٤. تاريخ الفيلق الجوي الأفغاني يذكر "بأن المروحية [كانت] السلاح الوحيد الأكثر أهمية في حرب أفغانستان السوفيتية"; ويكشف أيضاً بأن طائرات (An-32) و(An-26) إشتبكت مباشرة في الصراع لحفظ النظام خارج الفوضى ضمن القيادة الحكومية والعسكرية منذ سقوط الطالبان. أنظر "مختصر تاريخ القوة الجوية الأفغانية، ١٩١٩-٢٠٠٩"، مسوودة غير منشورة (قاعدة ماكسويل الجوية، الألباما: وكالة البحوث التاريخية للسلاح الجوي، ٢٠٠٩).
١٥. كوروم وجونسون. قوة الجو في الحروب الصغيرة، ٤٣٣.
١٦. نفس المصدر السابق، ٤٣٤.
١٧. وضعت نسب تنظيم القوة الأخرى العدد المثالي وهو: ١٠ جنود لكل متمرد، وبما أن تعداد المتمردين في أفغانستان مجهول، فتكون النسبة التي تعتمد على تعداد السكان معقولة بشكل أفضل. أنظر ناتانيل سي. فيك وجون أي. ناجل، "الجيش الأمريكي / دليل ميدان مشاة البحرية لمكافحة التمرد: طبعة أفغانستان"، السياسة الخارجية، العدد ١٧٠ (كانون الثاني/يناير- شباط/فبراير ٢٠٠٩): ٤٦.
١٨. الرقيب الفني ميستي أدامز، إختصاصي الواجب المستقل، المجموعة الإستشارية ٤٣٨ لسلاح الجو الأمريكي، مطار كابول الدولي، في مقابلة مع المؤلف، ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٩.
١٩. بويرا، توصيات.
٢٠. نفس المصدر السابق.
٢١. المقدم مارك هيرسانت، السلاح الجوي الأمريكي، "برنامج (٢VA-C) الأفغاني يصل مرحلة الطيران،" رابط السلاح الجوي، ٣ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩، <http://www.af.mil/news/story.asp?id=123166178> (الدخول للحصول على المعلومات في ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٩).
٢٢. نفس المصدر السابق.
٢٣. بويرا، توصيات.

٢٤. فيك وناجل. "الجيش الأمريكي / دليل ميدان مشاة البحرية لمكافحة التمرد". ٤٦.
٢٥. كوروم وجونسون. قوّة الجو في الحروب الصغيرة. ٤٣٤.
٢٦. نفس المصدر السابق. ٤٣٥.
٢٧. فيك وناجل. "الجيش الأمريكي / دليل ميدان مشاة البحرية لمكافحة التمرد". ٤٥.
٢٨. ستيفن تانير. أفغانستان: التاريخ العسكري من الإسكندر الكبير إلى سقوط الطالبان (نيويورك: مطبعة دا كابو، ٢٠٠٢). ٣٢٥.
٢٩. ترجمة المسؤول داري موتو. تمهيد الفيلق الجوي للجيش الوطني الأفغاني (ANAAC) للتجنيد: "كن نسرا لأفغانستان". توصيات بويرا.

العميد مايكل آر. بويرا (شهادة بكالوريوس علوم، جامعة كولورادو-بولدر؛ شهادة ماجستير ادا ب من جامعة وسط مشيغان وماجستير علوم من كليّة الحرب الجوية) هو القائد العام للقوة المشتركة لتحويل السلاح الجوي. قيادة قوة التحويل المدمجة لأمن أفغانستان. كابول. أفغانستان. وقائد. جناح الحملات الجوي 438 كان قبل مهمته الحالية. نائب مدير العمليات في القيادة الأمريكية لمنطقة المحيط الهادي. خدم في مركز هيئة أركان القيادة الرئيسية والعمليات الجوية الموحدة. وكان قد قاد سرب مقاتلات. مجموعة من الطلاب العسكريين. مجموعة لعمليات المقاتلات. جناح. والمركز 613 للعمليات الجوية والفضائية. قاد الجنرال بويرا أثناء عمليات قوات التحالف. سرباً من مقاتلات (F-16CJ) في الهجوم الأول على صربيا. إضافة إلى ذلك. قاد سربه في الإنتشار لمساندة عملية المراقبة الجنوبية. المراقبة الشمالية. وديليبرايت فوج أو (الصياغة المتأنية). وهو قائد طيار عنده أكثر من ٥٥٠٠ ساعة طيران. طار في 160 مهام قتالية على طائرات (F-16). كذلك اشترك في عملية درع الصحراء. عاصفة الصحراء. اشترك ايضا في جهود إغاثة الإنسانية بعد فيضان تسونامي في جنوب آسيا. الجنرال بويرا خريج مدرسة ضباط السرب. كلية الجيش للقيادة والأركان العامة. وكلية الحرب الجوية.



سياسة فرنسا الأطلسية الجديدة

رفع فعالية الإنضمام إلى الحلف؟

جيسيلا مولر - برانديك - بوكيت

باشر الرئيس الفرنسي نيكولاي ساركوزي وظيفته مع تصميمه على إنعاش أساسي لبلاده بعد العديد من سنوات الركود - وبهذا العمل فإنه لم يقلص من إنتهاك واحد من المحرمات الطويلة الأمد لسياسة فرنسا الأمنية والدفاعية. أعلن ساركوزي إبتداءً من منتصف عام ٢٠٠٧ وفي مناسبات عديدة بأنه مُصمم على إكمال العملية التي بدأها أسلافه في إعادة دمج فرنسا في الهياكل العسكرية لمنظمة حلف شمال الأطلسي (NATO) وعلى تطبيع أجمالي العلاقات الفرنسية مع الحلف. وقد أعلن رسمياً عن هذا الإجراء في ١١ آذار/مارس وأكمل أثناء الإحتفالات المخصصة للذكرى الستين لتأسيس حلف شمال الأطلسي. التي أقيمت يومي ٤-٣ نيسان/إبريل ٢٠٠٩ في ستراسبورغ وكيهل^١ وهكذا وضع حد للحالة الخاصة التي ظلت فرنسا متمسكة بها في الحلف منذ عام ١٩٦٦. لقد كان هدف السمة الخاصة لعلاقة فرنسا بالنااتو في المقام الأول هو ضمان إستقلال وتأثير فرنسا دولياً، وليس فقط عنصراً مكملاً للهوية الوطنية للبلاد ولكن أيضاً وضعت فرنسا في دور الولد المشاكس للحلف - الذي غالباً ما يكون الخصم الوحيد الصريح للهيمنة الأمريكية على أوروبا.

أعيدت طباعة الكتاب بموافقة من دي أوسينبوليتيك دير الولايات المتحدة الأمريكية: [السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية: : المسار الجديد للرئيس أوباما ومستقبل العلاقات عبر الأطلسي]. [تقارير ودراسات العدد ٨٩] , طبعة (ميونخ: مؤسسة هانس سيديل. ٢٠٠٩). ISBN ٩٧٨-٣-٨٨٧٩٥-٣٤٤-٧, <http://www.hss.de/english/politics-education/academy-for-politics-and-current-affairs.html>

يمكن طلب الكتاب من :

http://www.hss.de/mediathek/publikationen/detailinformationen.html?tx_ddceventsbrowser_pi2%5Bpublication_id%5D=279

- درّست الدكتورة جيسيلا مولر - برانديك - بوكيت العلوم السياسية في غرينوبل. فرنسا. وميونخ. ألمانيا منذ ١٩٩٦. وهي أستاذة في التكامل الأوربي والعلاقات الدولية في جامعة ورسبورغ. ألمانيا. تتضمن كتبها الأخيرة. مستقبل سياسة الدفاع والأمن والخارجية الأوروبية بعد التوسع (بادن - بادن ٢٠٠٦). السياسة الأفريقية في الإتحاد الأوروبي (أوبلادين. ٢٠٠٧) والسياسة الأوروبية الألمانية: من كونراد أديناور إلى أنجيلا ميركل (ويسبادين. ٢٠٠٩).

لقد إنقطع "ساركوزي السريع" كما يُدعى غالباً الرئيس الفرنسي الفعال والنشيط. عن موثيق السياسة الأطلسية الفرنسية بطريقة تقسم مؤسسة البلاد السياسية ووَضَعَ الإجماع السياسي الواسع للجمهورية الخامسة في موضع الشك حول سياسة الأمن والدفاع. والسؤال الذي يطرح هنا. هو مجرد ما الذي يأمل ساركوزي بتحقيقه من خلال مثل هذا التغيير الحاد في السياسة. هل إلتحق بالأطلسيين؟ أو هل إنه يأمل في تحسين فُرصه في متابعة الأهداف الفرنسية المثبتة لمدة طويلة في الحلف؟ للإجابة على هذه الأسئلة. علينا أن نبحت في التفكير الإستراتيجي المعقد الذي يستند عليه تطبيع فرنسا لعلاقاتها مع حلف الأطلسي. وهذا بدوره يتطلب أن نقيّم أولاً المركز الخاص الذي تحتله فرنسا في هذا الحلف.

تقارب فرنسا مع حلف شمال الأطلسي (NATO) خلال التسعينات

في السابع من آذار/مارس ١٩٦٦ إنسحبت فرنسا من الهياكل العسكرية المتكاملة وبرنامج الأسلحة النووية لمنظمة حلف شمالي الأطلسي (NATO). مع أنها بقيت عضواً في معاهدة الحلف. وقد كان ذلك رد فعل ديفول تجاه الهيمنة الأنكلو - أمريكية على الحلف بالإضافة إلى التغيير في الإستراتيجية الأمريكية إلى إستراتيجية الردّ النووي المرن. التي أجازت إمكانية النزاع في أوروبا بإستخدام الأسلحة النووية.^١ ومنذ ذلك الحين كانت سياسة الدفاع والأمن الفرنسية تسترشد بالمبدأ الديغولي "الذي يؤكد: حينما يكون الغرب تحت التهديد. فإن فرنسا تقف في التضامن مع قيم المجموعة الغربية. ولكنها ستسعى في أوقات السلم للحفاظ على إستقلاليتها. وخاصة تجاه الولايات المتحدة".^٢

ظهر أول انحراف جدير بالاهتمام عن هذا المسار في ظل الرئيس الإشتراكي فرانسوا ميتران (١٩٨١ - ١٩٩٥). وكان ميتران بالتأكيد أكثر عبوراً للأطلسي في وجهات نظره من أسلافه. إلى حد. إنه عرض في الحقيقة دعمه الكامل على التحالف. أثناء قرار المسار المزدوج لمنظمة حلف شمال الأطلسي. وحث في سبيل الموافقة على مسعى إعادة التسليح في خطابه أمام البرلمان الألماني في كانون الثاني/يناير ١٩٨٣ قال فيه [١] "إن محبي السلام في الغرب ولكن الصواريخ في الشرق"^٣. لكن بالرغم من أن ميتران قد أدرك الدور المتفوق الذي لعبه حلف شمال

الأطلسي في إستتباب أمن أوروبا (وفرنسا). فإنه إختار أن يتمسك بثبات بمركز فرنسا الخاص في الحلف في ذلك الوقت. و فقط في الرد على حرب الخليج ١٩٩١ فإنه طوّر سياسة جديدة تجاه منظمة حلف شمال الأطلسي. عانت فرنسا. التي إشتربت بحوالي ١٤,٥٠٠ جندي في العملية. من التجربة المرّة في إدراك تدني قدراتها العسكرية بالمقارنة مع إمكانيات القوات الأمريكية. وقد كانت تجربة فرنسا بالمشاركة في قوة متعددة الجنسيات بقيادة جنرال أمريكي بمقتضى إجراءات حلف الأطلسي. مذلة وكاشفة خاصة للقوات المسلحة. فقد تحطّم في صحراء العربية السعودية أيّ وهم ربّما كان باقياً حول قدرة فرنسا (وأوروبا) على تأمين الأمن الجماعي للقارة. ولذلك يمكن فهم حرب الخليج على إنها "نقطة تحوّل لسياسة فرنسا في منظمة حلف شمال الأطلسي".^٥ وبحلول عام ١٩٩٣. عندما أصبح تدخل حلف الأطلسي في تفتيت يوغسلافيا وشيكاً. فقد أدركت باريس إن التقارب مع الحلف. وربما حتى إعادة التكامل قد يزيد من تأثير فرنسا في التحالف.

بعد تصريح وزير الدفاع بيير جوكس بأن "على فرنسا أن تكون حاضرة في الأجهزة ذات الصلة في إتخاذ القرارات حول الأمن".^٦ وإبتداءً من نيسان/إبريل ١٩٩٣ بدأت باريس مرة أخرى بالمشاركة في العمل مع اللجنة العسكرية لحلف الأطلسي. وأصبح فرانسوا ليوتار في عام ١٩٩٦. أول وزير دفاع فرنسي يحضر - ولو إجتماعاً غير رسمي لوزراء دفاع حلف الأطلسي-.^٧ لكن بينما كان بعض المراقبين في ذلك الوقت يأخذون بعين الإعتبار إعادة تكامل فرنسا التام في هياكل الحلف. إختار ميران أن لا يتجاوز ما كانت إجمالاً (وبالأحرى على نحو أدق) خطوات محدودة بإتجاه التقارب.

دفع الرئيس جاك شيراك (١٩٩٥ - ٢٠٠٧) هذه العملية المؤيدة لحلف الأطلسي خطوة أخرى للأمام. ومرة أخرى واجهت أوروبا خلال الحرب في البوسنة (١٩٩٥ - ١٩٩١) تدني مستويات قواتها المسلحة قياساً مع أمريكا. عندئذ أعلن شيراك في كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٥ أن فرنسا سوف تنظّم ثانية إلى مجلس وزراء الدفاع إضافة إلى المجلس العسكري في منظمة حلف شمالي الأطلسي (NATO). تاركة الحاجز الوحيد الأخير لإكمال عملية إعادة الاندماج: العودة إلى الهياكل العسكرية للحلف. وقد رأى شيراك فرصة لإندماج فرنسا الكامل في تبني فكرة قوة المهمات المشتركة الموحّدة (CJTF) في برلين في كانون الثاني/يناير ١٩٩٦. التي أتاحت للأوروبيين إقامة كياناتهم الدفاعي والأمني المنفصل - الدعامة الأوروبية في حلف الأطلسي. تطابقت فكرة قوة المهمات المشتركة الموحّدة (CJTF)

مع مفهوم شيراك لحلف شمال أطلسي جديد يسمح لفرنسا [أن تأخذ مكانها العادل].^٨ من ناحية أخرى وقبل تطبيق قوة المهام المشتركة الموّحدة. كان يجب أولاً تحديد المراكز القيادية ضمن الدعامة الأوروبية. وبما إن قائد حلف الأطلسي في أوروبا -القائد الأعلى المشترك في أوروبا (SACEUR)- هو دائماً أمريكي. فقد دعا شيراك مع دعم من ألمانيا. إلى تعيين قادة أوروبيين للمراكز القيادية الإقليمية. مع إختيار قائم على نظام تعاقبي. وقد كان شيراك مهتماً بشكل خاص بمركز قائد القوات الحليفة. جنوب أوروبا. الذي يكون مقره في نابولي. لكن الولايات المتحدة رفضت تعيين ضابط أوري لهذا المنصب المهم إستراتيجياً في القيادة الجنوبية الأوروبية. حث ذلك فرنسا على إتخاذ قرار البقاء خارج الهياكل العسكرية للحلف. عند التفكير بما حدث في السابق. يبدو غريباً بأن شيراك يرتكب الخطأ التكتيكي في إعلان عودة فرنسا بدون التفاوض أولاً حول ثمن هذه العودة.^٩

مركز فرنسا غير المرضي في حلف شمال الأطلسي (NATO)

مع أن عناد أمريكا في عام ١٩٩٧ جعل شيراك يُعلق عملية إعادة التكامل الرسمية إلى منظمة حلف شمال الأطلسي. لكنه في الجوهر دفع التقارب الواقعي إلى الأمام في أعقاب ١١/٩. فقد صدّق في عام ٢٠٠٢ على الإشتراك الضخم لفرنسا في قوة ردّ تابعة لمنظمة حلف شمال الأطلسي (NRF) وفي القيادة الجديدة. قيادة تحويل التحالف (ACT) في نورفولك. فرجينيا.^{١٠} كان لدى فرنسا منذ عام ٢٠٠٤ فريقاً من ١٠٠ ضابط في هياكل القيادة المتكاملة (مقرات القيادة العليا لقوى التحالف في أوروبا [SHAPE]. في مدينة مونز بلجيكا وقيادة تحويل التحالف [ACT]. في مدينة نورفولك. الولايات المتحدة). لكن ٢٨٠ تقريباً من المنتسبين الذين أختيروا لواجبات التعاون في منظمة حلف شمال الأطلسي يشكّلون "فقط حوالي ١٠ بالمائة من الألمان أو البريطانيين" من الموظفين الذين خصصوا إلى نفس المهمة.^{١١} وبالرغم من المشاركة الفرنسية الواقعية في الهياكل المتكاملة منظمة حلف شمال الأطلسي. فإن مركزها الخاص ضمن الحلف يعني إنها ليست جزءاً من المؤسسات الدائمة للقيادة - وبالنتيجة فإنها لا تحتل أياً من مراكز القيادة العليا. كذلك هناك هيكلان مركزيان للحلف لا تزال فرنسا غير منتمية لهما: مجموعة التخطيط النووي (NPG) ولجنة التخطيط الدفاعي (DPC).

وعلى النقيض من ذلك، فإن المساهمات المالية والعملياتية الفرنسية في منظمة حلف شمال الأطلسي كانت أساسية. فقد شاركت فرنسا في جميع العمليات خارج منطقة الحلف منذ عام ٢٠٠٣، وساهمت (كما في ٢٠٠٧) في ثالث أكبر مجموعة من القوات المسلحة وكانت رابع أكبر مساهم مالي في الحلف.^{١٢} وعلى كل حال، فإن هذا غير متكافئ مع مستوى متناسب من النفوذ في الحلف، ولذلك فإن وجهة النظر الفرنسية ترى أن حساب فائدة الكلفة حساب سلبي، ونتيجة لذلك، فقد أشار فريدريك بوزو إلى "الدور غير المرضي" لفرنسا في الحلف، طالما "أن إشراك فرنسا على مستويات صنع القرار لا يزال أقل بكثير نسبياً من مشاركتها العملياتية"^{١٣} بالإضافة إلى ذلك، فإن تطور منظمة حلف شمال الأطلسي (NATO) خلال الثماني سنوات للرئيس بوش في السلطة قد تميز بمبادئ التشغيل الذي تحدد فيه المهمة التحالف. وقد وضع جانبا وبقوة أي مفهوم للتعاون والمشاركة الأكبر. لذلك فإن لدى الرئيس ساركوزي سبب كافٍ لوضع نهاية لمركز فرنسا غير المرضي، والجاحد والضعيف في منظمة حلف شمال الأطلسي.

سياسة ساركوزي الأطلسية الجديدة: البلاغات

أعلن ساركوزي أولاً سياسته الأطلسية الجديدة في خطاب ألقى أمام جمع من السفراء في باريس يوم ٢٧ آب/أغسطس ٢٠٠٧، وجاء هذا كمفاجأة. نظراً لأن الموضوع لم يكن قد أثير خلال الإنتخابات الفرنسية، وبعد الدعوة إلى "حيوية جديدة" في سياسة الأمن والدفاع الأوروبية (ESDP)، شدد ساركوزي بأنه ليس هناك تنافس بين الإتحاد الأوروبي ومنظمة حلف شمال الأطلسي، بل عوضاً عن ذلك هناك تكامل بينهما، وإستطرد ساركوزي قائلاً "أمل في الأشهر القادمة أن نستطيع متابعة كلا من تقوية أوروبا في الدفاع وفي تجديد منظمة حلف شمال الأطلسي، إضافة إلى علاقة الحلف بفرنسا بشكل عام، كل واحد مرتبط سوية مع الآخر: أوروبا المستقلة ذاتياً في الدفاع والتحالف عبر الأطلسي الذي به سنكون قادرين على لعب دورنا إلى مدهه بالكامل".^{١٤}

المرّة الثانية التي حدث فيها ساركوزي حول خطته الأطلسية كانت في خطابه أمام الكونغرس الأمريكي في ٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧، وقد بدأ أولاً بتذكير مستمعيه بأنه في ضوء عدم الإستقرار العالمي، فإن الولايات المتحدة تحتاج إلى أوروبا قوية وحازمة، "هناك أزمات أكثر من وسائل التعامل معها، وبما أن منظمة حلف شمال الأطلسي لا تستطيع أن تكون في كل مكان في وقت واحد،

فأنه من الضروري أن تكون أوروبا قادرة على إتخاذ الإجراءات بنفسها". وبعد أن أكد بأسلوب تدريسي بأن "المصلحة الإستراتيجية المشروعة" على جانبي الأطلسي في أوروبا قوية، مضى للحديث عن سياسته الأطلسية الجديدة:

وأنا أقف هنا على هذه المنصة أمام الكونغرس. أقول لكم: كلما كانت أوروبا أكثر نجاحاً في الدفاع، كلما زاد احتمال أن يصبح قرارها في أن تحتل مكانها بالكامل في منظمة حلف شمال الأطلسي حقيقة واقعة. أرجو أن فرنسا، كعضو مؤسس للحلف وواحد من أكثر المساهمين المهمين عسكرياً فيه، سوف تكون قادرة على أن تلعب دوراً مهماً في تجديد وسائل الحلف وقدراته وأن يكون بإمكانها تطوير أفضل لعلاقتها مع الحلف بالتوازي مع تطوير أكثر وتفويض أكبر لأوروبا في الدفاع.

حدث ساركوزي في الختام عن "أوروبا قوية وجديرة بالثقة ضمن حلف منظم حديثاً"^{١٥}.

تطرق ساركوزي إلى نظرته السياسية الجديدة لثالث مرة في يوم ٣ نيسان/إبريل ٢٠٠٨، خلال قمة منظمة حلف شمال الأطلسي في بوخارست، وأعلن قبل الاجتماع أن فرنسا ستزيد من حجم قواتها المسلحة في أفغانستان بألف جندي تقريباً، وكرر ساركوزي لزملائه عزمه على عدم تخفيض النفقات الدفاعية، بغض النظر عن مشاكل الميزانية المالية الحالية، وعقب هذا التعهد المزدوج لفرنسا للوقوف سوياً مع شركائها في الحلف للقتال ضد الإرهاب، مضى ساركوزي بعد ذلك في الهجوم، فقد أشار ثانية نحو الحاجة إلى منظمة حلف شمال الأطلسي وأوروبا قوية معاً في الدفاع، وقد وجد موقف ساركوزي إستحساناً من الرئيس بوش، الذي أعلن بشكل غير متوقع يوم ٢ نيسان/إبريل ٢٠٠٨، "إن بناء حلف أطلسي قوي يستلزم أيضاً قدرة دفاع أوروبية قوية"، وقد التقط ساركوزي بحماس تعليق بوش، شاكرًا له مرتين في خطاب بوخارست على ملاحظته، "يفتح هذا الإمكانية لفرنسا لتجدد بشكل أساسي علاقتها مع منظمة حلف شمال الأطلسي"، ولأول مرة، أعلن تاريخاً على تنفيذ سياسته الجديدة، إن عملية التطبيع قد تكون مكتملة في قمة منظمة حلف شمال الأطلسي المجدولة للفترة ٣-٤ نيسان/إبريل ٢٠٠٩ لتعقد في كل من كيهل وستراسبورغ لمناسبة الذكرى الستين لتأسيس الحلف، "هذا الإجراء سيعمل كرمز للصدقة الفرنسية الألمانية، والمصلحة الأوروبية والشراكة عبر الأطلسي"^{١٦}.

الترتيب المزدوج في سياسة ساركوزي الأطلسية الجديدة

يُظهر فحص أدق لسلسلة تصريحات ساركوزي إنه من الخطأ الإستنتاج بأن نظرتة الجديدة هي مجرد تعبير عن "النظرية الأطلسية" الجديدة للرئيس أو أنها يمكن أن تترجم كرغبة في سرقة لقب واشنطن كالحليف الأكثر وفاءً للبريطانيين والألمان. وبما إن ساركوزي هو في الحقيقة الرئيس الأكثر تأييداً للأمريكا من أي رئيس في تاريخ الجمهورية الخامسة، فإن مبادرتة الأطلسية ليست مثلاً على هذا الأمر.

حاول ساركوزي بدلاً عن ذلك حل معضلات وضع فرنسا القائم في الحلف، وإستناداً على التفسير السابق، فإنه يمكن وصف هذه المعضلات كالاتي: ^{١٧} كيف يمكن حل التعارض بين تأثير فرنسا المحدود في الحلف ومساهماتها الحقيقية؟ نظراً للعزلة النسبية التي نشأت عن منزلتها الخاصة في التحالف، كيف تستطيع باريس الحصول على نفوذ فعال خلال التطورات الطويلة المدى في الحلف؟ وكيف تستطيع فرنسا بشكل متزامن أن تضع جهود قديمة لعقود تجاه أوروبا قادرة على العمل لوحدها في سياسة الأمن والدفاع، قوة أوروبا. ^{١٨} على طريق معزز نحو النجاح؟

يتضمن حل الرئيس ترتيباً مزدوجاً يربط إعادة دخول فرنسا الكامل في منظمة حلف شمال الأطلسي بشروط معينة، وهذا بحد ذاته يشير إلى أن ليس لدى ساركوزي النية للإلتحاق بهدوء في صفوف الأطلسيين، وبدلاً عن ذلك، فإنه يتوقع أن قراره في إعادة دخول الحلف سوف يمنح سياسة الأمن والدفاع الأوروبية (ESDP) - كما يحب أن يشير إلى ذلك - حيوية جديدة، ويشكل هذا القسم الأول من الترتيب، إن سياسة دفاع وأمن أوروبية مدعومة تعمل بالمشاركة مع حلف شمال الأطلسي الذي ترحب الولايات المتحدة علناً بمساهمتها في الأمن الدولي، سوف ترفع مكانة أوروبا في الحلف، إن القسم الثاني من الترتيب مرتبط مباشرة بهذا: ستندمج فرنسا ثانية فقط إلى منظمة حلف شمال الأطلسي المشكّلة ثانية - وكما تراها فرنسا، والتي فيها يجب أن ينتهي عدم التماثل لمصلحة الولايات المتحدة والذي وجد منذ تأسيس الحلف، كما يُعترف فيها بأوروبا كشريك مساوي في أمور السياسة الأمنية والدفاعية، "فرنسا التي تفرض دورها بالكامل في منظمة حلف شمال الأطلسي تفترض تحالفاً يُعطى فيه لأوروبا دوراً أعظم لتلعبه". ^{١٩}

هكذا، لكي يكون إعادة إندماج فرنسا الكامل في منظمة حلف شمال الأطلسي مستساغاً لجمهور الناخبين، فقد طرح ساركوزي نظرة معقدة مربوطة بسلسلة من الترتيبات التي تُظهر إن فرنسا يمكن أن تنظم ثانية فقط إلى حلف مُعاد تشكيله ليُقبل بسياسة أمن ودفاع أوروبية (ESDP) كشريك متساو، ولكن لجعل هذه النظرة معقولة، فقد كان على سياسة الأمن والدفاع الأوروبية أن تحقق تقدماً أساسياً في التحرك بعض الشيء أبعد من وضعها المتواضع الذي سبق أن حققته بحلول عام ١٩٩٩، ووفقاً لساركوزي، فإن تقوية حقيقية لسياسة الدفاع والأمن الأوروبية تستلزم أيضاً أن تتخلى فرنسا عن وضعها الخاص وتصبح عضواً "إعتيادياً" في الحلف، يتبنى الرئيس وجهة النظر - كما تتضمنه جميع تصريحاته - بأن فرنسا تستطيع فقط أن تدفع تطور سياسة الأمن والدفاع الأوروبية إلى الأمام وهي عضو كامل في منظمة حلف شمال الأطلسي، وطالما تصر فرنسا على وضع خاص لها في الحلف فهي تثير الريبة والنزعة للإعاقه لجانب الأطلسي، نتيجة للشكوك المتواصلة بأن فرنسا تحاول إضعاف التحالف عبر الأطلسي، في الحقيقة كان هذا لعقود سبباً مركزياً لقبول أوروبا المتكاملة بالهيمنة الأمريكية، ويفسر لماذا مارست تقشفاً في مسائل سياسة الأمن والدفاع خلال نهاية التسعينات - ولماذا لم يتقدم تطور سياسة الأمن والدفاع الأوروبية (ESDP) إلا ببطء منذ ذلك الوقت، وتُوجج هذه الريبة باستمرار نتيجة لتوسع الإتحاد الأوروبي شرقاً، وفي ما عدا بريطانيا المرتابة تقليدياً بسياسة الدفاع والأمن الأوروبية، تقود النزعة الأطلسية الظاهرة للأعضاء الجدد في أوروبا الشرقية إلى إتهام فرنسا بالسعي لإضعاف التحالف، لذلك فإن سياسة ساركوزي الأطلسية الجديدة تخدم إلى درجة كبيرة بناء الثقة في الإتحاد الأوروبي (EU-27) كشرط لتقوية سياسة الأمن والدفاع الأوروبية (ESDP).

مادام هناك في الحقيقة الكثير مما يُشير إلى أن عودة فرنسا إلى منظمة حلف شمال الأطلسي يجب أن تدفع إلى تطوير سياسة الأمن والدفاع الأوروبية (ESDP) بشكل ملحوظ، تبقى ضرورة التيقن هل أن إعادة تكامل فرنسا ستؤدّي إلى نفوذ فرنسي أكبر في التحالف، هذا متعلق - وهكذا يشكل سمة أخرى من مطالبه فرنسا في إعادة إصلاح الحلف - بوجهة نظر باريس بأن إصلاحات أساسية لمنظمة حلف شمال الأطلسي ضرورية وبحثها عن وسائل لصياغة تلك الإصلاحات بشكل فعال، تطلب فرنسا - من أجل بعض الوقت، في الحقيقة - تخفيض الجهاز العسكري الأكبر من المؤلف لمنظمة حلف شمال الأطلسي وعلى

تهيئتها للحاجات الإستراتيجية الجديدة. ثانياً، تريد باريس -لسنوات، مرة أخرى - تحديد إضفاء الصيغة السياسية المتزايد للتحالف لمنع من أن يصبح حجر زاوية في نظام دولي مسيطر عليه من قبل الولايات المتحدة. هذا الأداء الدفاعي ضد العمل العالمي وحلف مُسيّس بدأ أثناء حكم ميتران على ضوء التوسّع السريع للحلف بعد نهاية الحرب الباردة.¹¹ نظراً لسياسة منظمة حلف شمال الأطلسي الأمريكية أثناء سنوات بوش - التي فيها حدّدت المهمة التحالف، وحيث وضعت واشنطن قيمة أكبر على دور التحالف في تشريع الأعمال الأمريكية - جدّدت باريس جهودها ضدّ "عولة" منظمة حلف شمال الأطلسي، بالإنضمام على سبيل المثال مع ألمانيا سووية في معارضة العضوية السريعة لجورجيا وأوكرانيا. أرادت فرنسا من ضمن طلبات الإصلاح الكلاسيكية في منظمة حلف شمال الأطلسي رغبتها في رؤية إعطاء الأوروبيين نفوذاً أكبر في التحالف - بضمن ذلك مواقع القيادة الكبيرة - لوضع حد لعدم التكافؤ (وبمعنى آخر: الهيمنة الأمريكية). في ضوء الطلبات البعيدة المدى للإصلاح التي وجهتها باريس دائماً نحو منظمة حلف شمال الأطلسي، يبدو من المشكوك فيه أن التطبيع سوف يؤدي إلى إعادة تكييف الحلف وفقاً للمخططات الفرنسية.¹²

تقوية سياسة الدفاع والأمن الأوروبية (ESDP) كنظير

لإعادة الاندماج الفرنسي - هل أجزت المهمة؟

عندما يقدم الرئيس ساركوزي سياسة منظمة حلف شمال الأطلسي الجديدة كمنفعة رئيسية لأوروبا، بشروط صلبة فهذا يعني بأنه يضع أولوية أكبر على تقوية سياسة الأمن والدفاع الأوروبية (ESDP). تولى فرنسا لرئاسة الإتحاد الأوروبي (EU)، خلال النصف الثاني من عام ٢٠٠٨، قدّمته مع فرصة لإتخاذ إجراء فعال بهذا الصدد، إغتنتم ساركوزي تلك الفرصة وأعلن الهدف في إعطاء زخم جديد لسياسة الأمن والدفاع الأوروبية كأحد العناصر الرئيسية الأربعة من جدول أعماله أثناء فترة الستة أشهر في رئاسة فرنسا للإتحاد الأوروبي (EU)، وبالتحديد، خطّطت فرنسا لصياغة إستراتيجية أمن أوروبية جديدة (ESS)، يمكن أن تحل محل الوثيقة التي أبرمت في عام ٢٠٠٧، سعى ساركوزي مع ذلك وكأولويته أولى له، على توسيع القدرات العسكرية والمدنية لسياسة الدفاع والأمن الأوروبية (ESDP).¹³ لقد تم دعم التعاون المكثف بين الإتحاد الأوروبي (EU) ومنظمة حلف شمال الأطلسي (NATO)، وكذلك جزء من الأجندة الرئاسية، بورقة متضمنة مقترحات واسعة النطاق

للتعاون الذي قدمته فرنسا إلى مجلس منظمة حلف شمال الأطلسي في تشرين الأول/أكتوبر من عام ٢٠٠٣، وكما لاحظ أحد المعلقين. بهذه الخطوة وضعت باريس جانباً مقاومتها التقليدية للتقارب بين الإتحاد الأوروبي ومنظمة حلف شمال الأطلسي. مستوعبة بشكل جوهري رغبات واشنطن ولندن معاً.^٤

مع المطامح الفرنسية والتنازلات المسبقة المقدمة. على المرء أن يتساءل ما إذا كان ساركوزي قد أعطى في الحقيقة. كرئيس للإتحاد الأوروبي. زخماً قياسياً جديداً لسياسة الأمن والدفاع الأوروبية (ESDP). أو هل إن الأحداث المضطربة التي ظهرت خلال رئاسة فرنسا للإتحاد الأوروبي - الرفض الأيرلندي لمعاهدة ليزن في ١٢ حزيران/يونيو ٢٠٠٨^٥ والحرب بين روسيا وجورجيا في آب/أغسطس. بالإضافة إلى الأزمة المالية إبتداءً من خريف ذلك العام - قد أزاحت ساركوزي عن خطه كمدير أزمة أوروبا الكبير؟

الجواب بوضوح كلا. ما لم يلاحظه عامة الناس على نطاق واسع. إن المجلس الأوروبي بتاريخ ١١-١٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨^٦ "قد أعاد تأكيد عزمه على إتخاذ خطوات ملموسة لإعطاء زخم جديد لسياسة الدفاع والأمن الأوروبية. وبذلك يأخذ في الإعتبار المسؤوليات الجديدة التي برزت بخصوص الأمن الأوروبي".^٦ ويتضمن "إعلان المجلس الأوروبي حول تعزيز سياسة الدفاع والأمن الأوروبية" كل ما كانت قد إقترحته فرنسا: إنعاش إستراتيجية الأمن الأوروبي (ESS). التعهد بمعالجة "العجز في قابليات أوروبا الحالية من خلال الإصلاح التدريجي لقابلياتها العسكرية والمدنية". سوية مع بيان مفصل "حول تحسين القدرات".^٧ وأن يكون التعهد متضمناً القدرة على تولي وبشكل متزامن حتى ١٩ بعثة عسكرية ومدنية لسياسة الأمن والدفاع الأوروبية بأحجام مختلفة و"Erasmus militaire" (برامج تبادل التدريب العسكري) لتنمية التعاون في جهود التدريب. إضافة إلى إعلان صريح "بتحسين التعاون بين الإتحاد الأوروبي (EU) ومنظمة حلف شمال الأطلسي (NATO). ... في تكامل تام... ضمن إطار مشاركة متجددة عبر الأطلسي". ولهذا الغرض ينبغي تأسيس "مجموعة غير رسمية عالية المستوى من منظمة حلف شمال الأطلسي والإتحاد الأوروبي". وفق المقترح الفرنسي. فإن النقص الوحيد المستمر - ولو أنه جدي - في قرارات سياسة الدفاع والأمن الأوروبية يتعلق بالسؤال الحساس جداً بخصوص تطوير قيادة مركزية أوروبية مستقلة ورغبة المجلس الأوروبي في مجرد تأييد الجهود التي يتخذها سولانا "بإتجاه إيجاد هيكل متكامل للتخطيط العسكري - المدني" لعمليات سياسة الأمن والدفاع الأوروبية (ESDP).

لقد كانت بريطانيا العظمى، قبل كل شيء، هي التي صدّت الخطط الفرنسية لإضافة ٢٠ - ٣٠ من العاملين الإضافيين إلى التسعين الذين يخدمون سابقاً في مركز عمليات الإتحاد الأوروبي الباقي بدون نضوج.^{٢٨} ومع ذلك فقد صرح وزير الدفاع هيرف موري إثر القمة في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨ بأن "كل شيء وضعناه على الطاولة قبل سنة هو الآن قيد الإعداد".^{٢٩}

هل سيعني إعادة الاندماج نهاية "إستثناء فرنسا"

وتستند سياسة ساركوزي الأطلسية الجديدة على الإعتراف بأن دور فرنسا خاصة في الحلف أصبح لا يحتمل. ولم تعد هذه السياسة تتماشى مع المصالح الفرنسية، ويشترك في هذه الرؤية فريق الخبراء، الذي أعد في حزيران/يونيو ٢٠٠٨ الكتاب الأبيض، الدفاع والأمن القومي .. "يدعم التقرير موقف ساركوزي في دعوة فرنسا للعودة إلى الهياكل المتكاملة لمنظمة حلف شمال الأطلسي".^{٣٠}

وهذا يطرح السؤال بخصوص كيف بالضبط يجب أن يحدث "إعادة التكامل التام" هذا، هل ستصبح فرنسا عضواً آخر في حلف الأطلسي مثل جميع بقية الأعضاء؟ هل ستتخلى باريس عن شعارها "أصدقاء، حلفاء، ولكن غير متحيزين" وتلتحق بإذعان بالمعسكر الأطلسي؟ وبإختصار، هل سيعني هذا النهاية "للإستثناء الفرنسي" في قضايا سياسة الدفاع والأمن؟

الجواب يجب أن يكون كلا بالتأكيد. طالما إن التكامل التام لن يكون بكل الشمول كما يبدو. وبما أن فرنسا ستنضمّ ثانية إلى لجنة التخطيط الدفاعي (DPC) - حيث ستقرر القضايا المركزية مثل، حالياً، الدرع الصاروخي الأمريكي - فإن الشيء نفسه لن ينطبق على مجموعة التخطيط النووي (NPG). سيتيح هذا لفرنسا على الإحتفاظ بقوة إتخاذ القرارات المستقلة ذاتياً على قوة الضربة النووية الفرنسية (Force de Frappe). وكما صرح ساركوزي، "سيبقى رادع فرنسا النووي مسؤولية وطنية تامة".^{٣١} كذلك، ستستمر فرنسا في عدم وضع أية قوات تحت سيطرة منظمة حلف الأطلسي أثناء وقت السلم، وأخيراً، فإنه من غير المتوقع أن فرنسا سوف تلزم نفسها بإعادة إندماج كمي في الهياكل الموحدة للحلف، طالما إن تمثيلها في هذه الهياكل بنفس مستوى بريطانيا وألمانيا، سيلزمها على زيادة وجودها هناك لعشرة أضعاف، من ١٢٠ إلى ١٢٠٠، وبما إن هذا

الأمر فوق طاقة فرنسا لإكماله عبر المدى القصير، إما مالياً أو فيما يتعلق بالأفراد. وطالما أن فرنسا تعتبر هذه المؤسسة منتفخة حتى كما هي عليه، فإن "تكاملاً في الحدود الدنيا" يبدو النتيجة الأكثر احتمالاً. "مثلاً أهمية رمزية وسياسية أكثر منها أهمية عسكرية وعملية"،^{٣٢} وفي قمة منظمة حلف شمال الأطلسي للفترة ٣-٤ نيسان/إبريل ٢٠٠٩، أظهرت فرنسا إنها سوف ترسل حوالي ١٥ جنرالاً إلى الهياكل العسكرية.^{٣٣}

وصول فرنسا مستقبلاً إلى مراكز قيادة منظمة حلف شمال الأطلسي سيكون ذا أهمية رمزية كبرى أيضاً. "تستطيع فرنسا إتخاذ مكانها في منظمة حلف شمال الأطلسي فقط عندما تمنح مقعداً مناسباً على الطاولة" - كانت تلك يوماً ترنيمة شيراك، والآن هي ترنيمة ساركوزي.^{٣٤} وطبقاً لبعض التقارير الصحفية، فإن ساركوزي بل كبير مستشاريه جان ديفيد لافيت قد حصل على موافقة من جيمس جونز، مستشار الأمن القومي للرئيس أوباما بأن بإمكان فرنسا أن تحتل قيادة تحويل التحالف (ACT) في نورفولك وكذلك القيادة الإقليمية في ليزن، اللتين ساهمت باريس فيهما بشكل هام.^{٣٥}

أحدث معرفة هذه الخطة والمشهد العام لإعادة التكامل نقاشاً نشيطاً داخل فرنسا، نظراً إلى أن مقاومة هجوم ساركوزي ضد قدس الأقداس الديغولي يمتد إلى ما وراء القوات المسلحة نفسها، فإن عامة الناس قلقون من أن سياسة ساركوزي الأطلسية الجديدة يمكن أن تقوّض نفوذ فرنسا الدولي وتقلل تأثيرها والإستقلال الذي أتاح لها أن تقول أشياء يفكر فقط بها الآخرون. يضع وزير الخارجية الاشتراكي السابق، هيوبرت فيدرين ذلك بشكل خاص في عبارات صارمة: إذا كان على فرنسا أن تصبح "حليفاً عادياً"، فإن عدة دول ستنظر إلى ذلك على أنه "إعادة لتبعيتها إلى الولايات المتحدة"، وقد يؤدي ذلك إلى "تهميش القوة الفرنسية دولياً".^{٣٦} يخشى كثيرون كذلك التنازل عن عنصر مهم للهوية الفرنسية،^{٣٧} وما يزال آخرون يطالبون بأن يعزز الإرتباط بين إعادة التكامل وأوربية الحلف بشكل صارم، خاصة وإن الشكوك منتشرة على نحو واسع بأن سياسة ساركوزي الأطلسية الجديدة سوف تعطي لسياسة الأمن والدفاع الأوربية (ESDP) الزخم الحاسم الذي تحتاجه، أليس الأكثر احتمالاً أن تضحي فرنسا، خلال إعادة التكامل، بتموجاتها التقليدية، يتساءل هكذا لوران زكتشيني، الذي يستنتج بأن [الأطلسية مسمى فقط أي مزعومة].^{٣٨}

لتحديد الإتهامات سياسياً بأن النتيجة النهائية لهذه العملية ستكون في إعادة تكامل فرنسا غير المشروط إلى منظمة حلف شمال الأطلسي. فقد زواج رئيس الوزراء فرانسوا فيلون بين المناقشة البرلمانية التي جرت في ١٧ آذار/ مارس ٢٠٠٩ والتصويت على الثقة. وبهذا سيقيد النواب الذين يخدمون الأغلبية التي كانت معارضة للخطوة بالنظام البرلماني.^{٣٩} بالإضافة إلى ذلك، فقد سعى ساركوزي لإظهار إستقلاله أمام الرئيس الأمريكي الجديد خلال ماراثون القمة في أوائل نيسان/أبريل [قمة مجموعة العشرين (G20) في لندن، ذكرى تأسيس منظمة حلف شمال الأطلسي (NATO) في ستراسبورغ وكيهل، وقمة الإتحاد الأوروبي (EU) في براغ]. تابع ساركوزي مثل بقية الأوروبيين، على سبيل المثال، ولكن إلى درجة فيما يتعلق بطلب أوباما لإظهار مشاركة أكبر في أفغانستان، كما عارض علناً رأي أوباما بضرورة جعل تركيا عضواً كاملاً في الإتحاد الأوروبي. أصبحت درجة معينة من المنافسة بين الزعيمين واضحة حول مسألة مستقبل سياسة نزع الأسلحة. وكرئيس ستنتهي ولايته لمجلس الإتحاد الأوروبي. فقد حصل ساركوزي قبيل ٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨ على موافقة وزراء خارجية الإتحاد الأوروبي على بيان خصص لخفض التسلح النووي، كجزء من التحضيرات لإستعراض معاهدة عدم الإنتشار النووي المحدد موعدها لعام ٢٠١٠. لذلك كان الإتحاد الأوروبي يضع المقترحات القوية لخفض التسلح النووي.^{٤٠} لقد أراد ساركوزي الإشارة للرئيس الأمريكي الجديد بأن لدى أوروبا الحق في أن تكون لها كلمة في القضية أيضاً، ومن ناحية أخرى فإن أوباما يأخذ بعين الإعتبار مشهد عالم غير نووي - كما إقترح ذلك بتأثير كبير في ٥ نيسان/أبريل ٢٠٠٩ في براغ - ليكون جزءاً مكملاً لطلبه من القيادات العالمية.^{٤١} وقد قلل ساركوزي من شأن تضمينات برنامج أوباما، مشيراً إلى أن الرئيس الأمريكي مجرد يشير إلى الإجراءات والإقتراحات الحالية لتمويه سياسة الولايات المتحدة السابقة لتأخير مثل هذه الجهود.^{٤٢}

بإيجاز، يمكن القول أنه على الرغم من حصول فرنسا فقط على إعادة تكامل تامة في منظمة حلف شمال الأطلسي، فإنها لازالت ولا تزال تحتفظ بإمتميازات خاصة محددة لنفسها بينما تسعى لتحديد مطالب الولايات المتحدة في القيادة، فلا يمكن أن يقال ببساطة إنها منسجمة، أو إنها لم تنحاز بنفسها إلى الدرجة التي يمكن أن يفكر بها المرء، بأن نهاية كاملة لإستثناء فرنسا لذلك لن تكون متوقعة في المستقبل القريب.

الإمكانية التحفيزية لسياسة فرنسا الأطلسية الجديدة: إحتمالات المستقبل

جعل الرئيس ساركوزي إعادة تكامل فرنسا التام في منظمة حلف شمال الأطلسي مقترنا بالنجاح بسبب الإمكانية التحفيزية المهمة التي يضعها على هذا التكامل، لقد قدم الدعم الذي تلقاه من ألمانيا في مؤتمر الأمن في ميونخ في شباط/فبراير ٢٠٠٩ المؤشر الأول على أنه كان محققاً. و قدّم في ٤ - ٥ شباط/فبراير والمستشارة (رئيسة الوزراء) أنجيلا ميركل معاً ورقة تتعلق بمستقبل الحلف وعلاقات الإتحاد الأوروبي - منظمة حلف شمال الأطلسي. مقدمين مقترحات ألمانية - فرنسية تعلن لأول مرة دون تشاور مسبق مع الإدارة الأمريكية الجديدة. "وما هو جدير بالتأكيد حول هذه المبادرة المهمة والغنية في جوهرها هو دعوة ميركل وساركوزي لإتخاذ القرارات المشتركة ضمن التحالف - طالما أن "خطوات أحادية الجانب قد تكون مناقضة لروح المشاركة" - وطلبهما أن تكون تقوية سياسة الأمن الأوروبي مقدمة لمساواة عبر الأطلسي. قائلين، "نحن الأوروبيون يجب أن نتكلم بصوت واحد". وعلى كل حال، فإن الأكثر وضوحاً هو معارضتهما المشتركة لتحويل حلف شمال الأطلسي إلى وكالة أمن عالمية من النوع الذي سعت الولايات المتحدة طويلاً لتأسيسه. وفي المقابل، فإن باريس وبرلين "لا تريدان إبتداع" أسس للحلف. وتعتبران المادة ٥ من معاهدة منظمة حلف شمال الأطلسي "العنصر المركزي" لما هو "تحالف عسكري في الأساس". وبهذه الطريقة فإن ساركوزي وميركل قد رسما بوضوح الهيكل المتشابك مع الأهداف الفرنسية الألمانية لأجل المناقشة حول إستراتيجية منظمة حلف شمال الأطلسي الجديدة التي يباشر البدء بها الآن. وهما يأخذان رؤية الإدارة الأمريكية الجديدة على أساس مصداقيتها. وكما عبّر عنها مستشار الأمن القومي الجديد الجنرال جيمس جونز، الذي وعد الحلفاء بزيادة التعاون والتنسيق المتبادل. "ويبدو أن السياسة الأطلسية الفرنسية الجديدة تستطيع العمل كحافز إلى الدرجة التي جعلت ألمانيا مع فرنسا بجانبها كعضو كامل في الحلف مهيأتان لتقوية السياسة الأمنية والخارجية الأوروبية بشكٍ جوهرى.

من جانب آخر فإن الإتهام الفعلي لعودة فرنسا إلى منظمة حلف شمال الأطلسي لم ينتج تأثيرات منشطة في التحالف. ولم تعد إعادة التكامل بشكل خاص حدثاً خلال الإحتفال بذكرى تأسيس الحلف. ويبين "إعلان قمة ستراسبورغ / كيهل" بشكل مقتضب: "نرحب بحرارة بالقرار الفرنسي بالمشاركة الكاملة في

منظمة حلف شمال الأطلسي. وسوف يساهم هذا أكثر في تحالف أقوى". حتى أن النقطة ٢٠ من الإعلان التي فيها "يقرّ حلف شمال الأطلسي بأهمية دفاع أوروبي أقوى وأكثر قدرة ويرحب بجهود الإتحاد الأوروبي لتقوية قدراته وإمكانياته على مواجهة تحديات الأمن المشتركة" تفشل في تقديم وعد أقوى في الدفاع عن أوروبا.^{٤٥}

لذلك السبب، علينا أن ننتظر إستراتيجية التحالف الجديدة (التي تم التكليف بوضعها في قمة الإحتفال بالتأسيس وسوف تعلن بحلول عام ٢٠١٠) لتقييم التأثير التحفيزي الحقيقي لسياسة فرنسا الأطلسية الجديدة حول دور أوروبا في الحلف، إن المطلوب من الأوربيين في المقام الأول، تحقيق تغييرات جوهرية، هل أن زملاء فرنسا الستة والعشرون في الإتحاد الأوربي (EU 26) مستعدون وراغبون في تقسيم معقول للقوة ومسؤوليات الواجب في حلف مُعاد إصلاحه؟ فقط إن كانوا يرغبون فسيكون من الواضح أن مناورة ساركوزي قد نجحت وإن سياسته الأطلسية الجديدة قد أنتجت تكييفاً حقيقياً للحلف.

الملاحظات

١. بما أن مؤتمر كيهل لم يقدم خلفية مناسبة لمراسم الإحتفال، فإن الأحداث المسائية أقيمت في بادن - بادن.
٢. جان بيير ماولني ["فرنسا ودورها المستقبلي في منظمة حلف شمال الأطلسي (NATO) - مناقشة سياسية غير عسكرية"] في (تحليل فرنسي لمؤسسة فريدريش إيبيرت (FES) تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧، http://library.fes.de/cgi-bin/populo/digbib.pl?f_SER=frankreich-analyse&t_listen=x&sortierung=jab.
٣. وينفريد فيت ["محطم أم مخادع؟ السياسة الخارجية الفرنسية في ظل ساركوزي"]، في (IPG)، ٢٠٠٨/٢، ٣٣، http://library.fes.de/pdf-files/ipg/ipg-2008-2/04_a_veit_d.pdf.
٤. جوليون هاوورث، التكامل الأوربي والدفاع: التحدي الأساسي؟ تقرير تشايلوت رقم ٤٣ (باريس: معهد الدراسات الأمنية، ٢٠٠٠)، ١٨.
٥. ماولني كاي بورمستر، ["النظرة الأطلسية - سياسة فرنسا تجاه منظمة حلف شمال الأطلسي (NATO) والولايات المتحدة الأمريكية"]، [القوة الكبرى المتوقعة: سياسة الأمن الفرنسية وراء الصراعات الشرقية - الغربية]، المررون هانس دبليو

- مول، ميشيل ميميث وكريستوف نشوفر. أنظر أيضاً جيسيل مولر - برانديك - بوكيت [السياسة الأوروبية الفرنسية] وآخرون، هانس دليو. مول، مايكل ميميث، وكريستوف نيسهوفر، (أوبليدين: دار نشر (VS Verlag für Sozialwissenschaften), ١٠٧). أنظر أيضاً، جيسيل مولر-برانديك-بوكيت، [سياسة فرنسا الأوروبية]. (Wiesbaden: VS Verlag, ٢٠٠٤), (١١١ ff, ١٣٣ ff).
٦. جوكس مقتبس من بورميستر، مفاهيم أطلسية، ١١١.
٧. وتشرد وويك، [العلاقات الألمانية الفرنسية منذ إعادة الوحدة] (أوبلادين: ليسك وبودرتش، ٢٠٠٤)، ١٣٦.
٨. جوليون هاوورث، [فرنسا، منظمة حلف شمال الأطلسي، والأمن الأوروبي: وضع راهن غير محتمل، توازن جديد غير ممكن]. (السياسة الخارجية، ٢٠٠٢/٤، ١٠٠٥) طبعة إنكليزية متوفرة على IFRI ويب سايت: www.ifri.org.
٩. دومينيك ديفيد، [فرنسا/منظمة حلف شمال الأطلسي (NATO): المسيرة الأخيرة]. (السياسة الخارجية، ٢٠٠٨/٢، ٤٣١).
١٠. نفس المصدر السابق.
١١. ليو ميتشل [العلاقة الخطيرة، فرنسا تعود حقيقة إلى هياكل منظمة حلف شمال الأطلسي؟] (السياسة الدولية، آذار/مارس ٢٠٠٨، ٣٥).
١٢. ماولني "فرنسا وموقفها مستقبلاً في منظمة حلف شمال الأطلسي (NATO)", ٢.
١٣. فردريك بوزو، "فرنسا ومنظمة حلف شمال الأطلسي (NATO) في ظل ساركوزي، نهاية الإستثناء الفرنسي؟" ورقة عمل (باريس: مؤسسة الإبتكار للسياسة، ٢٠٠٨)، ٦.
١٤. نفس نيكولا ساركوزي (خطاب، مؤتمر السفراء، باريس، ٢٧ آب/أغسطس ٢٠٠٧)، <http://www.elysee.fr/download/?mode=press&filename=embassadeur-27-08-07.pdf>.
١٥. نيكولا ساركوزي (خطاب، الكونغرس الأمريكي، ٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧)، <http://www.elysee.fr/edito/index.php?id=23>.
١٦. نيكولا ساركوزي (خطاب، قمة منظمة حلف شمال الأطلسي، بوخارست، ٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٨)، http://www.elysee.fr/documents/index.php?mode=view&lang=fr&cat_id=7&press_id=1243.

١٧. بوزو، "فرنسا ومنظمة حلف شمال الأطلسي (NATO) في عهد ساركوزي"، ٥.
١٨. جيسيل مولر- برانديك - بوكيت، "تأثير الدول الأعضاء الكبيرة في تشكيل سياسة الدفاع والأمن والخارجية للاتحاد الأوروبي"، في مستقبل سياسة الدفاع والأمن والخارجية الأوروبية بعد التوسع. المحررة جيسيل مولر- برانديك - بوكيت (بادن - بادن: نوموس فيرلاج، ٢٠٠٦، ٢٥-٥٣).
١٩. نقلاً عن ساركوزي في صحيفة اللوموند، ١٨ حزيران/يونيو ٢٠٠٨.
٢٠. راجع كتاب مولر- برانديك - بوكيت، "السياسة الفرنسية الأوروبية" و"تأثير الدول الأعضاء الكبيرة".
٢١. مولر - برانديك - بوكيت، ["كيف نحتفظ بأمريكا؟ العلاقات عبر الأطلسي، بناء أوروبا والتعاون الألماني - الفرنسي في حقبة كوهل"]، [رسائل تاريخية وسياسية، أرشيف سياسة الحزب الديمقراطي المسيحي] ١٤/٢٠٠٧، ٢٨٠FF.
٢٢. بوزو مرتاب أيضاً، راجع مؤلفه "فرنسا ومنظمة حلف شمال الأطلسي في عهد ساركوزي"، ٩FF.
٢٣. إقرأ النقطة ٣،١ من الأجندة الرئاسية الفرنسية، التي تحتوي مقترحات عديدة للتحسينات في القدرات.
٢٤. لوموند، ١٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٧، وفيت، "محطم أم مخادع؟" ٤٥.
٢٥. حدي إيرلندا لمعاهدة لشبونة له نتائج جديدة بما يتعلق بالأولوية المعطاة لسياسة الأمن والدفاع الأوروبية (ESDP)، لأنها تعني إنه لن يكون ممكناً في المستقبل المنظور الاستفادة من وسائل التعاون الهيكلي الذي تؤسسه المعاهدة ولأنها تمنع المكتب الجديد لوزير الخارجية الأوروبي من التطور بشكل مناسب.
٢٦. المجلس الأوروبي "إستنتاجات الرئاسة" بروكسل، ١٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨، الوثيقة ١٧٢٧١/٠٨.
٢٧. المجلس الأوروبي، "إعلان ٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨ حول تقوية قدرات سياسة الأمن والدفاع الأوروبية (ESDP)"، الوثيقة ١٦٨٤٠/٠٨ مشاريع خاصة تتضمن، بين أشياء أخرى، تأسيس أسطول للنقل الجوي، تحسينات في الإستطلاع، وزيادة التعاون في إنتاج الأسلحة لتنفيذ خطة تطوير قدرات وكالة الدفاع الأوروبي (EDA).

٢٨. روجا كمبين، [فرنسا ونظرة منظمة حلف شمال الأطلسي والإتحاد الأوروبي] *SWP-Aktuell*، نيسان/أبريل ٢٠٠٨، ٢ - ما يتعلق بمركز القيادة الأوروبية، أنظر جيسيل مولر- برانديك - بوكيت، [العلاقات الألمانية الفرنسية ومشروع (أوروبا قوة سلام)]، [مشروع سلام برلين؟ التحول العسكري - الدوافع المدنية - التكامل الأوروبي]. المحررون، بيتر سكلوتر، ولهيلم نولتز ورينيت غراس (بادن - بادن: نوموس فيرلاج، ٢٠٠٨)، ٦٠ - ٢٣٣.

٢٩. لوموند، ٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٨، وجهة نظر حاسمة، أنظر روجا كمبين وماركو أوفرهوس، [لا وثبة كبرى في تطور سياسة الأمن والدفاع الأوروبية: دروس من الرئاسة الفرنسية]، *SWP-Aktuell*، كانون الثاني/يناير ٢٠٠٩.

٣٠. روجا كمبين، [تحديث سياسة الدفاع والأمن الفرنسي] *SWP -Aktuell*، آب/أغسطس ٢٠٠٨، الكتاب الأبيض يدافع أيضاً عن قضية الأوربة المتزايدة لسياسة الدفاع والأمن الفرنسية ويدعو إلى توسيع تخطيط الإتحاد الأوروبي (EU) المستقل ذاتياً والقدرات القيادية.

٣١. ساركوزي إقتباس منه في اللوموند، ١٨ حزيران/يونيو ٢٠٠٨، أنظر أيضاً خطاب ساركوزي في ١١ آذار/مارس ٢٠٠٨، الذي أعلن فيه رسمياً سياسته لإعادة التكامل، لوموند، ١٣ آذار/مارس ٢٠٠٩.

٣٢. بوزو، "فرنسا ومنظمة حلف شمال الأطلسي في عهد ساركوزي"، ١٤، أنظر أيضاً كمبين فرنسا والتقارب بين منظمة حلف شمال الأطلسي (NATO) والإتحاد الأوروبي (EU)، ٢.

٣٣. لوموند، ٤ نيسان/أبريل ٢٠٠٩.

٣٤. ساركوزي إقتباس منه في اللوموند، ٥ شباط/فبراير ٢٠٠٩.

٣٥. لوموند، ٥ شباط/فبراير ٢٠٠٩، سويديوتش زيتونغ، ٢٠ شباط/فبراير ٢٠٠٩.

٣٦. ميشيل إقتباس من فيدرين، "العلاقة الخطيرة"، ٣٥.

٣٧. مودم - شيف إف، بايرون، لوموند، ٥ شباط/فبراير ٢٠٠٩.

٣٨. لوموند، ١١ آذار/مارس ٢٠٠٩.

٣٩. ردّ عامة الناس إيجابياً على الخطوة، وأظهر ٥٨ بالمائة دعمهم للقرار - ٧٠ بالمائة من مصوتي الإتحاد من الحزب الحاكم (UMP) و٥٢ بالمائة من مصوتي الحزب الإشتراكي الفرنسي (PS).
٤٠. الحث، في سبيل المثال، على منع إنتاج المواد الانشطارية وكذلك الإستمرار في معاهدة ستارت للحد من الأسلحة الإستراتيجية (START) بين الولايات المتحدة وروسيا. أنظر المجلس الأوربي، "بيان المجلس حول تقوية الأمن الدولي بتاريخ ٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨"، الوثيقة: ١٦٧٥١/٠٨.
٤١. وفق رؤيته، ينحاز أوباما إلى مبادرة "الصفير العالمي (Global Zero)" التي تنشر حالياً من قبل أحد الأقسام في مؤسسة سياسة الأمن الأمريكية.
٤٢. لوموند، ١١ نيسان/أبريل ٢٠٠٩.
٤٣. أعيد طبعه في ٤ شباط/فبراير ٢٠٠٩ في سويديوتش زيتونغ، وفي ٥ شباط/فبراير ٢٠٠٩ في لوموند.
٤٤. أنظر المقابلة مع جونز في سويديوتش زيتونغ، ٩ شباط/فبراير ٢٠٠٩.
٤٥. أنظر "إعلان قمة ستراسبورغ / كيهل" في:
http://www.nato.int/cps/en/natolive/news_52837.htm?mode=pressrelease.
ويظهر هذا المقطع حرفياً في "الإعلان حول أمن التحالف".
http://www.nato.int/cps/en/natolive/news_52838.htm?mode=pressrelease.

تدخلات الولايات المتحدة الأمريكية في الخارج

ظهور مذهب باول؟

اسكندر وولف*

ينصب هذا المقال على سؤال. متى وحت أي ظروف قد نتوقع التدخلات الخارجية أثناء حكم إدارة أوباما. بقراءتنا المقدمات العقائدية المنطقية لسياسة التدخل الأمريكية خلال "سنوات بين الحربين" (١٩٩٠ - ٢٠٠١)^١ وأثناء إدارة جورج دبليو بوش (٢٠٠١ - ٢٠٠٨). سيظهر لنا بوضوح بأن نظرة "القوة الذكية" لإدارة أوباما تقترح باستمرار التغييرات الجذرية، على الرغم من التوجه الإنساني التحرري الذي يجب أن يُنظر إليه إيجابياً من حيث المبدأ نحو التدخل. ستأخذ واشنطن بنظر الإعتبار إن استخدام قواتها العسكرية - عند الضرورة. ومن طرف واحد ووقائياً - فقط لحماية المصالح الأمريكية الحيوية، و فقط عندما تُواجه بتهديدات مباشرة تهدد الأمن. الظهور المحتمل لما يسمّى بمذهب باول يجب أن يؤخذ بنظر الإعتبار بالإرتباط مع هذه النظرة السياسية المبنية على المصلحة. بما أنها توفر بشكلٍ عام الإطار المرجو للتدخل العسكري.

أعيد طبع الكتاب بموافقة دي أوسينبوليتيك دير الولايات المتحدة الأمريكية: [السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية: المسار الجديد للرئيس أوباما ومستقبل العلاقات عبر الأطلسي]. بيريتشت وستودين رقم. ٨٩ [تقارير ودراسات رقم. ٨٩]، النسخة المطبوعة. راينارد سي. مير والسير (ميونخ: مؤسسة هانس سيديل. ٢٠٠٩). ISBN ٣-٩٧٨-٣-٨٨٧٩٥-٣٤٤-٧.

<http://www.hss.de/english/politics-education/academy-for-politics-and-current-affairs.html>.

يطلب الكتاب من:

http://www.hss.de/mediathek/publikationen/detailinformationen.html?tx_ddceventsbrowser_pi2%5Bpublication_id%5D=279

*المؤلف اسكندر وولف مرشح لنيل شهادة الدكتوراه في جامعة القوّات المسلّحة. ميونخ. ومساعد باحث في أكاديمية السياسة والشؤون الحاضرة. تشمل بحوثه العلاقات الدولية. تحليل السياسة الخارجية الأمريكية. والدراسات الأمنية.

سياسة التدخل الأمريكية أثناء السنوات بين الحربين (١٩٩٠ - ٢٠٠١)

سياسات السنوات بين الحربين - تقع تلك الفترة بين نهاية الحرب الباردة لنظام القطبين وهجمات ١١ سبتمبر/أيلول ٢٠٠١ والحرب على الإرهاب التي تلتها - والتي صيغت أثناء فترتي رئاسة جورج إتش. دبليو. بوش (١٩٨٩ - ١٩٩٣) وبيل كلينتون (١٩٩٣ - ٢٠٠١). واجهت كلا الرئيسين مهمة تقرير إلى أي نقطة ولأي غرض يجب أن يُبرَّر استخدام القوات العسكرية الأمريكية في الفترة ما بعد الحقبة السوفيتية. هذه القرارات حول إجهاد السياسة الأمريكية كانت جزءاً من التعديلات في السياسة الخارجية التي إتخذت من قبل "القوة العظمى الوحيدة الباقية في العالم". فإن الشكل الذي ستأخذه هذه التعديلات بالضبط أصبح مصدر للكثير من النقاش الذي إعتد على حدود مجموعة تجارب خلفية أي مراقب بالإضافة إلى إقتناعه ونظرته الأيديولوجية.^١ النقطة الوحيدة المتفق عليها كانت إن ذلك المثال القديم قد إختفى بنهاية الصراع بين الشرق والغرب.^٢

بوش الأب ومذهب باول

من ناحية الواقع السياسي كان إعتقاد الرئيس بوش الأب، رجل الدولة والدبلوماسي، ينظر بشكل عملي إلى القوات المسلحة كوسيلة من بين عدّة وسائل تُستخدم بشكل مقتصد ومتعقل:

يصبح استخدام القوة العسكرية منطقياً كسياسة. أين ومتى يمكن أن يكون هذا الإستخدم فعالاً. في الوقت الذي لا يحتمل أن تثبت السياسات الأخرى فعاليتها. وحيث إن تطبيقها يُمكن أن يُحدّد في المجال والوقت. وحين تبرّر المنافع المرجوة الكلف والتضحية المحتملة. . . . لكن في كلّ حالة تتضمّن استخدام القوة. سيصبح من الضروري أن تكون هناك مهمة واضحة وقابلة للإجاز، وخطة واقعية لإتمام هذه المهمة. ومعايير ليست أقل واقعية لإنسحاب القوات الأمريكية عندما تكتمل المهمة. فقط عندما تُبقي هذه المبادئ في إرادة العقل فإن التضحيات المحتملة ستكون تلك التي يُمكن أن توضّح وتبرّر^٣

ربما تكون هذه المجموعة المعقولة من المعايير أفضل ما يلخص من مذهب باول. كان بيتر رودولف مصيباً حين أشار بأنّ مذهب باول لا يجب أن يؤخذ بصورة مماثلة لمذهب واينبيرجير.^٤ فبينما يؤكّد مذهب واينبيرجير على "المصالح الحيوية"

التي حُرِّك أداء الدولة، نرى أن مذهب باول يبدأ بالقرار المبني على المصلحة للتدخل وصياغة الدليل العملي لمعايير التنفيذ "الملائم" للتدخل العسكري^١ وفقاً لذلك، فإن القوات المسلحة يجب أن تُستخدم فقط عندما (١) تتطلبها المصلحة الوطنية؛ (٢) أن يتوافق عدد القوات المستخدمة مع المهمة التي تُنفذها؛ (٣) أن تُوضَّح المهمة بشكل دقيق، من النواحي السياسية والعسكرية؛ (٤) يجب أن يقيّم حجم، تركيب، وترتيب القوات بصورة مستمرة؛ (٥) أن يكون هناك دعم للعملية من كلا الكونجرس والشعب الأمريكي؛ و(٦) أن تكون هناك إستراتيجية واضحة للخروج.^٢

تقصد المعايير العملية التي ستتحقق طبقاً لمذهب باول، إقامة الحواجز أمام الإلتزام المتهور أو الغير مدروس للقوات العسكرية في العمليات المخططة لها بشكل سيئ، وللمساعدة على منع "زحف المهمة" أي التصعيد الغير مخطط له للنزاع.^٣ وتعتبر عملية عاصفة الصحراء، المثال الرئيس للتدخل العسكري الذي نُفِّذ بموجب مذهب باول، والتي جرت عام ١٩٩١ بقيادة الولايات المتحدة، وحت رعاية الأمم المتحدة لتحرير الكويت.^٤

كلنتون وإعادة التوجيه الصعب

بينما كانت عملية عاصفة الصحراء ما تزال تُشغل القوات الأمريكية المشتبكة في حالة نزاع كلاسيكية بين دولة وأخرى والتي تستهدف الردع، أو في هذه الحالة، معاقبة عنصر دولي آخر، تغيّرت الأهداف والتوجهات العامة للتدخل العسكري الأمريكي بدرجة كبيرة في عهد الرئيس كلينتون، لم تعد التدخّلات أدوات للواقع السياسي تستهدف ردع عدو مسلح بشكل جيد، لكنها بدلاً من ذلك ظهرت كوسائل لإدراك الأهداف السياسية أو التصورية أو الأيديولوجية.^٥ أولاً أصبح هذا التغيير جلياً في بداية الفترة الأولى لحكم كلينتون كصيغة في مفهوم "حازم متعدد الجوانب" أخذ كهدف لها لتوسيع الديمقراطية والحرية - "كواقعية جديدة لمذهب ولسون".^٦ كجزء من هذا، بدأت الولايات المتحدة العمل على زيادة استخدام مهمّات الأمم المتحدة المتعددة الأطراف لتجنب الإضطراب للتصرّف أو حمّل المسؤولية لوحدها، هذا التوجه للتقارب حول نظام الأمن الجماعي "كان محاولة لجلب الإتيافاق حول التوجه نحو مذهب التدخل التحرري مع الحقيقة السياسية للمصادر المحدودة والقيود السياسية المحلية".^٧ لم يعد استخدام القوات الأمريكية المتزايد للمنفعة العامة للبشرية متوافقاً مع

مذهب باول، الذي مثل على أية حال، القيود السياسية الخارجية لإدارة كلينتون التحررية، ورغم ذلك برهن هانز مورجينثاو صحة أن: التدخلات "لا يجب أن تستنتج من المبادئ النظرية المجردة التي هي عاجزة عن السيطرة على أداء الحكومات، ولكنها تستنتج من ما يتعلق بمصالح الدول ومن ممارستهم للسياسة الخارجية التي تعكس تلك المصالح".¹³

بدون تجسيد "حصّة من السلام"، وما زعم من كساد وعجز في الميزانية في بداية التسعينيات، فإن رأي الأغلبية في كلاً من الكونجرس تحت هيمنة الجمهوريين وبين الشعب الأمريكي قد إتحداً عموماً حول فكرة "القومية الجديدة، الوطنية الجديدة، والسياسة الخارجية الجديدة التي تضع أمريكا أولاً، وليست وحيدة أولاً، لكن ثانية وثالثة أيضاً".¹⁴

أجبر مثل هذا النقد الحاد من الكونجرس وعامة الناس الذي أرغم إدارة كلينتون على تلك الإستراتيجية بسرعة، وإستبدالها بـ"إستراتيجية الإشتباك والتوسع".¹⁵ وكان العنصر الرئيسي لهذا المذهب الجديد في السياسة الخارجية يهدف إلى إنتشار الأنظمة ذات التوجه الديمقراطي وإقتصاد السوق سوياً مع إبتعاد جزئي عن إستقلالية السياسة الخارجية، الإنتقائية الجديدة فيما يتعلق بإدارة الأزمات الأجنبية، والإستخدام الفعّال للتطوّرات الإيجابية في العولمة لإعادة قوّة الإقتصاد الأمريكي.¹⁶ إضافة إلى ذلك، فقد وُضِعَ قرار رئاسي توجيهي (PDD-25) في ٢٥ أيار/مايو ١٩٩١، مثل هذه المعايير الصارمة للإشتراك الأمريكي في عمليات حفظ السلام المتعددة الأطراف (كل من إعادة السلام وإدامة السلام)، والتي كما أشار إليها بشكل صحيح كرودولف ودالدر، أنها تعادل عملياً عرض مجدد لمذهب واينبيرجير - باول.¹⁷

العوامل الأجنبية والمحلية أثناء السنوات ما بين الحربين

لم يكن رؤساء الولايات المتحدة في الفترة بين الحربين قادرين على المتابعة من خلال المثال الذي وفرته عملية عاصفة الصحراء، ذلك بسبب التغييرات الجوهرية في سياسة الأمن المرتبطة بنهاية النزاع بين الشرق والغرب والثورة في تكنولوجيا المعلومات (بضمن ذلك التسييس الذي أحدثته وتساعد بسببه صوت المجتمع المدني وأصبح مسموعاً بإزدياد)، إضافة إلى التفكك المتزايد لهياكل القوة الدولية التقليدية، وجَدَ كلاً من الرئيسين جورج إتش. دبليو. بوش وبيل

كلينتون إنهما قد مُنعوا كثيراً من تحقيق إمتيازاتهم الرئاسية في السياسة الخارجية، كذلك حوّل تنويع الرأي بعد الحقبة السوفيتية خطوط الجدل السياسي المحلي الأمريكي وشدّد المناقشة على سياسة التدخل الأمريكية.^{١٨} "وصل إلى الكونجرس جيل جديد كان أقل إهتماماً بالشؤون الخارجية، إنتُخب من قبل جيل من الناخبين الذي كان إهتمامه أقل بهذه الشؤون، ويستقي معلوماته من أجهزة الإعلام التي تعطي إهتماماً أقل بها".^{١٩}

بين نهاية "التجربة المثالية" في الصومال في أيار/مايو ١٩٩٤ وهجمات أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ الإرهابية، كانت التدخلات العسكرية بانتظام موضوع النقاش السياسي المحلي - وبشكل رئيسي على طول خطوط الحزب وكذلك من خلال القواعد المؤسسية بين الرئيس والكونجرس، بينما رفضت الأغلبية الواسعة للرأي العام والكونجرس (مجلس النواب في الدرجة الأولى) التدخلات الخارجية، ويجب ملاحظة أن أعضاء الكونجرس غالباً ما يصوتون بالرفض لأسباب سياسية تماماً لكسب فوائد تكتيكية في الإنتخابات القادمة، يخرجون ضد هذه التدخلات علناً فقط بعد أن صدّق عليها.^{٢٠} يجب أن ينظر إلى قرارات التدخل التي أقرّت بين ١٩٩٤ و٢٠٠١ على ضوء القرار الرئاسي التوجيهي (PDD-٢٥) وإستراتيجية الإشتباك والتوسع التي تؤسّس الحدود الدقيقة للمصالح فيما يتعلق بأهداف أيّ تدخل وتجعل من الإنتشار القتالي للقوّات الأرضية الأمريكية أمراً مستحيلاً عملياً، بهذا القدر مذهب كلينتون "يعطي المزيد مثل بيان أين ولماذا لا تتدخل الولايات المتحدة عسكرياً أكثر مما يُصوّر بدقة أين ولماذا تتدخل".^{٢١}

رفضت واشنطن بشكل قاطع كنتيجة لذلك، أن تتدخل عسكرياً لإيقاف الإبادة الجماعية في رواندا، وإستخدمت الضغط العسكري بدلاً من ذلك في أماكن مثل البوسنة في ١٩٩٥ وكوسوفو في ١٩٩٩ والذي مورس وحده فقط بواسطة الهجمات الجوية - التي قادت النقد للشكوى، وبشكل صحيح، فإن ذلك النجاح المتأخّر في الحلول التفاوضية والذي جاء بثمن عالي من الإصابات المتزايدة بين المدنيين بسبب الحرب والإبادة الجماعية أو إخفاق الإدارة في إعتبار التدخلات الشرعية الناجحة مثل عملية قوة التحالف في ١٩٩٩، كسوابق لعمليات مستقبلية.^{٢٢}

"حلول وإنتشار أجهزة الإعلام الحديثة و... التغيير في المواقف بين الأجيال... في دولة فيها الإهتمام بالسياسة الخارجية قوياً."^{٢٣} كان له تأثير هائل على سياسة التدخل الأمريكية أثناء السنوات بين الحربين وأدى إلى تردّد الولايات المتحدة المتزايد في

إرسال قوّاتها العسكرية، ولكن هذا النمط تغيّر بعد هجمات ١١/٩ الإرهابية في نيويورك والعاصمة واشنطن، عندما أصبح الشعب الأمريكي مدركاً بشكل مؤلم بأنّ "الأمن مثل الأوكسجين: سهل في أخذه كأمر بديهي لحين تبدأ بفقدانه".^٤

سياسة التدخل الأمريكية في عصر جورج دبليو. بوش

كان لسياسة التدخل الأمريكية المبيّنة سابقاً أثناء السنوات بين الحربين عدد من الأهداف المختلفة، لقد أعقبت هذه التغييرات هجمات ١١/٩، وكان لهذه "اللحظة التحويلية" تأثير هائل على وعي أمريكا الجماعي، فلم يُقتل مثل هذا العدد الهائل من الأمريكان في يوم واحد منذ الحرب الأهلية الأمريكية، ولم تتعرض عاصمة الأمة إلى هجوم منذ عام ١٨١٢،^٥ إن إستهداف المدنيين لم يرهق إحساس الأمن الإقليمي فقط، لكنه كان أيضاً بمثابة إعلان حرب على ما يُحفظ من القيم العامة للتعددية والديمقراطية.^٦

غيّرت أحداث ١١/٩ سياسة التدخل الأمريكية فجأة وبشكل جذري، إن ما سُمّي بمذهب بوش ترك علامة حاسمة على إستراتيجية الأمن القومي (NSS) للولايات المتحدة لعام ٢٠٠٢ (نستطيع حتى القول بأنه شملها)، وقد بُني هذا المذهب على العناصر التالية: أولاً، أصبح الكفاح ضدّ الإرهاب الدولي الهدف السائد على السياسة الخارجية والأمنية الأمريكية، ثانياً، لم يصبح هذا الكفاح مشروعاً قصير الأمد لكنه بدلاً من ذلك صار مهمّة ستتابع لسنوات عديدة قادمة، ثالثاً،^٧ بسبب طبيعة التهديد، فسيكون من الضروري أن تجلب الولايات المتحدة كل الوسائل لتوضع تحت تصرف هذا الكفاح - والذي هو الممكن الوحيد (وهذه هي النقطة المركزية لإستراتيجية الأمن القومي NSS للولايات المتحدة لسنة ٢٠٠٢)، إذا ضمنّت الولايات المتحدة الحرية للتصرف وقائياً.^٨

مبادئ إدارة بوش: حق التصرف الوقائي

وإستقلالية السياسة الخارجية

إقتنعت إدارة بوش بأن الشعب الأمريكي يمكن أن يشعر بالأمان فقط عندما يُزال الإرهاب العالمي بالإضافة إلى خطر الهجومات النووي من قبل "الدول المارقة" بالكامل، وقد أعطى هذا شرعية للتدخلات الوقائية، بسبب أن "الدفاع ضد الإرهاب وتهديدات القرن الحادي والعشرين المتصاعدة الأخرى ربّما يتطلّب بأن

نأخذ الحرب إلى العدو . . . إن أفضل الدفاع وفي بعض الحالات الدفاع الوحيد هو الهجوم الجيد".^{٢٠}

إضافة إلى ذلك، "فإن الأمن سيتطلب أن يكون كل الشعب الأمريكي جاهزاً للعمل الوقائي عند الضرورة للدفاع عن حريتنا وللدفاع عن حياتنا".^{٢١} لقد كان حق العمل الإستباقي الوقائي - فنّ الدفاع عن النفس التوقعي تجاه التهديدات المباشرة والشبكة - مثيراً للخلاف بشكل كبير فيما يتعلق بالهجمات من قبل الإرهابيين. "إن تطبيق القانون. العمليات السريّة. وجمع معلومات الخبايا تنشُد دائماً أن تستبق وتمنع الهجمات الإرهابية. ومثل هذه النشاطات الوقائية راسخة جيداً في القانون الدولي. . . . كان النقاش في الولايات المتحدة يدور دائماً حول هل أن الحكومة الأمريكية تتصرف بما فيه الكفاية لوقف الإرهابيين وقائياً. أم إن عليها أن تنتظرهم كي يهاجموا قبل أن تتصرف".^{٢٢}

فيما يتعلق بالدول المارقة. فقد نادى جوهر ما يسمّى بالمذهب الجديد. بتولّي العمل الإستباقي الوقائي كتغيير خطر ومتطرف في مسار السياسة الخارجية للولايات المتحدة.^{٢٣} من ناحية. فإن إستراتيجية الأمن القومي (NSS) للولايات المتحدة لسنة ٢٠٠٣. تطالب بحق التصرف وقائياً كلما تزامنت ثلاثة عوامل: (١) الدولة المارقة (٢) إمتلاك أسلحة الدمار الشامل أو محاولة الحصول عليها و(٣) دعم أو إيواء الجماعات الإرهابية الدولية. إستناداً على موقع الولايات المتحدة القيادي في النظام الدولي. يميّز أستاذ العلوم السياسة وبرنر لينك الدفاع عن النفس الإستباقي الوقائي بدقة كعامل جديد للعلاقات الدولية. كالتالي:

مبدأ المساواة في السيادة وتبعية الدول. الذي. على الرغم من كل المحاولات في التقريب. قد ميّز نظام الدول العالمي منذ معاهدة ويستفاليا. والذي أوجد بوضوح الترتيب الذي تأسس تحت سلطة الأمم المتحدة يجب أن يحل محله نظام التسلسل الهرمي الذي فيه يمكن للولايات المتحدة (ولوحدها) أن تُقرّر بحرية في ما إذا فقدت الدولة حقها في السيادة وفي ما إذا كان التدخل العسكري الأمريكي الذي يستهدف قلب النظام القائم ويؤسّس نظام إحتلال لغرض إعادة تنظيم السلطة الرسمية مسموحاً.^{٢٤}

بالرغم من أن كوريا الشمالية الوحيدة والعراق فقط قد حدّدتا بالإسم في المذهب. فإن المعايير التي وُضعت يمكن أن تُفسّر لتتنطبق على دول أخرى كذلك. حتى إذ قبلنا التفسير الذي عرضه دالر وليندساي بأنه ليس هناك معايير معيّنة في

إستراتيجية الأمن القومي (NSS) للولايات المتحدة لسنة ٢٠٠٣، توضح الحرية في التصرف وقائياً،^{٣٥} وما زالت هناك مشكلة أخرى، عرضها هنري كيسينجر: "تطوير المبادئ التي تمنح كل دولة حق غير مقيّد في التصرف وقائياً ضد تعريفها الخاص لتهديدات أمنها. لا يمكن أن يكون ضمن المصلحة القومية الأمريكية أو المصلحة العالمية"^{٣٦} أضاف بروس جينتليسون نقطتين إلى نقد كيسينجر: الأذى الذي يوقعه المذهب على القانون والمعايير الدولية بالإضافة إلى الكفاءة المشكوك فيها للتدخلات الوقائية،^{٣٧} جوهر النقد لبدأ التدخلات الوقائية هو في الحقيقة إعتماده على المعلومات المفصلة الموثوقة حول حقيقة جدية التهديد. إذا كانت التدخلات الوقائية لا يمكنها أن تشرّع [ما بعد التنفيذ (ex post facto)] بإثبات وجود تهديد وشيك، فإن التدخل ليس تدخلاً وقائياً لكنه إعاقة تؤخذ على إنها إنتهاك القانون الدولي.

أصبحت سياسات التدخل الوقائي وإستقلالية السياسة الخارجية في البداية مشكلة دولية هامة، مع ذلك، فبالإحتلال الأمريكي للعراق في ٢٠٠٣ والتدخل الأمريكي في أفغانستان في ٢٠٠١ اللذان أخذاً مكانهما بمساعدة تحالف أكثر من ١٧٠ دولة إقتنعت بشرعية هذا الإجراء،^{٣٨} وعلى الرغم من أنه كان واضحاً منذ البداية إن المهمة تُقرّر طبيعة التحالف وليست العكس،^{٣٩} تصريح الرئيس بوش، "أما أن تكون معنا، أو إنك مع الإرهابيين"،^{٤٠} طوّر تأثيره الكامل ليكون في النهاية جزءاً من التبرير المصنّع لحرب العراق في ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣، وليقسّم المجتمع الدولي ومؤسساته عبر الأطلسي إلى موالين لتغيير النظام أو معارضين لذلك التغيير.

"أجزت المهمة": نسيان دروس مقديشو

لم تُدار الحرب ضدّ الإرهاب وحدها خارج رغبة الولايات المتحدة للأمن فقط، لكن أيضاً كتعبير عن إهتمام أمريكا في المساعدة على نشر الحرية،^{٤١} مثل قرببتها الحركة الإنسانية التحررية، إهتمت دوائر المحافظين الجدد في إدارة بوش بتأسيس نظام عالمي ذو مقدرة معيارية متفوّقة يُمكن فيه للولايات المتحدة من إلحاز احساسها الخاص بالاستثناء،^{٤٢}

بعد أن طُردت الحكومة بقيادة طالبان ومقاتلي القاعدة من أفغانستان بمساعدة أسياذ الحرب الأفغان، أو في الأخير عندما هبط الرئيس بوش على حامله الطائرات الأمريكية إبراهيم لينكولن (USS Abraham Lincoln) وأعلن إنتهاء العمليات القتالية في العراق، عندها أصبح واضحاً، أنه لم يكن هناك تخطيط.

أو أن هناك تخطيط أقل من كافي لمرحلة الإحتلال التي تلت،^{٤٣} وقد تم تجاهل تحذيرات مثل تلك التي صدرت من الجنرال جين إيريك شينسيكي، بأنّ عدّة مئات من آلاف الجنود تكون ضرورية لإستقرار وضمان الأوضاع في العراق المحتل، واعتبرت كأخطاء في التّقدير.^{٤٤}

هنا أصبح واضحاً أنه بالرغم من أن "مذهب بوش" نفّذ التّدخلات للدفاع (عن تفسيرات المحافظين) للمصالح الحيوية، ولكنه بالمقارنة مع مذهب باول لم يوضّح أيّ نوع من الإستراتيجية للخروج، فحالما بدأت المعارضة العنيفة ضدّ قوّات الإحتلال الأمريكية، تعرقلت أيّ عملية فعّالة لإعادة البناء، وأصبح واضحاً بأنه بالرغم من أن تكتيكات "الصدمة والرعب" ربما كانت فعّالة في شلّ وتقويض الروح المعنوية لأيّ معارضة منذ بداية العمليات القتالية بواسطة الهجمات الجوية السريعة والشديدة، فإنه ليس من الممكن إدارة المناطق المحتلة بصورة فعّالة بإستخدام نفس التكتيكات، وكما أشار كارلو ماسالا، فمن الضروري على حملة مفروضة من الخارج لكي تؤدي وظائفها لبناء الأمة، أن تدعم قواتها (قوّات الإحتلال) السكان المدنيين، وهذا الدعم يأخذ مكانه ضدّ خلفية البلدان المجاورة التي "رتّبت بلطف" نحو العملية، وبأن يكون الإحتلال وخسارة السيادة مؤقتاً،^{٤٥} أعطت إدارة بوش تأكيد صغير إلى هذه العناصر قبل التّدخل، لهذا السبب فإنّ التدخل الوقائي الأحادي الجانب لإستراتيجية الأمن القومي (NSS) لسنة ٢٠٠٣ لم يقدم أي مخرج لهذه المعضلة.

كنتيجة لذلك، كان لا بدّ لإدارة بوش أن تجد حلول سياسية وعملياتية لحالات الأمن الغير مستقرة، تلك الحلول التي طوّرت في أفغانستان والعراق، عدلت إستراتيجية الأمن القومي (NSS) لسنة ٢٠٠٦ خصائص التدخل الوقائي والأحادي الجانب للسياسة الخارجية الأمريكية، ووضعت تأكيداً متزايداً على المبادرات الدبلوماسية والمتعددة الأطراف - جزئياً للحصول على الدعم المطلوب من الدول المتحالفة، ولكن الإحساس المحافظ للمهمّة وأهداف إنتشار الديمقراطية، الحرية، وحقوق الإنسان بقت سارية المفعول، على أية حال، ووفقاً لذلك، فيجب أن نلتقي مع إفو دالدر عندما لاحظ بأنّ إستراتيجية الأمن القومي (NSS) لسنة ٢٠٠٦ لن تختلف بصورة مهمة عن إستراتيجية الإرتباط والتوسع لإدارة كلينتون.^{٤٦}

على المستوى العملي، رُسم أول "دليل ميداني لمكافحة التمرد" منذ حرب فيتنام تحت إشراف القائد الحالي للقيادة المركزية، ديفيد بيترايوس، وقد لخص ناثانيل فيك وجون ناجل نقاط الدليل الرئيسية كالتالي: "التركيز على

حماية المدنيين أكثر من قتل العدو. إفتراض خطر أعظم. إستخدام الحد الأدنى. وليس الأعلى للقوة".^٧ في الحقيقة إن هذه التوجيهات الجديدة كوّنت وأكملت تقريبا إعادة صياغة العقيدة العسكرية الأمريكية التي مازالت مثيرة للجدل والتي هي مسئولة عن زيادات القوّات الهائلة في العراق كجزء من "الإندفاع" الذي من أهدافه إستقرار حالة الأمن هناك. لكن الحقيقة أن نفس التكتيك سوف لن يؤدّي بالضرورة كذلك إلى النجاح في أفغانستان.^٨

"القوة الرقيقة" — إستمرارية الجوهر

بجانب التغيير في الأسلوب؟

كسب المراقبين أثناء الحملة الإنتخابية الإنطباع بأن باراك أوباما لم تكن عنده النية على تحديد "إستخدام القوة العسكرية . . . في دور حماية الشعب الأمريكي ومصالح الأمة الحيوية في حالة هجوم فعلي أو وشيك". ماعدا الدفاع عن النفس. ربّما تُستخدم القوة العسكرية كذلك. في خدمة "الأمن المشترك" الذي فيه يُسند الإستقرار العالمي. "في عبارة عن إستخدام القوات المسلحة على خلفية أغراض الدفاع المُجرّد عن النفس. يقول [أوباما] بأنّ في مثل هذه الحالات. كلّ جهد يجب أن يبذل لكسب الدعم ومشاركة الدول الأخرى".^٩

من خلال النتائج التي ظهرت أثناء التّدخّل في أفغانستان والعراق. إكتشفت واشنطن حدود ما كان يعتقد من أن قوّتها ليس لها حدود وأدركت الآن بأنّ "أمريكا لوحدها لا تستطيع مجابهة تهديدات هذا القرن. لكن العالم لا يستطيع مجابهة هذه التهديدات بدون أمريكا".^{١٠} وحتماً سوف يشير هذا ضمناً إلى أنّ الولايات المتّحدة ستعدّل أهداف سياستها الخارجية الأساسية. وسيبقى تعزيز الأمن. الحرية. وإزدهار الشعب الأمريكي كهدف في نفسها. بالإضافة إلى تأسيس النظام الدولي العادل والمستقر.^{١١} وستواصل توجيه جدول أعمال سياستها الخارجية نحو المستقبل.

لتحقيق هذه الأهداف. ستعمل إدارة أوباما على إستخدام أوسع لـ "القوة الذكية". خليط من القوات المسلحة "القوة الشديدة". ودبلوماسية "القوة الرقيقة". ويمكن أن تصبح هذه النظرة القاعدة للمذهب الجديد وتستند إلى هذه المبادئ الثلاثة:

١. منزلة أمريكا في العالم هي شرط لأمنه وإزدهاره:

٢. التحديات الحالية يمكن فقط تواجّه بشركاء قادرين وراغبين؛

٣. الوسائل غير العسكرية يمكن أن تزيد الشرعية، التأثير، وإستمرارية الأداء الأمريكي.^{٥٢}

يواجه باراك أوباما تحديات إستثنائية في السياسات المحلية والخارجية، ويبدو إنه من غير المحتمل أن يعتمد على إستمرار التأثير "التأييد والدعم القصير المدى" من الجمهور الأمريكي بخصوص التدخلات العسكرية، بالرغم من أن المواطن الأمريكي ما زال يأخذ بإهتمام كبير شؤون السياسة الخارجية، وبشكل خاص المعركة ضدّ الإرهاب. كان رأي ٧١ بالمائة من المواطنين أن على الرئيس أوباما أن يركّز على المشاكل الداخلية، بالمقارنة وكان هناك ١١ بالمائة يشعرون بأنّ قضايا السياسة الخارجية يجب أن تأخذ الأسبقية.^{٥٣} وإذا كان الرئيس يريد أن يتجنّب تعريض برنامجه الداخلي مبكراً للخطر في فترة حكمه الأولى، فسيحتاج إلى دعم الرأي العام الواسع، وعليه قبل كل شيء، أن يعتمد على إدامة العلاقة البناءة بالأغلبية الديمقراطية في الكونجرس، والتي خابي بالدرجة الأولى الإستخدام الموسّع للدبلوماسية بدلاً من الوسائل العسكرية في الكفاح ضدّ الإرهاب.^{٥٤} مع ذلك، فسواء إن كانت واشنطن غير قادرة على قبول إيران المسلحة نووياً، على سبيل المثال، أو عدم الإستقرار الإضافي والتطرف لدولة نووية التسلّح مثل باكستان، آنذاك فلا يمكن أن تبقى التدخلات العسكرية خارج الإعتبار كمبدأ. كان إفودالدر على حق حين لاحظ بأن "بعض المواقف ستتطلب التهديد بإستخدام القوة العسكرية أو إستخدامها الفعلي - وفي تلك الحالات، فإن إستخدام القوة مبكراً يحتمل أن يكون أكثر فعالية وأقل كلفة من الإنتظار حتى يمكن أن تستخدم كخيار أخير بكلمة أخرى، فإن التدخل الوقائي صار هنا ليبقى".^{٥٥}

قد يتوقّع المرء أن سياسة التدخل لإدارة أوباما ستواصل العمل مع كلاً من مفهوم سنوات كلينتون في سياسة التعاون الدولية التحرري وإستراتيجية الأمن القومي (NSS) لسنة ٢٠٠٦، وهذا ربما قد يكشف الإحباط وخيبة الأمل للتوقّعات المثالية جداً لمؤيدي باراك أوباما على جانبي الأطلسي.^{٥٦} لكي تكون الولايات المتحدة فعّالة في التعامل مع تحديات سياسات الأمن العديدة التي تواجهها، فيجب أن تحذر في إستخدام قوّاتها المسلحة من ناحية إن عليها أن تنجز شرطين، أولاً، مفهوم "القوة الذكية" يجب أن يرتبط بالشروط التي أدرجت في مذهب باول لضمان دعم الجمهور الأمريكي والكونجرس إلى كل من إلتزام المصالح وإستراتيجية الخروج، بالإضافة إلى توفير المعدّات والتجهيزات الأساسية وحاجات الأفراد الضرورية

لتحسين فرص النجاح لأي تدخل محتمل، ثانياً - هذه النقطة يجب أن تكون واضحة منذ هذا الوقت - يجب أن يوسّع حلفاء الولايات المتحدة، خصوصاً الذين يشاركون في العمليات في أفغانستان، جهودهم، بشكل خاص من خلال الوسائل الغير عسكرية، لدعم واشنطن بالعايير الملائمة "للمشاركة بالجهد"، وليست هذه مسألة لياقة، ولا تشكّل زيادة متعددة الجوانب إلى نهاية لوحدها، يظهر الإلتزام للتعاون فقط من حقيقة أنّ الأمن في القرن الحادي والعشرين يجب أن يكون غاية مطلوبة من قبل كل الدول على أن تعمل بصورة مشتركة وليس بصورة منفردة تتصرّف فيها كل دولة لوحدها، وتتطلب الطبيعة الكارثية المحتملة لبعض المخاطر الأمنية الموجودة في العصر النووي العالمي القبول والتنظيم القانوني لمبادئ التدخل الوقائي التي ما زالت مثيرة للجدل.

يجب على المرء أن يتفق مع ريتشارد هاس عندما يقول بأن الأسئلة حول "متى"، "أين"، و"كيف" ستنفّذ التدخلات العسكرية فيما يتعلق بالتساؤل حول المصالح الأمريكية حول العالم وما الذي هيئته الولايات المتحدة للحفاظ عليها،^{٥٧} يمكن لمذهب باول أن يوفر أجوبة مقنعة على الأسئلة حول "متى"، "أين"، و"كيف" يكون التدخل، وهو التساؤل حول أي من المصالح التي قد تثير التدخل هي سياسية، والطريقة التي يجب على كل مجتمع أن يقرّها هي فردية، ونظراً للطبيعة العالمية للتحديات الأمنية التي نواجهها، فيجب أن تكون الحلول التي نريدها عالمية في طبيعتها أيضاً.

الملاحظات

١. لوصف شامل لهذه الفترة، أنظر ديريك تشولليت وجيمس غولجيير، أمريكا بين الحروب - من ٩/١١ إلى ١١/٨: السنوات التي لم تُفهم بين سقوط جدار برلين وبداية الحرب على الإرهاب (نيويورك: الشؤون العامة/بيرسوس، ٢٠٠٨).

٢. بسّط النقاش على التوقعات المستقبلية للفترة ما بعد السوفيتية كثيراً، والذي يقع بين فكرة "نهاية التاريخ" (أنظر فرانسيز فوكياما، "نهاية التاريخ؟" المصلحة الوطنية ١٦ [صيف ١٩٨٩]: ٣- ١٨) و"العودة إلى المستقبل" وهي فكرة سياسة القوة بين الدول القومية (أنظر جون جي. ميرشيمير، "العودة إلى المستقبل: عدم الإستقرار في أوروبا بعد الحرب الباردة"، الأمن الدولي ١٥، العدد ١ [صيف ١٩٩٠]: ٥- ٥٦).

٣. أنظر ريتشارد إن. هاس، "فقدان المثال" الشؤون الخارجية ٧٤، العدد ١ (كانون الثاني/يناير - شباط/فبراير ١٩٩٥): ٤٣-٥٨.
٤. جورج إتش. دبليو. بوش، "ملاحظات في الأكاديمية العسكرية الأمريكية في ويست بوينت، نيويورك"، ٥ كانون الثاني/يناير ١٩٩٣، http://bushlibrary.tamu.edu/research/public_papers.php?id=5156&year=1993&month=01.
٥. مع ذلك فإن مذهب باول، مُشابه لمذهب وينبيرجير، الذي ساعد كولن باول على صياغته، من ناحية المحتوى والتركيب التصوري، أنظر بيتر رودولف، "[حفظ السلام وتعزيزه: التدخل العسكري في السياسة الخارجية الأمريكية"]، في [القوة العالمية بلا معارضين: السياسة الخارجية الأمريكية في بداية القرن الحادي والعشرون]، بيتر رودولف وجورجين ويلزيوسكي (بادن بادن: نوموس فيرلاج، ٢٠٠٠)، ٢٩٧-٣٣٤، التفاصيل ٣٠١.
٦. بخصوص دليل المعايير للتدخلات العسكرية، أنظر أيضاً راينارد سي. مير-والسير، "[متى يريد الغرب أن يتدخل في الأزمات؟ العمليات العالمية كمشاريع متعددة الأبعاد"]، نيوي زورتنشير زيتاخ (زيورخ)، ٢٠ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٧.
٧. أنظر كولن إل باول، "القوات الأمريكية: التحديات في الأمام"، الشؤون الخارجية ٧٢، العدد ٥ (شتاء ١٩٩٢-٩٣): ٣٢-٤٥.
٨. الحالة الكلاسيكية للتوسع في النزاع الغير مرغوب سياسياً - والحالة التي تُشكل تفكير كولن باول الخاص حول هذه القضايا - كانت حرب فيتنام، فيما يتعلق بزحف المهمة ومشكلة إستراتيجيات الخروج السريع، أنظر سجل جيفري، "أوهام إستراتيجية الخروج"، باروميترز ٣١، العدد ٤ (شتاء ٢٠٠١-٠٢): ٢١-٢٧.
٩. أنظر باول، "القوات الأمريكية"، ورودولف، "فريدينسيرالتاخ وفريدينسيرزوينجاخ"، ٣٠٢، على نقيض الرأي السائد، عملية إرجاع الأمل (تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٣ - آذار/مارس ١٩٩٤) في الصومال، الذي ساعد باول على تخطيطها، يمكن أيضاً أن تعتبر كمثال آخر لمذهب باول في العملية، نظراً لكونها نُظمت في فصول الفترة، المجال، والأهداف طبقاً للمعايير التي أُسسست بواسطة المذهب، وكانت قراءة الرئيس جي. إتش. دبليو. بوش للمصلحة القومية الأمريكية (الشرط المطلوب للتدخل) السبب الذي جعله يتخذ القرار لصالح التدخل في الصومال بدلاً من البوسنة، بالإضافة إلى خوف باول من تصعيد النزاع، كذلك كان القرار بعدم التدخل في البوسنة مدفوعاً بالرغبة بأن لا تنزعزع الحكومة الديمقراطية الهشة للرئيس بورييس بالتسين، الذي كان من الممكن أن يضعف إذا اختارت الولايات المتحدة التدخل

في المنطقة التي ما زالت موسكو تعتبرها (نظرياً على الأقل) جزءاً من منطقة نفوذها. ومع مطالب الرئيس كلينتون المنتخب حديثاً وأجهزة الإعلام الأمريكية بالتدخل في البوسنة. رأى بوش أن في مصلحة أمريكا الحيوية عرقلة أو على الأقل تأخير أي تدخل هناك. "عدم القدرة على السيطرة على إدارة كل أزمة ورداً على انتخاب بيل كلينتون إستنتاج بوش وباول بأنّ إذا كانت الولايات المتحدة ستتدخل ردّاً على الأزمة الإنسانية، فسيكون ذلك التدخل في الصومال وليس في البوسنة". أنظر جون ويسترن. "أسباب التدخل الإنساني: الإعتقادات، المعلومات والدفاع في القرارات الأمريكية عن الصومال والبوسنة" الأمن الدولي ٢٦، العدد ٤ (ربيع ٢٠٠٢): ١١٢-٤٢، بصورة خاصة ١١٨.

١٠. أنظر رودولف، "فريدينسيرالتاج وفريدينسيرزوينجاش"، ٢٩٨.
١١. شاهد جيسن ديبارل، "الرجل داخل سياسة بيل كلينتون الخارجية"، مجلة النيويورك تايمز، ٢٠ آب/أغسطس ١٩٩٥، ٣٢-٣٩، ٤٦، ٥٥-٥٧، بصورة خاصة ٣٥.
١٢. رودولف، "فريدينسيرالتاج وفريدينسيرزوينجاش"، ٣٠٣.
١٣. هانز جي. مورجينثاو، "أن تتدخل أو أن لا تتدخل"، الشؤون الخارجية ٤٥، العدد ٣ (نيسان/أبريل ١٩٦٧): ٤٢٥ - ٣٦، بصورة خاصة ٤٢٩.
١٤. باتريك بيوكانان، "الأمريكي أولاً - وثانياً، وثالثاً"، المصلحة الوطنية (ربيع ١٩٩٠): ٧٩-٨٢.
١٥. أنظر دوغلاس إي. ديليني، "التجاهل، المنافسة، أو ما عدا ذلك؟ القرار الأمريكي للإنسحاب من الصومال" الحروب وأعمال التمرد الصغيرة ١٥، العدد ٣ (شتاء ٢٠٠٤): ٤٦-٢٨.
١٦. أنظر باتريك كيلير، [تخفيف التوسع: بيل كلينتون وإعادة توجيه السياسة الخارجية الأمريكية] (بون: بوفير فيرلاج، ٢٠٠٨)، ٩٢-٩٥.
١٧. أنظر رودولف، "فريدينسيرالتاج وفريدينسيرزوينجاش"، ٣٠٥-٦ وإن ٢٩.
١٨. أنظر جيريل روزاتي وستيفن توينج، "الرئاسة والسياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب الباردة"، في كتاب ما بعد النهاية: صنع السياسة الخارجية الأمريكية في عالم ما بعد الحرب الباردة، جيمس إم. سكوت (دورهام، كارولينا الشمالية: مطبعة جامعة ديوك، ١٩٩٨)، ٢٩-٥٦.

١٩. ديفيد هالبيرستام، الحرب في وقت السلام: بوش، كلينتون والجنرالات (نيويورك: تاتشستون، ٢٠٠٢)، ٧٥.
٢٠. أنظر رودولف، "فريدينسيرالتاخ وفريدينسيرزوينجاخ"، ٣٢٥، ٣٢٩-٣٠.
٢١. بروس دليو، جينتليسون، السياسة الخارجية الأمريكية: القوى المحركة للإختيار في القرن الحادي والعشرين، الطبعة الأولى (نيويورك: دليو، دليو، نورتن، ٢٠٠٠)، ٢٩٨.
٢٢. شاهد إفو إم، دالدر ومايكل إي، أوهانلون، "نسيان دروس كوسوفو"، السياسة الخارجية ١١٦ (خريف ١٩٩٩): ١٢٨-٤٠.
٢٣. ديفيد هالبيرستام، الحرب في وقت السلام، ٤٩٦.
٢٤. يوسف ناي، فهم الصراع الدولي: مقدمة إلى النظرية والتاريخ، الطبعة السادسة (نيويورك: لوغمان، ٢٠٠٧)، ٢٠٥.
٢٥. "مسئول كبير" لم يعلن إسمه، مصدر معروف/ إقتباس لبيتر رودولف [الأوهام الإمبريالية: السياسة الخارجية الأمريكية في رئاسة الرئيس جورج دليو بوش] (بادين بادين: نوموس فيرلاج، ٢٠٠٧)، ٧.
٢٦. أنظر بروس دليو، جينتليسون، السياسة الخارجية الأمريكية: القوى المحركة للإختيار في القرن الحادي والعشرين، الطبعة الأولى (نيويورك: دليو، دليو، نورتن، ٢٠٠٠)، ٣٥٩.
٢٧. لمعلومات أكثر أنظر تيلمان مير [الوطنية والوعي الوطني في الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١١/٩]. بوليتيستشي ستودين ٤٠٦ (أذار/مارس - نيسان/أبريل ٢٠٠٦): ١٥-٢٣.
٢٨. الحرب ضدّ الإرهاب "سوف لن تنتهي حتى يُكتشف مكان كل جماعة إرهابية في أنحاء العالم، وتوقف وتُهزم"، أعلن ذلك الرئيس، جورج دليو، بوش، "قبل الجلسة المشتركة للكونجرس لبيان الرد الأمريكي على هجمات ١١ أيلول/سبتمبر الإرهابية"، يوم ٢٠ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١،
<http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=64731&st=&st1>.
٢٩. "إعتمد دفاع أمريكا لمعظم القرن الأخير، على مذاهب الحرب الباردة في الردع والإحتواء، وما زالت تلك الإستراتيجيات تُطبق في بعض الحالات، لكن التهديدات الجديدة تتطلب كذلك تفكيراً جديداً، نجد إن الردع - التوعد بالإنقاص الهائل ضد

الدول - لا يعني شيئاً ضدّ الشبكات الإرهابية الغامضة المتسترة بدون دولة أو مواطنين للدفاع. كما إن الإحتواء ليس ممكناً عندما يملك الدكتاتورين الغير متوازنين أسلحة دمار شامل يمكن أن تُركب تلك الأسلحة على الصواريخ أو تُزوّد سراً إلى الحلفاء من الإرهابيين. نحن لا نستطيع الدفاع عن أمريكا وأصدقائنا بالتمني نحو الأحسن" الرئيس. جورج دبليو. بوش. "خطاب حفل التخرج في الأكاديمية العسكرية الأمريكية في ويست بوينت، نيويورك"، ١ حزيران/يونيو ٢٠٠٢،
www.dartmouth.edu/~govdocs/docs/iraq/060102.pdf.

٣٠. وزير الدفاع دونالد رامسفيلد. "تحويل القوات المسلحة الأمريكية للقرن الحادي والعشرين" من (خطاب، جامعة الدفاع الوطنية، واشنطن، العاصمة، ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٢).
<http://www.defenselink.mil/speeches/speech.aspx?speechid=183>.

٣١. بوش. "خطاب حفل التخرج في الأكاديمية العسكرية الأمريكية". (٢٠٠٢).

٣٢. إفو دالر، جيمس إم. ليندساي، وجيمس بي. شتاينبيرج. إستراتيجية بوش للأمن القومي: تقييم، خلاصة سياسية، العدد ١٠٨ (واشنطن، العاصمة: مؤسسة بروكنجز، تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢). ٦.

٣٣. أنظر إفو دالر وجيمس إم. ليندساي، أمريكا غير المحاصرة: ثورة بوش في السياسة الخارجية (واشنطن، العاصمة: مؤسسة بروكنجز، ٢٠٠٣). ١٢٢.

٣٤. ويرنر لينك، [الهيمنة وميزان القوى]، [الأمن والسلام في بداية القرن الحادي والعشرين]، مير أي. فردوسكي (ميونخ: المكتب البافاري للثقافة السياسية، ٢٠٠٤). ٤٣ - ٦٠، خصوصاً ٥٩.

٣٥. أنظر دالر وآخرون. إستراتيجية بوش للأمن القومي. ٦.

٣٦. هنري كيسينجر. "حقّ التدخل الوقائي ونهاية ويستفاليا". المفاهيم الجديدة الفصلية ١٩، العدد ٤ (خريف ٢٠٠٢).
http://www.digitalnpq.org/archive/2002_fall/kissinger.html.

٣٧. القانون الدولي منتهك من خلال تجاهل الفقرة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة (UN) - يسمح بالدفاع عن النفس فقط "إذا حدث الفعل المسلح". ويرى جينتليسون قلة الكفاءة بسبب ضخامة المعلومات المطلوبة بالإضافة إلى التخطيط الموثوق قبل أيّ تدخّل، شاهد جينتليسون، السياسة الخارجية الأمريكية، ٣٧١.

٣٨. نفس المصدر السابق.

٣٩. وزير الدفاع دونالد رامسفيلد. "التقرير السنوي إلى الرئيس والكونجرس". ١٥ آب/ أغسطس ٢٠٠٢.

٤٠. بوش. "خطابه قبل الجلسة المشتركة للكونجرس". ٢٠ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١.

٤١. ذكر نائب وزير الدفاع بول ولفويتز في برنامج المحطة الفضائية (NBC) "قابل الصحافة" في ٢٧ حزيران/يونيو ٢٠٠٣، بأن "المعركة لتأمين السلام في العراق. هي الآن المعركة المركزية في الحرب العالمية على الإرهاب. وستعمل تلك التضحيات ليس على جعل الشرق الأوسط فقط أكثر استقراراً. ولكن لتكون بلادنا أكثر أماناً. نحن نطارد ونجد زعماء النظام القديم الذين سيحاسبون على جرائمهم. سيستغرق الانتقال من الدكتاتورية إلى الديمقراطية فترة من الوقت. لكنه يساوي كلَّ جهدٍ يُبذل. خالفنا سبقي حتى يُنجز عملنا. وبعد ذلك سنغادر. وسنترك وراءنا عراقاً مُحترراً".
<http://www.defenselink.mil/transcripts/transcript.aspx?transcriptid=2909>.

٤٢. أنظر توني سميث. "الويلسونية بعد العراق" في أزمة السياسة الخارجية الأمريكية: الويلسونية في القرن الحادي والعشرين. جي. جون إكينيري. توماس جي. نوك. توني سميث. وأن ماري سلوتر (برينسيتون. نيوجيرسي: مطبعة جامعة برينسيتون. ٢٠٠٩). ٥٣ - ٨٨. على سياسة المحافظين الجدد. أنظر التحليل الشامل لباتريك كيلير [المحافظون الجدد والسياسة الخارجية الأمريكية: الأفكار. الحرب والإستراتيجية من رونالد ريغان إلى جورج بوش] (بادربورن: شونينج. ٢٠٠٨).

٤٣. "باعتقادي سيُرحّب بنا. في الحقيقة. كمحررين" قالها نائب الرئيس دك تشيني. في برنامج "قابل الصحافة" ١٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣، <http://www.msnbc.msn.com/id/3080244>. كما قال نائب وزير الدفاع بول ولفويتز. في برنامج "قابل الصحافة" أيضاً. ٢٧ حزيران/يونيو ٢٠٠٣. "هناك نقطة أساسية توضع حول التخطيط يحتاجها الناس للفهم. فأنت لا تستطيع كتابة خطة لحالة عسكرية. وهذه أساساً حالة عسكرية. مثل جدول مواعيد سكة الحديد. فهناك الكثير من الأشياء التي تتعلمها كلما تقدمت في التنفيذ".

٤٤. "الفكرة بأن توفير الإستقرار في عراق ما بعد صدام ستتطلب عدّة مئات الآلاف من القوات العسكرية [هي] غير دقيقة بالمرّة". بول ولفويتز، "أولويات ميزانية وزارة الدفاع (DoD) للسنة المالية ٢٠٠٤. أذيعت أمام جلسة لجنة الميزانية". ٨. http://frwebgate.access.gpo.gov/cgi-bin/getdoc.cgi?dbname=108_house_hearing&docid=f:85421.pdf.

٤٥. أنظر كارلو ماسالا، ["إدارة الحميات: الأبعاد المنسية"]. بوليتيستيشي ستودين ٤١ (٢٠٠٧): ٤٩ - ٥٥.

٤٦. أنظر إفو دالدر، "بيان حول إستراتيجية الأمن القومي ٢٠٠٦".
http://www.brookings.edu/opinions/2006/0316diplomacy_daalder.aspx.
٤٧. ناتانيل فيك وجون أي. ناجل، "دليل الميدان لمكافحة التمرد: طبعة أفغانستان" السياسة الخارجية ١٧٠ (كانون الثاني/يناير - فبراير/شباط ٢٠٠٩): ٤٢-٤٧، خصوصاً ٤٣.
٤٨. نفس المصدر السابق، ٤٣-٤٤.
٤٩. بيتر رودولف، [١] "السياسة الخارجية الأمريكية والعلاقات الأمنية عبر الأطلسي بعد الانتخابات"، إس دبليو بي أكتويل (تموز/يوليو ٢٠٠٨): ٢.
٥٠. الرئيس باراك أوباما، "يخاطب الجلسة المشتركة للكونجرس، ٢٤ شباط/فبراير ٢٠٠٩".
http://www.whitehouse.gov/the_press_office/Remarks-of-President-Barack-Obama-Address-to-JointSession-of-Congress
;; ونائب الرئيس جوزيف آر. بايدين، "تحتاج أمريكا العالم كما إن العالم يحتاج لأمريكا" (خطاب في مؤتمر أمن ميونخ الخامس والأربعين، ٧ فبراير/شباط ٢٠٠٩).
http://www.securityconference.de/konferenzen/rede.php?menu_20090&menu_konferenzen=&sprache=en&id=238&
٥١. هذه الأهداف أدرجت في الورقة التي عنونت "القيادة الإستراتيجية" وأخذت بنظر الإعتبار "مخطط" الإستراتيجية الأمني الوطني لإدارة أوباما: "أهدافنا الرئيسية اليوم هي نفس الأهداف التي تصوّرها آبائنا المؤسسين: المسعى الحازم للأمن والحرية والإزدهار لكل من مواطنينا وكقواعد للنظام الدولي العادل والمستقر". أنظر سلاتر آن ماري، بروس دبليو. جينتليسون، إفو إتش. دالدر، وآخرون، القيادة الإستراتيجية: إطار لإستراتيجية الأمن القومي للقرن الحادي والعشرين (واشنطن، العاصمة: مركز المنشورات الجديدة للأمن الأمريكي، ٢٠٠٨).
٥٢. أنظر ريتشارد إل. آرميتاج وجوزيف إس. ناي، "تنفيذ القوّة الذكية: وضع جدول الأعمال لإصلاح الأمن القومي" (تصريح أمام لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ، ٢٤ نيسان/أبريل ٢٠٠٨)، ٣.
<http://foreign.senate.gov/testimony/2008/NyeTestimony080424a.pdf>.
٥٣. هذه الأهداف أدرجت في الورقة التي عنونت "القيادة الإستراتيجية" وأخذت بنظر الإعتبار "مخطط" الإستراتيجية الأمني الوطني لإدارة أوباما: "أهدافنا الرئيسية اليوم هي نفس الأهداف التي تصوّرها آبائنا المؤسسين: المسعى الحازم للأمن والحرية والإزدهار لكل من مواطنينا وكقواعد للنظام الدولي العادل والمستقر". أنظر سلاتر آن ماري، بروس دبليو. جينتليسون، إفو إتش. دالدر، وآخرون، القيادة الإستراتيجية:

إطار لإستراتيجية الأمن القومي للقرن الحادي والعشرين (واشنطن، العاصمة: مركز المنشورات الجديدة للأمن الأمريكي، ٢٠٠٨).

٥٤. في إستطلاع أجراه مركز (Pew) للبحوث في فبراير/شباط ٢٠٠٩، يسأل فيما إذا كانت العمليات العسكرية أم الجهود الدبلوماسية أنسب لمنع الهجمات الإرهابية. وقد إختار ٥٧ بالمائة من الديمقراطيين الجهود الدبلوماسية، وإختار ٢٨ بالمائة منهم العمليات العسكرية، ولم يختار ١٥ بالمائة لا الجهود العسكرية ولا الدبلوماسية. أنظر مركز (Pew) للبحوث، "أوباما يواجه إنقسامات في داخل حزبه على سياسات مكافحة الإرهاب" ١٨ شباط/فبراير ٢٠٠٩.

<http://foreign.senate.gov/testimony/2008/NyeTestimony080424a.pdf>.

٥٥. إفو دالر، وآخرون، ما بعد حقّ التدخل الوقائي: القوة والشرعية في عالم متغير (واشنطن، العاصمة: بروكنجز، ٢٠٠٧)، ١٦.

٥٦. أنظر كريستيان بروز، "صنع جورج دبليو. أوباما"، السياسة الخارجية ١٧٠ (كانون الثاني/يناير- شباط/فبراير ٢٠٠٩): ٥٣- ٥٥.

٥٧. أنظر ريتشارد إن. هاس، التدخل: إستخدام الجيش الأمريكي في عالم ما بعد الحرب الباردة، طبعة معدلة (واشنطن، العاصمة: بروكنجز، ١٩٩٩)، ٢.

هل ينبغي على الولايات المتحدة الحفاظ على المثلث النووي؟

الدكتور آدم لاوثر*

مقدمة

في الأسبوع الأول من إدارته الجديدة، أصدر البيت الأبيض جدول أعمال الرئيس باراك أوباما، مُعلنًا عن السياسات التي سيتبناها بشأن الترسانة النووية. هناك ثلاث نقاط رئيسية في جدول أعمال الرئيس للمثلث النووي منها حماية المواد النووية السائبة من الإرهابيين، تعزيز معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (The Nuclear Non-proliferation Treaty)، والتحرك نحو عالم خال من الاسلحة النووية.¹ ان توجه الرئيس الى "عالم خال من الأسلحة النووية" يُشكل نموذجا فذا للسلطة السياسية السابقة التي تبناها السناتور السابق سام نان ووزراء سابقين للخارجية مثل جورج شولتز و هنري كيسنجر.² يضاف إلى هذه القائمة مجموعة من المحللين في جمعية المستشارين (think tank) في واشنطن لتكون هناك مجموعة كان لديها اوجه من الأصوات الداعية إلى "الصفير العالمي"، حيث التحدي لا يقتصر على الحجم الحالي للترسانة، ولكن أيضا إلى غاية الحاجة للمثلث النووي. لقد بين الكثير من الأبحاث العلمية الحديثة تفضيل واضح لقوة نووية واحدة (Monad) تتألف فقط من الغواصات المسلحة بالصواريخ الباليستية إلى أن تنزع الولايات المتحدة سلاحها في نهاية المطاف.³

بعض الأعضاء من القيادة العسكرية في الماضي والحاضر لا تزال وجهة نظرهم داعمة للترسانة النووية. لقد القى قياديين كبار خطابات في مناسبات عامة ومقابلات توضّح ما سوف يستغرق عمله لصيانة وتحديث الترسانة النووية الأكثر تقدماً وأمناً في العالم.⁴ أحد الجوانب الرئيسية للموقف العام الذي عقده أنصار الترسانة النووية هو الإبقاء على المثلث النووي (Triad) وتغيير الارصفة (platforms) القديمة.

*الكاتب هو محلل دفاع عسكري في معهد بحوث القوة الجوية، الجامعة الجوية، قاعدة ماكسويل الجوية

في النقاش الدائر حول الحجم المناسب والغاية من الترسانة النووية يتفق دعاة الغاء النووي (انصار مناهضي النووي) على ستة حجج أساسية، والتي من شأنها أن تؤدي في النهاية إلى قوة نووية واحدة قبل التوصل إلى نزع السلاح التام.^٥ وهذه الحجج هي :

١. فشل الرؤوساء في مرحلة ما بعد حقبة الحرب الباردة تغيير السياسة النووية للبيئة الأمنية الراهنة.
٢. الإرهاب، وليس روسيا، هو التهديد الرئيسي الذي يواجه الولايات المتحدة. الأسلحة النووية لا تردع الإرهابيين.
٣. تستطيع قدرات أسلحة أمريكا التقليدية المتطورة تحقيق نفس الأهداف التي تحقها الأسلحة النووية.
٤. باعتبارها الموقع على معاهدة عدم إنتشار الاسلحة النووية، فالمطلوب من الولايات المتحدة التحرك في اتجاه القضاء على الأسلحة النووية.
٥. تهديدات التفجير العرضي، حسابات خاطئة تؤدي إلى حرب نووية، وانتشار الأسلحة والمواد النووية يمكن التغلب عليها عن طريق نزع السلاح النووي.
٦. الجزء الأكثر أماناً وضمناً للمثلث النووي (جوي، وبحري، وبري) هو البحر (المحطة البحرية). وبالتالي، يتعين على المحطة البحرية أن تصبح المنصة الوحيدة التي تطلق منها الاسلحة النووية.^١

ويمكن الاعتراف بأن كل هذه الحجج لها بعض الشئ من الحقيقة، ومع ذلك، فهي لا تمثل فهم كامل لدور الأسلحة النووية الاستراتيجية الذي تلعبه في ضمان سيادة الولايات المتحدة أو المساهمة المحددة لكل مرحلة من أجزاء المثلث. على الرغم من أن كل هذه الحجج تستحق تفنيد مفضل، إلا أن التركيز على أهمية المثلث يجب أن يكون كافياً.

تطوير المثلث النووي

في عام ١٩٤٧ وهو العام الذي فصلت فيه الولايات المتحدة القوة الجوية عن الجيش وجعلتها خدمة مستقلة، كان الجيش الأمريكي يحاول تطوير عقيدة سليمة تكتيكية و عملية، ومذهباً استراتيجياً لاستخدام الأسلحة النووية.

وكان قبل ذلك بعامين فقط سلاحاً جديداً، ومدمراً قد غير وجه الحرب، ولكن الآثار الكاملة للقنبلة الذرية لم تتحقق بعد. في فورة من النشاط بين الأوساط الأكاديمية، والعسكرية، والكثير من مجتمعات صناعات السياسة، فقد كُتِبَ ودُرِسَ الكثير عن الطاقة النووية في حين كانت الدولة تسعى لفهم الأسلحة النووية و تتحدى الاتحاد السوفياتي ايضاً. وكما أن التكنولوجيا تطورت على مدى العقود اللاحقة ، فقد حوّلت الدولة من اساطيل قاذفات قنابل بعيدة المدى كإسلوب وحيد لإطلاق الأسلحة النووية (1945-1959) إلى مثلث نووي مؤلف من قاذفات قنابل نووية وصواريخ باليستية عابرة القارات، وغواصات تُطلق منها الصواريخ الباليستية.^٧

خلال رئاسة ايزنهاور في الخمسينات كان يعتقد أن الجهود الأميركية للحفاظ على التكافؤ التقليدي مع الاتحاد السوفياتي من شأنه أن يدمر الاقتصاد الأمريكي ويؤدي إلى إفلاس الخزينة الاتحادية.^٨ ولهذا حوّل تركيز إدارة ايزنهاور إلى الترسانة النووية كبديل للتكافؤ التقليدي. وكانت نظرة الرئيس أنه يمكن للولايات المتحدة ردع العدوان السوفياتي على نحو فعال عن طريق التركيز بشكل أكبر على الأسلحة النووية في سياسة الأمن القومي الأميركي. وما يسمى بالنظرة الجديدة هو تركيز الرئيس على تطوير أسلحة نووية متقدمة ومنصات اطلاق أدت إلى تطوير أسطول كبير من قاذفات القنابل النووية ، وفي نهاية رئاسته اصبح المثلث النووي.^٩

يتكون المثلث النووي الامريكي من ثلاثة قوى نووية (برية وبحرية وجوية). ويوفر هذا المثلث لامريكا ثلاث منصات بارزة لإطلاق الأسلحة النووية .

أن أول وأقدم قوة نووية في الدولة كانت تشمل قاذفات القنابل البعيدة المدى و حملتها من القنابل الجوية التي تسمى بقنابل الجاذبية (payload of gravity bombs) وصواريخ كروز . وفي ذروتها منذ بداية الستينات الى منتصفها شملت القيادة الجوية الاستراتيجية أكثر من ١٣٠٠ قاذفة نووية جبارة . بما في ذلك ٧٠٠ من قاذفات القنابل B-52 الجديدة آنذاك.^{١٠} وبحلول عام ١٩٩٠، تناقص عدد الاساطيل الجوية من قاذفات القنابل البعيدة المدى الى ٣٤٧ طائرة .^{١١} وتشكل قاذفات القنابل ذات القدرة النووية اليوم نصف عدد حاملات طائرات القوة الجوية ال ١٦٢،^{١٢}

أضيفت قوة نووية ثانية للبلاد في عام ١٩٥٩ عندما تمّ نشر أول ستة أساطيل من نوع "د" للصواريخ الباليستية العابرة للقارات. وبعد ثلاث سنوات فقط. نشر أول صاروخ منيتمان ا عام ١٩٦٢ . وفي عام ١٩٧٠ وصلت امريكا ذروة قوتها من الصواريخ الباليستية العابرة القارات الى ١٠٥٤, وهي خليط من صواريخ تيتان الثاني . ومينتمان الأول والثاني والثالث . وان اغلبها كانت تحمل ما بين ٣-١٢ من الرؤوس الحربية. وقد بقيت هذه الأرقام ثابتة دون تغيير حتى عام ١٩٨٢. ^{١٣} اما بعد ذلك فقد انخفض باضطراد عدد الصواريخ الباليستية العابرة القارات التي تطلق من البر (ICBMs) العاملة في مسرح العمليات إلى كميتهما الحالية البالغة ٤٥٠ صاروخا. ^{١٤}

وفي عام ١٩٦٠ فقد اكتمل المثلث عندما أضيفت اليه الغواصة بولاريس Polaris التي تطلق الصواريخ الباليستية SLBM. ومثل العنصرين الآخرين من المثلث النووي فقد ازدادت الغواصات قاذفات الصواريخ الباليستية SLBMs في ذروة الحرب الباردة. وتضاءلت بنهايتها. وبحلول عام ١٩٦٧ نشرت الولايات المتحدة ٦٥٦ غواصة قاذفة الصواريخ SLBMs على متن ٤١ غواصة مسلحة بالقذائف (التسيارية). وعندما انهار الاتحاد السوفيتي في ديسمبر ١٩٩٠ بقي الجزء البحري من المثلث سليماً إلى حد كبير مع ٣٣ غواصة استراتيجية SSBNs تحمل ٦٠٨ رؤوس نووية. ١٥ اليوم. ومع ذلك. فقد بقيت ١٤ غواصة من نوع درجة أوهايو تحمل ٢٤ صاروخا من صواريخ ترايدنت الثاني النووية لا تزال قائمة.

كان لدى الولايات المتحدة خلال الحرب الباردة عدد كبير من افراد القوات المسلحة في القوات العسكرية التقليدية غير كفوء . ولحسن الحظ كانت امريكا محمية تحت مظلة نووية هائلة. وبينما كانت الحرب الباردة تتقدم وطريقة التفكير الأميركي حول النزاع النووي تتطور. فالدمار المؤكد كانت له الاسبقية إذا كان هذا هو الخيار الوحيد لطريقة إختيار الدمار. جاء توماس شيلينغ وآخرين معه عندما كان يشغل في مؤسسة راند في عام ١٩٦٠ بفكرة ان الدمار المؤكد هو الذي يجعل الولايات المتحدة عرضة لخطر الضربة الأولى عن عمد . ولكن الأمة تمسكت بإمكانية ضربة ثانية مؤكدة . ١٦ على الرغم من تطور السياسة النووية خلال الحرب الباردة. بقيت الطبيعة الأساسية إلى حد كبير كما هي بسبب التكاليف المالية الباهظة لبناء بنية تحتية صناعية واسعة تحت الارض. على سبيل المثال. اختارت الأمة قبول المخاطر على الجمهور من دون وقاية عامة. ولكن طالما ان الشعب كان محميًا بالقاذفات التي كانت في حالة تأهب والصواريخ

العابرة القارات المحمية في مباني ضخمة ومحصنة تحصينا جبارا، والغواصات التي تطوف محيطات العالم بهدوء ، فقد يكون الردع في هذه الحالة ناجحا.

وثمة جانب آخر من السياسة النووية الامريكية - كثيرا ما يغفل عنها في المناقشة الحاليّة - تعود إلى الأيام الأولى لمنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) عندما قدمت الولايات المتحدة وحلفاؤها الاوروبيون قرارا منطويا للتخلي عن إنشاء منظمة حلف شمال الأطلسي العسكرية المساوية لقوة حلف وارسو. بدلا من ذلك، إختارت الدول الأوروبية الأعضاء في حلف شمال الاطلسي الاعتماد على الاسلحة النووية الاستراتيجية الاميركية التي مقرها في الولايات المتحدة وفي البحر- إضافة إلى الأسلحة النووية التكتيكية - الموجودة في أوروبا- وكضمان أن كتلة القوات الشرقية (الشيوعية) لن تمر باقليم فولدا غاب (بين المانيا الشرقية وفراكفورت) وهم في طريقهم إلى باريس. ١٧ مكن الردع الممتد أوروبا الغربية من التركيز على التنمية الاقتصادية بدلا من طلب استثمارات ضخمة في مجال الأمن القومي. على الرغم من أنها لم تكن تحظى بشعبية في كثير من الأحيان مع الجمهور الأوروبي، فقد إعتمدت الحكومات في جميع أنحاء أوروبا الغربية على توفر الأمن مستندة على الاسلحة النووية الموجودة في جميع أنحاء الغرب.

دخول حقبة ما بعد الحرب الباردة

في أعقاب الحرب الباردة كان الدمار المؤكد و الاستراتيجية ذات الصلة النووية التي خدمت الأمة بشكل جيد لأكثر من جيلين على وشك النسيان فيما كانت أمريكا منهمة بالسرور والسعادة . ١٨ كما ان المثلث النووي اخذ سبيله الى الانخفاض . كما سعى الاتحاد السوفياتي السابق لتحقيق الاستقرار في اقتصاده المتدهور عن طريق خفض النفقات العسكرية. انظمت الولايات المتحدة وروسيا في إجراء تخفيضات كبيرة في الحجم الكلي للترسانة النووية. "عائدات السلام " التي وعد بها الرئيس جورج بوش الأب وبل كلينتون الشعب الأميركي أدت إلى إعادة التركيز على السياسة الخارجية للولايات المتحدة. وبينما كان الدب الروسي يركز اهتمامه على الصراعات الداخلية، توفرت للولايات المتحدة الفرصة لاتخاذ دور الهيمنة العالمية، وتركزت جهودها على أخذ دور الشرطي في العالم. وشهدت التسعينات تدخل الولايات المتحدة عسكريا في شؤون عدد من الدول الفاشلة او التي فشلت مثل الصومال وهايتي والبوسنة والصرب. وركزت الولايات

المتحدة جهودها ايضا على ديمقراطية الاتحاد السوفياتي السابق وعولة الاقتصاد الدولي. ١٩

كما اقترح فرانسيس فوكوياما في كتابه الشهير، حيث قال "ما نشهده ليس فقط نهاية الحرب الباردة، أو مرور فترة معينة من تاريخ ما بعد الحرب، ولكن نهاية التاريخ على النحو التالي : ان نقطة نهاية التطور الايديولوجي للبشرية وتعميم الديمقراطية الليبرالية الغربية كالشكل النهائي للحكومة البشرية". ٢٠ "على ما يبدو أن الديمقراطية قد نجحت ، والاشتراكية قد فشلت" . ويبدو ان الاستمرار في التركيز على المثلث النووي (ذو الاجزاء الثلاثة) والنزاع النووي قد مضيا.

بين عامي ١٩٩١ و ٢٠٠٩ نقصت الترسانة النووية بنسبة تزيد على ٧٥ في المئة. واعترض عدد قليل من الاعضاء في الكونغرس أو في الجيش عندما بدأ أن الهدف الأكبر الوحيد للأسلحة النووية قد انتهى. حتى في أعقاب هجمات ١١ ايلول / سبتمبر ٢٠٠١ الإرهابية، وقّع الرئيس جورج بوش المعاهدة الهجومية الاستراتيجية التي تلزم الولايات المتحدة وروسيا لتخفيض أسلحتهما الاستراتيجية العملية ما بين ١٧٠٠-٢٢٠٠ لكل منهما بحلول عام ٢٠١٢. وقد وعد الرئيس أوباما على أن يحذو نفس المنهج ويستمر في تقليص الترسانة النووية بينما تواصل الولايات المتحدة مساعيها في هذا المضمار الى ان تصل اخيرا الى درجة الصفر.^{١١}

على الرغم من خطاب الرئيس أوباما في ٥ نيسان\ابريل عام ٢٠٠٩ أعطى الإنطباع بأنه تبنى موقف دعاة إلغاء النووي، فإنه لا ينبغي أن ننسى بأن الرئيس رونالد ريغان قال ذات مرة بأن "حلمه" أن يكون العالم "خال من الاسلحة النووية".^{١٢} و تماماً كما قاد ريغان الولايات المتحدة إلى الانتصار في الحرب الباردة، فنأمل أن الرئيس أوباما يعمل بمسؤولية ولا يضع الأمن القومي للولايات المتحدة في خطر من خلال خفض الترسانة النووية إلى مستوى يجعل الردع النووي يفقد المصدقية التي تمكنه من النجاح.

المناقشة الحالية

في عصر تهيم عليه جهات غير حكومية كالإرهابيين والعصابات الإجرامية الدولية ، والمتمردين والانظمة المارقة والقوى الصاعدة في سلاح الجو

يتساءلون فيما اذا لايزال النووي ذا صلة بامن الدولة ؟ أو هل الذين يقترحون إنهاء المثلث النووي هم على حق مُقترحين بأن الولايات المتحدة يجب عليها أن تتحرك نحو قوة نووية واحدة تتألف من غواصات صواريخ بالستية في الوقت الذي تتوجه فيه الأمة نحو الصفر.

أن الأجوبة على هذه الأسئلة تستحق اهتماما كبيرا. وباختصار، فإن المثلث النووي اليوم هو في ذات الأهمية التي كان عليها في ذروة الحرب الباردة. وقبل تقديم مبرر للإبقاء على المثلث النووي، فإن موقف دعاة إلغاء المثلث النووي يجب ان يوضح بالكامل.

موقف دُعاة إلغاء المثلث النووي

وفقا لحدث التقارير والدراسات المنشورة من قبل دُعاة إلغاء المثلث النووي، ينبغي على الولايات المتحدة البدء في التحرك نحو نزع السلاح الشامل من خلال إتخاذ الإجراءات التالية.^{١٢} أولا - يرغب دعاة إلغاء النووي في ازالة قاذفات القنابل الباقية - منها ستة وسبعين B-52H وتسعة عشر B-2 من الخدمة ذات القدرة النووية.^{١٤} وحسب اقتراح دُعاة إلغاء النووي فلا توجد هناك حاجة إلى قاذفات القنابل الهجومية في المثلث النووي لان وجود ترسانة الرؤوس الحربية التي يتراوح عددها بين ٥٠٠-١٠٠٠ رأساً تعوض عن ذلك. بالإضافة إلى ذلك، فإن قاذفات القنابل الامريكية البعيدة المدى بطيئة في الوصول إلى أهدافها، ولا تستطيع اختراق دفاعات العدو الجوية المتطورة المضادة للطائرات با استثناء B-2، علما ان ثمنها غالي وصيانتها غالية ايضا.

ثانياً - يسعى دُعاة إلغاء النووي الى إلغاء ال ٤٥٠ صاروخاً من الصواريخ الباليستية العابرة القارات. كما ان تحديثها upgrading او أستبدالها replacement غال ايضا وتقدم اعداء الأمة هدفاً على أرض الوطن .

ثالثاً - أن دُعاة إلغاء النووي على استعداد لقبول استراتيجية ردع نووي للمدى القريب تعتمد كلياً على اثنتي عشرة غواصة من نوع أوهايو للصواريخ الباليستية. كل منها مزود ب ٢٤ صاروخاً من صواريخ ترايدنت - ٢ ألبالستية SLBMs.^{١٥} ووفقاً لإستراتيجيتهم، فإن الولايات المتحدة ستحتفظ بنصف غواصات الصواريخ الباليستية في البحر للطوارئ وفي اي وقت كان بينما تحتفظ بالنصف الآخر من الغواصات ببناء احدي القاعدتين المائية المخصصة للغواصات .

إن المؤيدين لإلغاء المثلث النووي على استعداد لقبول قوة نووية واحدة (Monad) تتألف من الغواصات النووية المسلحة بالصواريخ الباليستية إلى أن تنزع الولايات المتحدة سلاحها في نهاية المطاف , لأنهم يعتقدون أن الغواصات هي الجزء الأكثر أمانا في المثلث النووي .ان الغواصات تجنب نشر الأسلحة النووية من الناحية العملية على الاراضي الاميركية. وكما قيل, أن هذا من شأنه ان يقلل من احتمال توجيه ضربة مضادة للوطن.

بسبب ان حجج المؤيدين لألغاء المثلث النووي تبدو معقولة . وان كل واحد منهم لديه حجة فيها شئ من الصحة , فلذلك ستجد هذه الآراء صدقاً كبيراً لدى الكثير من المواطنين . ولكن إذا كانت الولايات المتحدة تعتمد على جزء واحد من المثلث النووي فان قدرة البلاد على ردع الخصوم الحاليين والمستقبليين سوف تنخفض بشدة وذلك لأربعة أسباب رئيسية.

وجهات نظر معاكسة

أولاً - يعتمد الردع النووي الذي هو في اوج السياسة الخارجية الاميركية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية على جعل الخصم ان يعتقد بان المخاطر التي ينطوي عليها تغيير الوضع القائم تفوق أي نتائج محتملة. ولتحقيق الردع الفعّال يجب على الولايات المتحدة أن تكون لديها الامكانية , والأهم من ذلك, المصدقية على خلق التأثير النفسي المطلوب. ان الانتقال إلى استراتيجية الردع النووي التي تعتمد بصورة فعّالة على نشر ستة من غواصات الصواريخ الباليستية قد يقوّض كل من امكانية ومصدقية (امريكا). وخلافاً لتحذيرات دعاة إلغاء النووي, فان الانتقال الى قوة نووية واحدة Monad يرسل إشارة واضحة الى خصوم أمريكا بأن الأمة لا تعير اهمية للأسلحة النووية للدرجة التي كانت عليها في الماضي , وسوف تكون اكثر تردداً في استخدام ترسانة ضعيفة في المستقبل. لان هذا سيقوي من عزيمة الاعداء ويقلل من ثقة حلفاء الولايات المتحدة في ردع الاعداء عنهم على المدى البعيد .

يعتمد الردع النووي الناجح كليّة على الاتصالات لتبادل الآراء والافكار والمعلومات من طريق الكلام او الكتابة او الاشارات, وببساطة ايصال الرغبة والنية السليمة إلى الحلفاء والخصوم. ان الحد بشكل كبير من حجم الترسانة والغاء قسمين من الثالوث النووي (البري والجوي) , في الوقت الذي تدّعي فيه

الولايات المتحدة بأنها لا تزال جدية بخصوص الردع النووي. سيرسل اشارة مبهمة. لم يقدم السجل التاريخي أمثلة مشابهة ذلك ان تقليل الأسلحة أدى إلى الحفاظ على المصادقية. بل على العكس من ذلك. فعلى سبيل المثال , ان معاهدة واشنطن البحرية (١٩٢٢) التي حددت من طنية (حمولة) القوات البحرية الرئيسية في العالم . قد تكون لعبت دوراً رئيسياً في قيادة اليابانيين الى الهجوم على بيرل هاربر.^{١١} ومن باب الاعتراف, فان ادعاءات مغايرة للحقيقة مثل هذه قد يكون من الصعب إثباتها.

ثانياً. بما ان القصد من الإشارة هو جانباً حيويًا من الردع الناجح. فان الغاء قسم القاذفات من المثلث النووي سيكون خطأ. لقد صممت الصواريخ الباليستية عابرة القارات ICBMs والغواصات النووية الاستراتيجية الباليستية SSBNs كي تبقى مخفية عن انظار العدو . وهكذا. فإنها لا تعطي الفرصة للعدو ان يعرف نوايانا او استعدادنا للرد عليه اذا كان يحاول الاعتداء علينا. على كل حال فقد اظهر اسطول القاذفات النجاح في تصميمه على تحقيق الهدف بصورة رائعة. على سبيل المثال. إذا كان الخصم قد قرر ان يبدأ تحدي الوضع علنا . فيمكن للرئيس أن يعلن حالة الطوارئ ويأمر باعداد قاذفات B-52 وB-2 ووضعها في حالة تأهب. وارسالها الى الجو. اوالى قواعد أمامية (الجهة) . كل هذه الإجراءات هي اشارات واضحة على نية الأمريكيين ومصممة لتؤدي إلى وقف تصعيد التوتر. بدون شك ان قاذفات القنابل هي أكثر الوسائل تأثيراً لأظهار التصميم (على الهجوم) علانية.

هناك نقطة أخرى ذات صلة بالموضوع . وهي ان قاذفات القنابل ذات القدرة النووية هي واحدة من أفضل الوسائل التي تؤكد وتضمن للحلفاء بأن الولايات المتحدة لا تزال ملتزمة بتوفير مصادقية الردع الموسع لهم. ولا يمكن للصواريخ الباليستية عابرة القارات - ICBMs ولا الغواصات ان تبين تصميمها على استعراض قوتها بشكل علني لمواجهة الخطر وقت الازمات. ان نشر (deploy) قاذفات القنابل النووية Nuclear Bombers الى قواعد جوية حليفة يقدم ضماناً لأصدقاء أميركا (لمساعدتها) في الوقت الذي تردع فيه اعداء الامة .

ثالثاً - تقدم الصواريخ الباليستية عابرة القارات ICBMs اثنين من الفوائد المميزة التي لا يمكن لقوة الغواصات ان تقلدها او تقوم بها. انها تؤدي إلى ارتفاع مبلغ الاشتراك السنوي في النادي النووي كند للولايات المتحدة . تتطلب الصواريخ الباليستية عابرة القارات تكنولوجيا صواريخ متطورة وغالية الثمن

بحيث تحرم الكثير من بيع او شراء اسلحة الدمار الشامل بسبب غلائها الفاحش، كما أنها تزيد من المخاطر بالنسبة للاعداء، وذلك بدفعهم الى استراتيجية (قوة مضادة) تتطلب القضاء على تقدم الصواريخ الباليستية عابرة القارات ICBMs وذلك في محاولة لمنع امريكا من الرد على العدو . ان اهمية ضرب العدو للولايات المتحدة من اجل القضاء على الترسانة النووية الأمريكية تخدم كعامل ردع قوي جدا عند الاخذ بنظر الاعتبار في توجيه ضربة نووية . وهؤلاء هم أيضا الجزء الوحيد في المثلث النووي Triad الذي بإمكانه ضرب أي مكان على وجه الأرض خلال نصف ساعة.

رابعاً - لو تبنت الولايات المتحدة الخطة التي دعا إليها دعاة إلغاء المثلث النووي (او انصار مناهضي الاسلحة النووية)، فإن خصوم الأمة سوف يدركون الحقيقة جيدا أن نصف الترسانة النووية الراسية في الموانئ في اي وقت كان يمكن تدميرها من قبل صاروخ نووي واحد يستهدف كل واحدة من هاتين القاعدتين المخصصتين للغواصات النووية. وعلى عكس ما كان يعتقد الامريكيين ، فان روسيا والصين لديهما اجهزة متطورة للكشف عن الغواصات، والتي يمكن لأي من هاتين الدولتين كشف، وتعقب ، وإغراق نصف الترسانة النووية الامريكية (ست غواصات) التي في عرض البحر.^{١٧} ان الانتقال إلى قوة نووية واحدة (Monad) تتألف من الغواصات المسلحة بالصواريخ الباليستية أيضاً تشجع خصوم الولايات المتحدة على تركيز تطويرهم التكنولوجي على صناعة اجهزة متقدمة لكشف الاساطيل في قعر البحار (Sonar) وغيرها وكذلك اجهزة تحطيم البواخر (Torpedo) . وهذا سيسهل الحسابات للعدو الذي يسعى للقضاء على الترسانة الامريكية.

من المحتمل ان تواجه الولايات المتحدة قريبا سيناريو حقيقي يتكون من صاروخين نوويين وستة طوربيدات يمكنهم أن يدمروا كامل الترسانة العملية النووية الاستراتيجية الامريكية المنتشرة في البحار. وهذا أمر لا يتمناه أحد من الأمريكيين. أن التكرار الزائد الذي يحدثه المثلث يوفر مستوى من الحماية التي من شأنها أن تتضاءل إلى حد كبير بغواصة ترسانة نووية.

ان ازدياد تعرض امريكا للخطر وانخفاض القابلية الأمريكية هي ليست استراتيجية ناجحة للردع. وكما اثبت التاريخ، فالردع يكون فعّالاً عندما تقنع الولايات المتحدة خصومها بأن اي هجوم على أمريكا سيفشل في تحقيق اهدافهم

المرجوة ، وسوف يعقبه انتقام واسع النطاق (من امريكا) . وان أي نهج آخر للردع سيكون محكوماً عليه بالفشل.

أن الاعتماد على ما يشير إليه دُعاة إنهاء النووي بـ "الردع الأدنى" هو عبارة عن وصفة (طعام) لوضع الشعب الأمريكي في خطر أكبر، وليس أقل.^{٢٨} وعلى الرغم من توقع هجوم إرهابي قد يكون الأكثر احتمالاً، فهو بالتأكيد ليس أخطر تهديد تواجهه البلاد. ومع توسع النادي النووي وعلى الأرجح إضافة أعضاء جدد معادين للولايات المتحدة، فإضعاف المثلث النووي ليس من الحكمة. وليس فعل هذا سيقوّض مصداقية الولايات المتحدة فقط ، بل سيكون سبباً للحلفاء بالشك في التزام أمريكا بالردع الطويل الأمد لحلفاءها . وهذا قد يقود حلفاء الولايات المتحدة الى بناء ترسانة نووية خاصة بهم كوقاء من الضعف الأميركي والتهديدات المتصورة التي قد تتطور فيما بعد.

في حين أن الأميركيين شعب كريم وحسن النية. الا ان الآخرين لا يتمنون لنا الخير ومن الحكمة أن نتذكر هذا. كما كتب الاستراتيجي الروماني العظيم Vegetius ذات مرة: "*Si vis pacem para bellum*". . إذا كنت ترغب في السلام، فإستعد للحرب.

الملاحظات

١. باراك أوباما . "تصريحات الرئيس باراك أوباما ،" البيت الأبيض ، ٥ نيسان/أبريل ٢٠٠٩ .
http://www.whitehouse.gov/the_press_office/Remarks-By-President-Barack-Obama-In-Prague
٢. جورج ب. شولتز، وويليام ج. بييري ، هنري كيسنجر ، وسام نان ، "نحو عالم خال من الأسلحة النووية ،" صحيفة وول ستريت ، ١٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨ .
http://online.wsj.com/public/article_print/ SB120036422673589947.html.
٣. ايفو دالدر ،وجان لودال ، "منطق الصفر" ، الشؤون الخارجية ٨٧ ، رقم ٦ ، تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨ ، ٨٠-٩٥.
٤. كفن جيلتون ، "ملاحظات عن الأسلحة الاستراتيجية في مؤتمر القرن الواحد والعشرين " . العنوان: العاصمة واشنطن دي سي : مركز رونالد ريغن للتجارة العالمية ، ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨ : مجلس علوم الدفاع ، تقرير لجنة علوم الدفاع لفريق مجلس مهارات الردع النووي . واشنطن . العاصمة : مكتب مساعد وزير الدفاع للاقتناء ، والتكنولوجيا ، والنقل والإمداد . ٢٠٠٨ .

٥. هناك عددا من الآراء المتباينة ضمن مجموعة تعرف بانصار مناهضي الاسلحة النووية . ومن هؤلاء الاشخاص ريتشارد برانسون والملكة نور الذين يعززون لدعم الصفر العالمي خطوة أحادية الجانب من قبل جميع القوى النووية للقضاء على الاسلحة النووية. وهناك آخرون مثل هنري كيسنجر وجورج شولتز الذين يعتقدون بأن التخفيضات البطيئة والثابتة للنووي هي النهج السليم. جميع الأطراف المناهضة للنووي تعتقد بان القضاء على الأسلحة النووية هو موضوع ذا علاقة وهدف يمكن الحصول عليه. انظر <http://www.globalzero.org> . وكذلك خطاب الرئيس باراك أوباما " في مؤتمر قمة الأمم المتحدة مجلس الأمن بشأن عدم الانتشار النووي ونزع السلاح النووي" مكتب السكرتير للطباعة والنشر. ٢٤ ايلول\سبتمبر ٢٠٠٩ .
http://www.whitehouse.gov/the_press_office
٦. للاضطلاع على مناقشة مفصلة للحجج التي قدمها دعاة الغاء النووي او كما يسمون بانصار مناهضي النووي . انظر آدم لاوثر . تحدي إلغاء الأسلحة النووية (قاعدة ماكسويل : مطبعة الجامعة الجوية . ٢٠٠٩).
٧. دوغلاس لافي . المبادئ الأخلاقية والأسلحة النووية (نيويورك : رومان وبتلفيلد . ١٩٨٦) . ٤٣ .
٨. دوغلاس كينارد . الرئيس ايزنهاور والإدارة الاستراتيجية : دراسة في سياسة الدفاع (نيويورك : بيرغامون - براسي . ١٩٨٩) . صفحة ١-٢٥ .
٩. ساكي دوكرل. نظرة أيزنهاور الجديدة لسياسة الأمن القومي . ١٩٥٣-١٩٦١ (نيويورك : ماكميلان بالغريف . ١٩٩٦) . ٤٨-٦٢ .
١٠. ربيكا غرانت . عودة قاذفة القنابل : مستقبل الضربة بعيدة المدى (واشنطن دي سي : جمعية طياري السلاح الجوي الامريكي . ٢٠٠٧).
١١. مجلس الموارد الطبيعية لوزارة الدفاع . " جدول القوات الامريكية للقاذفات الاستراتيجية" . واشنطن . العاصمة : مجلس الدفاع عن الموارد الطبيعية . ٢٠٠٢ .
<http://www.nrdc.org/nuclear/nudb/datab7.asp#90> .
١٢. تamar مهورون . " تقويم عام ٢٠٠٥ للقوات الجوية الأمريكية : حقائق وأرقام" مجلة القوات الجوية . أيار\مايو ٢٠٠٥ .
١٣. مجلس الموارد الطبيعية لوزارة الدفاع . "جدول قوة الصواريخ الباليستية عابرة القارات" . واشنطن . العاصمة : مجلس الموارد الطبيعية لوزارة الدفاع . ٢٠٠٢ .
<http://www.nrdc.org/nuclear/nudb/datab3.asp>

١٤. صاروخ بالستي نووي عابر القارات يطلق ارضا "LGM - ٣٠G - مينتمان الثالث" القوة الجوية الامريكية , ٩ كانون الاول اديسمبر ٢٠٠٩ .
<http://www.af.mil/information/factsheets/factsheet.asp?id=113>
١٥. مجلس الموارد الطبيعية لوزارة الدفاع . "جدول قوات غواصات الصواريخ البالستية الامريكية " . واشنطن . العاصمة : مجلس الموارد الطبيعية لوزارة الدفاع . ٢٠٠٢ .
<http://www.nrdc.org/nuclear/nudb/datab5.asp>.
١٦. انظر توماس شيلينج . الأسلحة وتأثيرها (نيو هافن : مطبعة جامعة ييل . ١٩٦٦). في محاضراته عن الإكراه يحدد شيلينج المفاهيم التي كانت بمثابة الأساس المنطقي لاستراتيجية ردع الحرب الباردة.
١٧. ديفيد س. بينتر. والحرب الباردة : التاريخ الدولي (نيويورك : روتلج . ١٩٩٩) : ستيفن سيمبالا "ماضي ومستقبل الردع النووي (وستبورت . ولاية كونكتيكت : مطابع براغر . ١٩٩٨) . (١١-١٢ . ٢٣-٢٥).
١٨. تشارلز كروثامر : "لا تبدد عائدات السلام" . مجلة تايم . ٢٦ مارس ١٩٩٠ .
<http://www.time.com/time/magazine/article/0,9171,969672,00.html> .
 كيث بين . مغامرة امريكا الكبرى (واشنطن . العاصمة : المعهد القومي للصحافة . ٢٠٠٨) . الفصل ٣.
١٩. انظر : جوزيف ي. ستيغليتز . العولة وسخطها (نيويورك : دبليو دبليو نورتون . ٢٠٠٢) . الفصل ٥.
٢٠. رانسييس فوكوياما . نهاية التاريخ والإنسان الأخير (نيويورك : فري برس . ١٩٩٢) . الحادي عشر.
٢١. باراك أوباما . ملاحظات الرئيس باراك أوباما.
٢٢. بول لتو. رونالد ريغان وسعيه للقضاء على الاسلحة النووية (نيويورك : راندوم هاوس . ٢٠٠٦) . ٦.
٢٣. هانز كريستنسن . روبرت نوريس . وإيفان اولريتش. من القوة المعارضة الى الردع القليل (واشنطن العاصمة : اتحاد العلماء الأمريكيين ومجلس الموارد الطبيعية لوزارة الدفاع . ٢٠٠٩) : مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية . وآخرون . القاعدة والأسلحة النووية في القرن ٢١ الأمن القومي الأميركي (واشنطن . العاصمة : مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية . ٢٠٠٨).

٢٤. سيدني درل وجيمس غود باي . ما فائدة الأسلحة النووية ؟ (واشنطن العاصمة : جمعية مراقبة الأسلحة . ٢٠٠٧).
٢٥. وهذا اعتراف أكثر براغماتية من دعاة الغاء المثلث النووي ذلك أن نزع السلاح من جانب واحد غير ممكن. انظر جورج شولتز ، ويليام بيرى ، هنري كيسنجر ، وسام نان ، "كيف تخمي برنامجنا النووي الرادع" ، صحيفة الـوول ستريت ، ١٩ كانون الثاني/يناير ٢٠١٠ ، <http://online.wsj.com/article/SB10001424052748704152804574628344282735008.html>.
٢٦. هل كان أسطول المحيط الهادئ ضخما كضخامة الدعم الذي اولته له القوة البحرية الامريكية في السنوات التي سبقت ٧ ديسمبر ١٩٤١ ، وغير مقيدة بموجب معاهدة الحد من الأسلحة . هناك سبب للاعتقاد بان اليابانيين لن يصلوا الى خاتمة المطاف ذلك ان "الضربة القاضية" ممكنة.
٢٧. مارسيل فان ليوين . "روسيا تبدأ بتسليم Ka-28 ASW مضادة للغواصات الى الصين" ، أخبار الطيران ، ١١ أكتوبر ٢٠٠٩ ، <http://www.aviationnews.eu/2009/10/11/russia-starts-ka-28-asw-deliveries-to-china/>
حرب تكنولوجية روسية مضادة للغواصات
<http://warfare.ru/?linkid=2085&catid=332>.
٢٨. هانز كريستنسن ، روبرت نوريس ، وإيفان اولرتش، من القوة المعارضة الى الحد الأدنى من الردع ، ٢-١

تجديد بقايا الحرب الباردة

ضمان أن وثيقة عقيدة السلاح الجوي الجديدة (٣) تعكس
وظائف ومهام السلاح الجوي الحالية

المقدم ديفيد كي. مولير. السلاح الجوي الأمريكي*

أدى تطور عمليات الطوارئ؛ والنضوج السريع لحرب الفضاء والمعلومات
... إلى تحويل فعالية قوّة الجو والفضاء.

-وثيقة عقيدة السلاح الجوي ١، عقيدة السلاح الجوي الأساسية،
١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٣

إن السلاح الجوي الأمريكي على مفترق الطرق. في عام ٢٠٠٨، قام وزير
الدفاع بطرد سكرتير الدفاع ورئيس هيئة أركان السلاح الجوي وأثار أسئلة حول
إلتزام السلاح الجوي نحو المشروع النووي الأمريكي، علاوة على ذلك، وفي ضوء
عمليات مكافحة التمرد الحالية في أفغانستان والعراق، تساءلت صنوف القوات
المسلحة الأخرى ومحللي الدفاع بشكل مفتوح عن الحاجة إلى سلاح جوي
متقدم تكنولوجياً. لماذا حدثت ودارت مثل هذه الأعمال والأسئلة؟ ولماذا يبدو
السلاح الجوي بالتحديد فاقداً المصادقية مع كبار مسؤولي الدفاع؟

قد يكون أحد العوامل المساهمة إن السلاح الجوي لم يُعدّل أو يُجدّد
عقيدته لإعطاء التوجيهات على الإستخدام في المستوى العمليّاتي عبر
إستمرارية وتسلسل العمليات العسكرية؛ بدلاً من ذلك، واصلت تلك الوثائق
تفضيل العمليات الحركيّة أثناء أوقات النزاع، هذا التحيز يميل إلى أن يُثبط التكامل
عبر قابليات المجال الجوي، الفضائي، والشبكة الفضائية، وبالتالي وضع مخططي
السلاح الجوي في موقع ضعف عندما يخططون ويصمّمون العمليات
المشتركة،^١ تعمل عقيدة السلاح الجوي على "بيان الإعتقادات المقررة رسمياً.

*ينتسب المؤلف حالياً إلى سرب المقاتلات ٣٣٣ في قاعدة سيمور جونسون الجوية، كارولينا الشمالية،
وهو مدرب سابق في مدرسة الأسلحة للسلاح الجوي الأمريكي، قاعدة نيليس الجوية، نيفادا، وخرج
مدرسة الدراسات الجوية والفضائية المتقدمة، في قاعدة ماكسويل الجوية، ألاباما.

ومبادئ القتال الحربي، والمصطلحات التي تُصوّر أو تُوجه الإستخدام الملائم للقوات الجوية والفضائية في العمليات العسكرية^١، إن التعبير الرئيسي هنا هو العمليات العسكرية. أثناء معظم فترة وجود السلاح الجوي، إعتبر مثل هذه الأعمال عمليات طوارئ رئيسية ضد خصم يمتلك قدرات تقليدية هامة و/ أو قدرة عسكرية نووية، وهي الفرضية التي أملت تطوير عقيدة تُفضّل بشدة تطبيقات وقت الحرب لقوّة الجو^٢ على أية حال. تطور مفهوم العمليات العسكرية منذ نهاية الحرب الباردة، نحو تضمينه مهمات أخرى مثل المساعدة الإنسانية، إغاثة الكوارث، مكافحة التمرد، الحروب الغير نظامية، وتعاون المسرح-الأمني مع الأمم الشريكة، وقد نشر السلاح الجوي عقيدته في مجالات المهمات هذه، وحتى الآن ما زال نشر العمل الأكثر أهمية لعملياته -وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ٢، العمليات والمنظمات، ٣ نيسان/أبريل/ ٢٠٠٧- يعكس التركيز الضيق على العمليات الحركية التي لا تُصوّر كيف يساهم السلاح الجوي في القتال المشترك عبر إستمرارية العمليات العسكرية.

على كتاب العقيدة أثناء عملية تجديد وإعادة جدولة وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ٢ إلى وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ٣، أن يراجعوا المحتوى لتزويد رجال الجو بالوثيقة الحقيقية الأكثر أهمية والتي تضع حجر الأساس لمفاهيم الجو، الفضاء، والشبكة الفضائية، كما تقدم التوجيه للتخطيط على المستوى العمليّاتي والتزامن أثناء العمليات المشتركة، إن توسيع هذه الوثيقة لتعكس بدقّة القابليات التي تأتي بها القوات الجوية، الفضائية، والشبكة الفضائية إلى التشكيلة الواسعة من العمليات العسكرية سيُحسن فهمنا لأدوار ومهمات السلاح الجوي، ويزوّد إرشادات التخطيط إلى هيئات الأركان على المستوى العمليّاتي، كذلك يؤسس وثيقة المصدر الواحد التي تنصب على العلاقة بين مفاهيم، وتخطيط، وعمليات الجو، الفضاء، والشبكة الفضائية.

ماذا تقول وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ٢

وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ٢ هي العمل الأكثر أهمية لعقيدة المستوى العمليّاتي، وتتضمن توجيهات "تنظيم تخطيط، القوات الجوية والفضائية على المستوى العمليّاتي للصراع عبر المدى الكامل للعمليات العسكرية"^٤، تنقسم الوثيقة إلى ثمانية فصول، تغطي مواضيع عديدة مثل توجيه وإدارة العمليات، قيادة قوات السلاح الجوي (AFFOR)، تنظيم قوات مهمات

العمليات، إيواء وترتيب المكونات الجوية والفضائية ضمن القوات المشتركة، والتخطيط للعمليات المشتركة؛ وتنتهي الوثيقة بمناقشة مراكز العمليات الجوية والفضائية وضباط هيئة أركان قيادة قوات السلاح الجوي (AFFOR)، وتقتصر هذه المقالة على الفصل الأول، "مقدمة للعمليات الجوية والفضائية"؛ الفصل الثاني، "العمليات"؛ والفصل السادس، "التخطيط للعمليات".

يطرح الفصل الأول السياق الأساسي لفهم طبيعة قوّة الجو والفضاء بالإشارة إلى أنها "نشأ من استخدام الوسائل المهلّكة وغير المهلّكة بواسطة القوات الجوية والفضائية لتحقيق الأهداف الإستراتيجية والعملياتية والتكتيكية" وبأن "قوة الجو والفضاء لها القدرة على تولّي العمليات وفرض التأثيرات عبر كامل مسرح العمليات، أينما وجد الهدف أو الأهداف"،^٥ ثم يصف الفصل كيف علينا أن نُصنّف الأهداف بالتأثيرات التي ننوي صنعها كنتيجة للإشتباك مع هذه الأهداف بدلاً من مواقعها الطبيعية، وتكشف مثل هذه البيانات بأن قوّة الجو تعدّ لصنع التأثيرات المهلّكة وغير المهلّكة في كل أنحاء مسرح العمليات وعلى كافة مستويات الحرب المختلفة، بكل أسف، نجد دعماً ضعيفاً لهذه البيانات طالما أن بقية الفصل بحثت بصورة ضيقة التطبيق النشيط لقوّة الجو أثناء النزاعات الرئيسية، معتمدة على أمثلة من عمليات عاصفة الصحراء والحرب العراقية، وينتهي الفصل بمناقشة قصيرة لتوظيف التوازن المفيد والعمليات الغير متناظرة لقوّة الجو والفضاء أثناء الأعمال العسكرية الهجومية.

يبدأ الفصل الثاني بالتأكيد على أن "الهدف الأهمّ لأيّ قوة عسكرية هو أنها ستهيئ لإجراء العمليات القتالية لمساندة الأهداف السياسية الوطنية في مواكبة حروب الأمة"^٦ بالرغم من أن العديد من الناس قد يدافعون عن هدف كلاوس فيتز -لدعم السياسة- ويشيرون إلى أن إدارة العمليات القتالية هي مرحلة من مجموعة واسعة من النشاطات المتسلسلة للتفاعل الرسمي. يضع هذا البيان الإفتتاحي بدقّة الأساس لمعالجة متابعة لمفهوم العمليات الذي أساسه التأثيرات (EBAO)، وهو الإهتمام الرئيسي للفصل، وضع الإطار للنقاش المتوازن بصورة جيدة لمفهوم العمليات الذي أساسه التأثيرات (EBAO) والتي تُطبق على العمليات أثناء أوقات السلام والنزاع، وقد وضع هذا الإطار ضمن تركيب تغيير مقنع لخصم ما لتحقيق النتيجة المرغوبة، لتضع خطأً أساسياً لتوسيع الموضوع في الفصل السادس.

الجزء الثاني من الفصل الثاني ينصب على قوة الجو والفضاء (لكن ليس على الشبكة الفضائية) عبر مجال العمليات العسكرية.^٧ ويتضمّن مناقشة شاملة للحاجة إلى التفوق الجوي والفضائي قبل وأثناء العمليات الهجومية، ويكرّس قسماً صغيراً فقط للعمليات الجوية والفضائية في الأنواع الأخرى من الأعمال العسكرية. وكما لاحظت، بدلاً من الجدولة أو التسجيل تحت عنوان "عمليات الرد على الأزمات". يعدّ القسم المعنون "الإشتباك، التعاون، وعمليات الردع" أمثلة عامة فقط من العمليات، بدون ذكر عمليات الإخلاء غير القتالية، أو عمليات حفظ السلام، أو المساعدة الإنسانية، ويستنتج الفصل بشرح مختصر للبعد السياسي لمستوى منخفض من حالات الطوارئ و"إنهاء، إنتقال، وإعادة إنتشار" للقوات، وهكذا. يحتوي الجزء الثاني من الفصل الثاني على مناقشة عامة فقط وجدولة للإعتبارات، ويحذف الترابط بين منهج مفهوم للعمليات أساسه التأثيرات (EBAO) الذي قدّم في الجزء الأول، كما يتضمن في الجزء الأخير وصفاً للعمليات يحتوي معظمه على قائمة بأسماء العمليات فقط، وليست هناك مناقشة مخصصة للعمليات الجوية والفضائية ماعدا تلك التي حدثت أثناء الحملات الرئيسية النشطة.

يحتوي الفصل السادس على نظرة عامة لعملية التخطيط المشترك، مع تأكيد على العمليات المشتركة. على أية حال، تراجع سبعة من صفحات هذا الفصل الـ ٢ المنشور المشترك (JP) ٥-٠، تخطيط العملية المشترك، ٢٦ كانون الاول/ديسمبر ٢٠٠٦، وتوسع ١٠ صفحات مناقشة مفهوم العمليات الذي أساسه التأثيرات في الفصل الثاني، وفي الصفحات السبعة الباقية تُعرض نظرة عامة على عملية التقدير الجوية والفضائية المشتركة، وكان يجب على وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ٢ أن توفر التوجيه على التزامن عبر المجالات للعمليات الجوية، الفضائية، والشبكات الفضائية في خطة الحملة الجوية الشاملة، ومن ناحية أخرى كما كتب الآن، يختبر هذا الفصل ثلاثة مواضيع (تخطيط العمليات، التخطيط الذي أساسه التأثيرات، وعمليات التقدير الجوية والفضائية المشتركة) بدون تقديم التصميم الهندسي بشكل واضح للإرتباط أو الصلة بين العمليات وبين التخطيط الناتج للعمليات الجوية والفضائية المشتركة لعمليات مسرح الأحداث، ويشير الفصل السادس إلى وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ١-٢، الحرب الجوية، ٢٢ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٠، ووثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD)

٢-٩،١. الإستهداف، ٨ حزيران/يونيو ٢٠٠٦، وبذلك يعزز تركيز وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ٢ على العمليات النشطة أثناء النزاعات الرئيسية.

في الخلاصة، تخفق وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ٢ في مواجهة أهدافها المحددة لتوفير أو إعطاء التوجيه من أجل "التنظيم، التخطيط وإستخدام القوات الجوية والفضائية على المستوى العمليّاتي للنزاع عبر المدى الكامل للعمليات العسكرية"، الذي ذكر أعلاه، في الوقت الحاضر، تتمتع وثيقة الخط الأساس هذه بالدعم من ٢٧ منشور لعقيدة ملحقة من السلسلة-٢ والتي تشمل خلاصة توجيه المستوى العمليّاتي المتوفرة إلى هيئة أركان التخطيط،^٥ على أية حال، توجد توجيهات محدودة فقط على التزامن للفعاليات الجوية، الفضائية، وفي مجال الشبكة الفضائية، ونقصاً في المعلومات حول الحملة الجوية النموذجية على طول إستمرارية العمليات العسكرية يقلل من القيمة العامة للوثيقة، وبدلاً من ذلك، حتاج وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ٢ إلى إعادة كتابتها لتوفر التوجيهات الأكثر دقة للمخططين العمليّاتيين ولتصوير الأدوار بشكل أفضل لوظائف القوات الجوية، الفضائية، والشبكات الفضائية أثناء الحملة.

ماذا على وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ٣ أن تقول

يُشرع السلاح الجوي ويُدرّس العقيدة كإطار مشترك لمرجع يهيء أفضل وسيلة لتحضير وإستخدام القوات الجوية والفضائية.

- وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ١، عقيدة السلاح الجوي الأساسية،

١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٣

تصف وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ٢ الحالية "كيف يُنظّم ويستخدم السلاح الجوي الأمريكي الجو والفضاء على المستوى العمليّاتي عبر مجالات العمليات العسكرية"^٦ ولم تبلغ الوثيقة هذا الهدف الرفيع بسبب تركيزها على التطبيق الحركي لقوّة الجو أثناء النزاعات الرئيسية، علاوة على ذلك، فقد أخفقت في تطوير عرض قضايا المذهب الأساسية التالية: "تعمل قوّة الجو والفضاء بالطرق التي تختلف أساساً عن الأشكال الأخرى للقوّة العسكرية"؛ "يمكن للقوات الجوية والفضائية أن تنتزع المبادرة... تستبق العدو، وتأخذ الأفضلية في الفرص التكتيكية العمليّاتية"؛ كذلك "يمكن للقوات الجوية والفضائية

عندما تستخدم بشدّة أن تدير العمليات التي تهدف مباشرة إنجاز أهداف قائد القوات المشتركة".^{١٠} يجب على وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ٣ المعاد صياغتها. أن تصف بدقة توظيف قوات الجو. الفضاء. والشبكة الفضائية عبر إستمرارية العمليات العسكرية بدمج "أفضل الممارسات" التي لخصت في ٢٧ من المنشورات الملحقّة المساندة للسلسلة-٢. ومن سخرية القدر. إن السلاح الجوي يمتلك الآن تركيب لوثيقة شاملة عالية الأهمية مع وثائق الإسناد المتعدّدة- منشورات السلسلة-٣.^{١١}

لإلقاء الضوء على تكتيكات وتكنولوجيات وإجراءات السلاح الجوي. تعمل هذه السلسلة "ككتيبات للتكتيكات" حول إستخدام الأغلبية الواسعة لمنصات وبرامج الجو والفضاء ومفاهيمهما. وفي مقدمة السلسلة وثيقة غاية في الأهمية قسّمت إلى ثلاثة أقسام. يصف القسم الأول القواعد الأساسية لقوّة الجو ودور القيادة والسيطرة التكتيكي. وتغطي الوثيقة من هذا الخط الأساسي تخطيط المهمة التكتيكي وإجراءات مخطط المهمة التي تستخدم المفاهيم التي أخذت من منشورات السلسلة-٣ المساندة وصمّمت لإيصال المعلومات العامة التي يحتاجها خبراء التكتيك لفهم عوامل التخطيط الأساسية لتنفيذ المهمّات التكتيكية. ويعرض القسم النهائي نظرة عامّة لمواضيع مختلفة مثل عمليات المعلومات والفضاء. تنجح منشورات السلسلة-٣ في تزويد خبراء التكتيك بتركيب مختصر ومنظم بشكل جيد يوضّح عوامل التخطيط الأساسية للتكامل على المستوى التكتيكي بواسطة المناقشة المشروحة تفصيلياً بالمطبوعات المساندة.

يقصد التركيب المقترح لوثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ٣ إتباع نفس الخطوط الإرشادية. ويتضمّن ثلاثة أقسام منفصلة. يقدم القسم الأول نظرة لقوّة الجو وعلاقتها في ربط القوات. ويحوي مواضيع مثل قيادة وتنظيم هيئة أركان قيادة قوات السلاح الجوي (AFFOR). ويعطي إتساقهم وتماسكهم العام عبر إستمرارية العمليات العسكرية. لكنه يحذف أي ذكر لضباط هيئة أركان قيادة قوات السلاح الجوي (AFFOR) بالإضافة إلى مركزهم للعمليات الجوية والفضائية بما أن مطبوعات السلسلة-٢ المساندة قد ذكرت وظائف هيئة الأركان. كما ينوي القسم الأول أن ينصب كذلك على السلطات المشتركة التي يفوضها قائد القوّة المشتركة إلى قائد هيئة أركان قيادة قوات السلاح الجوي (AFFOR). ويجب أن تتضمن مثل هذه السلطات قائد مكوّن القوّة المشتركة الجوي.

قائد دفاع المنطقة الجوي، سلطة سيطرة المجال الجوي، وسلطة التنسيق الفضائي - الكل مؤسس على أسس تتعلق بالتخطيط على المستوى التكتيكي، هكذا، يعرض هذا القسم من وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ٣ توجيهات الخطوط الأساسية لتنظيم وقيادة قوات السلاح الجوي (AFFOR) بالإضافة إلى دمج وتكامل تلك القوات في العمليات المشتركة.

ينصب القسم الثاني في التركيز على توجيه التخطيط لكامل عمليات الجو، الفضاء، والشبكة الفضائية، لعدم وجود دليل لعقيدة السلاح الجوي كُرس للتخطيط، ومحتوى هذا القسم مشابه لمحتويات المنشور المشترك (JP) ٥-٠٠ و (JP) ٣-٣٠، القيادة والسيطرة للعمليات الجوية المشتركة، ١٢ كانون الثاني/يناير ٢٠١٠، كما يناقش القسم ثلاثة مواضيع ذات علاقة: عملية تخطيط العمليات المشتركة-الجو (JOPP-A)؛ مراحل عمليات السلاح الجوي عبر إستمرارية العمليات العسكرية من "مرحلة صفر" إلى بيئة ما بعد الصراع؛ وعوامل التخطيط العمليتي المحددة للعمليات التي عرّفت حالياً في وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ٢ "كحالات طوارئ بمقياس أصغر"، "عمليات الرد على الأزمات"، و"عمليات الإشتباك، التعاون، والردع"،^١ وكما ذكر سابقاً، فإن افتراض غياب دليل عقيدة السلاح الجوي مكرس لتنظيم مواد تخطيط العمليات المشتركة-الجو (JOPP-A) سوف يعطي القارئ التوجيه التدريجي، وسوف تؤكد المعلومات على المراحل، وبالرغم من الصلة الوثيقة مع الأساليب المنهجية للمنشور المشترك (JP) ٥-٠٠، على التخطيط لحملة مسرح ساحة العمليات بدلاً من عمليات الطوارئ الرئيسية، وهكذا سوف تُقدّم قوة الجو والفضاء كأصول وموجودات إستراتيجية قادرة على إنتاج تأثيرات مسرح ساحة العمليات التي يتراوح مداها من ردع الخصوم من خلال ضمان أمن الأمم الشريكة وتولي العمليات النشطة ضد الخصم، إلى تخطيط السيناريوهات المحتملة لما بعد الصراع، إضافة إلى ذلك، فإن القسم الثاني سوف يُبنى على علاقات القيادة والتفويضات التي وصفت في القسم الأول من وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ٣ المقترحة لإعطاء التوجيهات على تطوير علاقات القيادة وتزامن المتطلبات للسلطات المختلفة في حملة عملياتية أو قوة مهمات.

يجب أن يركّز القسم الثالث على العمليات، مقدماً خلاصة عامة موجزة لإستخدام القوات الجوية، الفضائية، والشبكة الفضائية في مجالات مهمات محددة مثل عمليات القتال الرئيسية، مكافحة التمرد، إغاثة الكوارث، إدراك

الموقف الفضائي، ودفاع الشبكة الفضائية، صيغة هذا القسم تنصب على المعلومات المهمة من المنشورات المساندة مثل وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ١-٢، الحرب الجوية، ٢٢ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٠، ووثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ٢-٢، العمليات الفضائية، ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦-وبناء عليه تخدم كمرجع لمصدر-وحيد لعمليات القوات الجوية، الفضائية، والشبكة الفضائية، ولأن هذا القسم يعتمد بشدة على المنشورات المساندة، فيجب أن تنظم له روابط الشبكة المعلوماتية الشاملة للمعلومات المفصلة التي تحتويها تلك المنشورات.

الختام

يجب أن يحرك هذا التركيب الموصى به وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ٢ إلى ما بعد نقائصها الحالية، ويحولها إلى وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ٣ التي تربط بشكل واضح المبادئ التأسيسية للتخطيط على المستوى العمليّاتي وإستخدام الجو، الفضاء، والشبكة الفضائية، أصبح هذا التجديد مناسباً خاصة طالما واصل مفهوم تصور العمليات العسكرية شموله أكثر من عمليات الطوارئ الرئيسية وطالما إستمرت متطلبات التخطيط العمليّاتي المشترك في الزيادة بصورة تناسبية، ويمكننا أن نرتقي بتأريخ السلاح الجوي الغني بالعمليات لتصميم وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ٣ كوثيقة مناسبة للمخططين العمليّاتيين اليوم، وكما أبرزت وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ١، "تُشكّل العقيدة الأسلوب الذي به يُنظم السلاح الجوي ويُدرّب، ويُجهّز، ويمد قواته".^٣ بناءً على ذلك، فإن هذه الوثيقة الكبيرة الأهمية لتوجيه تخطيط وإستخدام الجو، الفضاء، والشبكة الفضائية، على المستوى العمليّاتي، يجب أن تتضمن مناقشة شمولية مناسبة عبر إستمرارية العمليات العسكرية.

قاعدة سايمور جونسون الجوية، نورث كارولينا

الملاحظات

١. واجه المؤلف هذه المشكلة كمخطّط لخطط بعيدة المدى لقوات السلاح الجوي المركزي من ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٠.

٢. وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ١، عقيدة السلاح الجوي الأساسية. ١٧
تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٣. ٣.
http://www.dtic.mil/doctrine/jel/service_pubs/afdd1.pdf.
٣. لمناقشة شاملة لتطوير عقيدة السلاح الجوي. أنظر روبرت فرانك فوتريل. أفكار، مفاهيم، عقيدة: التفكير الأساسي في السلاح الجوي الأمريكي، مجلدين، قاعدة ماكسويل الجوية، ألاباما: مطبعة الجامعة الجوية، ١٩٨٩).
٤. وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ٢، عمليات ومنظمات، ٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٧. vii.
http://www.dtic.mil/doctrine/jel/service_pubs/afdd2.pdf.
٥. نفس المصدر السابق، ١.
٦. نفس المصدر السابق، ١٣.
٧. قد يوضح تاريخ نشر وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ٢ (٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٧) غياب أية مناقشة للشبكة الفضائية، على أية حال. يؤكد هذا الإغفال الحاجة لمراجعة وتجديد الوثيقة لعكس التكامل والتخطيط للجو، والفضاء، والشبكة الفضائية.
٨. يشير تعبير السلسلة-إثنين إلى الحقيقة بأن كل تعيين أو إشارة للدليل تبدأ بالعدد ٢ (ومثال على ذلك: - ٢-١، ٢-٢، الخ).
٩. وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ٢، عمليات ومنظمات. [i].
١٠. نفس المصدر السابق، xi.
١١. يشير تعبير السلسلة-ثلاثة إلى الحقيقة بأن كل تعيين أو إشارة للدليل تبدأ بالرقم ٣ (ومثال على ذلك: - ٣-١، ٣-٣، ٤-٣، ٢-٣، الخ).
١٢. وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ٢، عمليات ومنظمات، ٢٤-٢٢ و ٢٩، صنف سرب التدريب ٧٠٥ "كتيب القائد لعملية تخطيط العملية المشترك-الجو" بأنه يمكن أن يدمج في مناقشة تخطيط لوثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ٢.
١٣. وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ١، عقيدة السلاح الجوي الأساسية، ٣.

مراجعة الكتب

The Moral Warrior: Ethics and Service in the US Military by Martin L. Cook. State University of New York Press (<http://www.sunypress.edu>), 90 State Street, Suite 700, Albany, New York 12207-1707, 2004, 175 pages, \$54.50 (hardcover), \$17.95 (softcover).

”المحارب الأخلاقي: الأخلاق والخدمة في القوات المسلحة الأمريكية“ بقلم
مارتن ل. كوك

يبدأ مارتن كوك، أستاذ الفلسفة في كلية القوة الجوية هذا الكتاب بمقارنة مشوّقة بين وضع الولايات المتحدة في أعقاب انهيار الاتحاد السوفياتي ووضع أثينا الإمبراطورية في الفترة بين الحربين الفارسية والبيلوبونيسية. ويزعم أنّ أمريكا، مثل أثينا آنذاك، جّد نفسها في "لحظة تاريخية في العالم" حيث أنّ لها فرصة لتغيير بانوراما العالم الجيوسياسية ولها كذلك المسؤولية لتفعل ذلك بطريقة عاقلة. ويرى كوك أنّ نهاية الحرب الباردة والبزوغ المتزامن لحركة الإنسانية العالمية وظاهرة الإرهاب (المدعوم او غير المدعوم من طرف الدول) هما إشارتان لتدهور النظام العالمي الؤستفالي والحاجة لنظام عالمي جديد ليحلّ محلّه. ويلخّص غرضه كما يلي: "سأبحث الاتجاهات الأخلاقية التي أعتقد أنّ هذه التحدّيات ستدلّنا إليها كما سأبحث عن التغييرات في افكارنا بخصوص طبيعة المهنة العسكرية ودورها اللذين ستتبعهما هذه التحدّيات للولايات المتحدة وقواتها المسلحة" (صفحة ١٧ و ١٨).

يعالج الجزء الأول للكتاب بعنوان "الوجوه الأخلاقية للخدمة العسكرية" نواحي من الخدمة العسكرية تشكّل - في الغرب على الأقلّ - إطاراً ثابتاً نسبياً. ويبحث الفصل الأول في نموّ وطبيعة مبادئ الحرب العادلة التي تلتزم الولايات المتحدة بها طبقاً للقوانين والمعاهدات ومبادئ الدستور الأمريكي. ويعالج الفصل الثاني مسألة تبرير الخدمة العسكرية، نظراً للعدالة غير الكاملة للدول الحديثة. وموضوع الفصل الثالث هو الأبعاد المعيارية للمهنية العسكرية يعني مسؤولية القوات المسلحة عن المحافظة على الخبرة الضرورية لإجّاز المهامّ العسكرية في بيئة في مرحلة التطوّر والمحافظة على التماسك المهني والوحدة

والترويج لإحساس من الهوية المهنية والروح المعنوية المتكافئتين مع متطلبات المهام. ويتطرق الفصل الرابع الى مسؤوليات العسكري المحترف في ما يتعلق بإرشاد الرؤساء المدنيين خاصة في ما يخص ما هو ضروري وعملي من الناحية العسكرية وأيضاً بالنسبة الى مواضيع تتعلق بالحرب العادلة مثل التناسب والتوقع المعقول من النجاح والتميز [في الأهداف].

الجزء الثاني للكتاب بعنوان "الجنود الأخلاقيون والقضايا الأخلاقية: سدّ حاجات العدالة في النظام العالمي الجديد" يطبّق مبادئ الحرب العادلة على نواح جديدة - او ذات أهمية حديثاً في فترة ما بعد الحرب الباردة - لاستخدام القوة العسكرية. ويعالج الفصل الخامس مسألة التدخّل لأغراض إنسانية وفكرة "عقد الصلح العادل". وبحث الفصل السادس المقاومة للإرهاب العالمي والتحديات للفكر الوستفالي المتمثلة في "الحرب" على المعتدين غير التابعين لدولة ما والذين قد يلتجأون الى دول ذات سيادة ويتمتعون بحمايتها. ويتعلق الفصل السابع بالتوتر بين حصانة اللامحاربين وحماية القوات (عندما يمتد ذلك الى ذهنية "الحرب بلا عيوب" التي لا توجد فيها ولا خسارة واحدة في الأرواح مثل ذهنية الحرب في كوسوفو). وموضوع الفصل الثامن هو القضايا الأخلاقية المطروحة من خلال نظرية وتطبيق القصف الاستراتيجي بالقنابل ويلاحظ أنّه مع أنّ التكنولوجيا قد جعلت تمييز [الإهداف] ممكن القيام به إلا أنّ التركيز الاستراتيجي على بعض "مراكز الثقل" المعيّنة في البنية التحتية (وخاصة الإهداف ثنائية الغرض مثل الشبكات الكهربائية) هو بطبيعته غير قادر على تمييز [الإهداف] عملياً.

لكوك فكرة مهيمنة متكرّرة في كتابه وهي أننا نشاهد لحظة معيّنة في تاريخ العالم حين يتخلص المجتمع الدولي من قالب النظام الوستفالي ويتحرّك نحو "نوع جديد من الفلسفة العالمية" (ص ١٥٥) التي بشر بها تأسيس الأمم المتحدة وتأخذ حافزها من رعب الإبادة الجماعية لليهود. وفي فصل الكتاب الأخير بعنوان "متجاوزاً وستفاليا" تحتل هذه الفكرة مكاناً بارزاً جداً. ويزعم أنّ حملة كوسوفو كانت مناقضة بوضوح للمفهوم الوستفالي للحرب العادلة لأنّها انتهكت سلامة الأراضي و السيادة السياسية لدولة معترف بها. ويجب على مؤيدي مثل هذه الحملات أن يستوحوا الفلسفة العالمية الجديدة هذه التي تعتبر أنّ حماية حياة الإنسان وحقوقه هي مسؤولية المجتمع الدولي.

ومن المحتمل أن تكون هذه الفكرة الليبرالية المؤيدة للعالمية - بدعوتها المرافقة لتقليل السيادة الوطنية للدول - الناحية الأكثر جدلاً للكتاب. وعندما يتكلم كوك عن عدالة الدفاع عن "المدنية المعوّلة المبنية على أساس الديمقراطية وحقوق الإنسان والتجارة الحرّة والاتّصال والتكنولوجيا والعلوم" (ص ٣٦). فأجد نفسي أتساءل ما إذا كان هذا يعني اننا أبلينا بلاءً حسناً فعلاً ونحن ورثة موسى والمسيح وأرسطو وأوغسطين وتوماس مور وأبراهام لنكولن؟ هل تترك المدنية المعوّلة مجالاً للتقاليد والشرف والدين والحكم الذاتي وقوانين الطبيعة والله الطبيعة؟ ومع هذا فإنّه من فضائل الكتاب أنّه يعالج هذه الفكرة بدون أن ينزل الى مستوى التفاضل الممّوه الخاصّ بكثير من مؤيدي النظام الحديث. ويصرّ كوك على أنّه ليس من قصد حجّته أبداً أن يعتبر مدنيّتنا مثاليّة ويؤكد أنّه علينا أن نسأل: "إذا فشلت هذه المدنية، فماذا سيأتي في ما بعد؟" (ص ١١٤). ويلاحظ أنّ هذا نفس السؤال الذي كان أوغسطين يلقيه على المسيحيين الذين كانوا في صراع مع المعضلة الأخلاقية: هل يجب أن يخدموا الإمبراطورية الرومانية؟ إذا كان الشيء الذي سيأتي في ما بعد هو البربرية - سواءً كانت هذه البربرية من نوع قديم أم حديث - فإنّ التبرير للدفاع عن المدنية يبدو واضحاً. ولكن مع ذلك فأنا لا أزال مضطراً أن أتساءل: هل اختياراتنا حقيقة مقصورة على الخيارين اللذين يسمّيهما بنجامان باربر "الجهاد" و"ماكوورلد"؟ وأتمنى لو قال كوك أكثر بخصوص هذا الموضوع.

يدرك كوك أنّ الدفاع عن مدنيّتنا - وكجزء من هذا إدارة الحرب ضد الإرهاب والقيام بالعمليات الإنسانية المختلفة - سيطلب التكتيك وإعادة تنظيم القوات وهياكل سياسية دولية غير متوفرة حالياً. وفي بعض المواضع في الكتاب يقوم باقتراحات معيّنة بخصوص كيفية تنفيذ هذه المهمة (مثلاً فكرة "فِرَق عقد الصلح العادل" لمعالجة الأسباب الجذرية لعدم الاستقرار، في وقت تقوم فيه القوات العسكرية بتوفير الأمن [يراجع الفصل الخامس]). وستكون بعض الأفكار الأخرى له أكثر جدلاً: مثلاً التخصيص للأمم المتحدة (او لمنظّمات أخرى كالمحاكم الدولية) سلطة أكثر على الشؤون الداخلية للدول وربما حتى على القوات العسكرية الدائمة للأمم المتحدة. وحتى لو عارضنا اقتراحاته هذه فإنّه جدير باهتمامنا أن نقيس أفكارنا وحججنا بأفكاره وحججه. وهو لا يؤكد مواقفه فحسب ولكنّه أيضاً يجادل لصالحها ويفعل ذلك بطريقة عادلة ومتسامحة. فمثلاً عندما يزعم كوك أنّ الالتزام بحماية القوات يجب أن يلطف بالالتزام بحصانة اللامحاربين،

يلاحظ أنّ الذين يعارضون هذا كثيراً ما يفعلون ذلك قبل كل شيء لأسباب أخلاقية متأصلة في طبيعة العقد بين الجندي والمجتمع.

إنّ هذا الكتاب جيّد وقد صدر في الوقت المناسب (مع أنّه يجب على القراء ألا يتوقّعوا خليلاً في العمق للأحداث الأخيرة في أفغانستان والعراق). وي طرح ويبحث في كثير من المسائل لكن دون ان يحاول أن يجزم عليها كلها بصورة قاطعة. ولكن هذا في حدّه ذاته ليس رذيلة خاصّة إذا قاد القراء الى البدء بالتفكير في هذه القضايا حتى يتمّها. ويظهر المؤلف الإلمام الكافي بالثقافة العسكرية والعقيدة العسكرية والذي يتجاوز بكثير ما يمكن للقارئ أن يجده في أغلبية الدراسات الفلسفية للأخلاق العسكرية ويدخل التفاصيل الكافية في مناقشاته حتى يتجنّب درجة أكثر من اللازم من التجريد. وكتاب "المحارب الأخلاقي" واضح وسهل القراءة وجدلي بطريقة معقولة. وأوصي بهذا الكتاب للقراء نظراً لفائدته القيمة .

د. كريستوفر تونر

قاعدة "ماكسويل" الجوية بولاية الاباما

Reviewer: Dr. Christopher Toner

(Maxwell AFB, Alabama)

Neither War nor Not War: Army Command in Europe during the Time of Peace Operations: Tasks Confronting USAREUR Commanders, 1994–2000 by Richard M. Swain. Strategic Studies Institute (<http://www.carlisle.army.mil/ssi/index.cfm>), US Army War College, 122 Forbes Avenue, Carlisle, Pennsylvania 17013-5244, May 2003, 283 pages.

الحرب وألّا حرب: قيادة الجيش في أوروبا خلال فترة عمليات السلام: المهام التي واجهت قادة الجيش الأمريكي للقيادة الأوروبية بين عام 1994 - 2000. بقلم ريتشارد م. سوين

تبحث هذه الدراسة الفريدة من نوعها كيف كان ينبغي على الجيش الأمريكي في أوروبا¹ أن يتكيّف لعمليات حفظ السلام وتطبيق السلام في

البلقان بعد الحرب الباردة. والطريقة التي استخدمها جنرالات القيادة الأمريكية في أوروبا

(والقائد العام في المقر الأعلى للقوات المتحالفة في أوروبا وقادة الفرق على حدة) لتكليف وتشكيل قواتهم ومقرّاتهم وأركانهم . وتكلم عن مهارتهم في الزعامة الشخصية وشخصياتهم الفذة.

في أواخر التسعينات كانت المؤسسة العسكرية الأمريكية تُقلل من عدد الجنود الـ ٣٥٠ ألفاً الذين وضعتهم في أوروبا خلال الحرب الباردة وحرب الخليج الأولى. وقد نشبت حرب أهلية وحشية في البلقان - وعلى وجه التحديد في يوغوسلافيا السابقة. وحتى عام ١٩٩٤ ظلّ تورّط الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي (ناتو) في هذه المشكلة تورّطاً الى الحد الأدنى. ولكن حينما ازدادت درجة الوحشية بدأت إدارة كلينتون في التفكير في سياسة خارجية أكثر تدخلاً. يعني أنّها كانت تفكّر في القيام بالتدخل العسكري - الخيار الوحيد، وقادة الجيش الأمريكي. عندما أحيطوا بطبيعة الوضع. لم ينتظروا الى لحظة التوقيع على اتفاقيات ديتون المعقّدة للسلام. بل ابتدأوا بالتدريب والتخطيط لعملية محتملة في بوسنيا في المستقبل. وفي ذلك البلد كانت ثلاث مجموعات قومية تتنافس على السيطرة على المحافظة. وهي الصرب المتحالفون مع بلاد الصرب نفسها والكرواتيون المتحالفون مع كرواتيا والمسلمون الناشدون للاستقلال عن المجموعتين الأخرتين. وأبعدت كل من بلاد الصرب وكرواتيا أفراداً من الأقليات الأجنبية من منطقتيهما بالإكراه بغية كسب المزيد من الأراضي وقتل الصرب في بوسنيا جميع السكان المسلمين في كثير من القرى والمدن خلال هذه العملية. وقسمت اتفاقيات السلام المحافظة الى ثلاث مناطق قومية منفصلة ولكل منطقة نظامها الفدرالي الرئاسي. وأقام الجيش الأمريكي. بالتعاون مع حلفائه من ناتو وما وراء البحار. قطاعات عسكرية ومناطق انفصال لتنفيذ المعاهدة.

غير أنّه. قبل إمكانية حدوث هذا كلّ. كان من الضروري أن يُنقل مئات من الجنود الأمريكيان - برفقة معدّاتهم ودعمهم اللوجيستي - الى قواعد استعداد في المجر لتسهيل الدخول في بوسنيا في ديسمبر/كانون الأول. ووجب على قادة الجيش أن يدرّبوا جنودهم على إزالة الألغام وتأمين خطوط السير والسيطرة على الحشود من الناس. وبحث المؤلف بطريقة فعّالة التغييرات التنظيمية في سياق الأحداث في بوسنيا وبذلك يسمح للقراء بأن يفهموا تأثير واشنطن وناتو والأمم

المتحدة على العمليات اليومية للجيش الأمريكي. أما هيكل القيادة في أوروبا - الذي هو دائماً معقد بسبب وجود قنوات قيادة ناتو وقنوات القيادة الأمريكية - فتهراً أكثر عندما تدخل ممثلون من الاتحاد الأوروبي ومندوبون سماة من الأمم المتحدة في عمليات قوات الاستقرار والتنفيذ في بوسنيا.²

واجه الجيش الأمريكي العنف ضد اللاجئين العائدين وتعامل مع الاحتجاجات الناتجة عن ضبطه لمخالف حقوق الإنسان وحاول أن يمنع المتشددين من مدينة بالي³ من قلب الحكومة الصربية التي مركزها في مدينة بانيا لوكا⁴. وفي آخر المطاف تضاعفت الصعوبات في الميدان والصعوبات السياسية من جراء الغيرة على الامتيازات من طرف بعض الموظفين. والخلافات بين المجموعات الأثنية والتأخيرات غير المبررة من طرف الوكالات الدولية جعلت تمديد المهمة ضرورياً - وكانت المهمة مصممة أصلاً لتدوم لمدة سنة فقط - وهذا كله في وقت كان الجيش الأمريكي وحلفاؤه الدوليون يحاولون فيه تهدئة المنطقة. وأخيراً الحرب في البلقان التي استفزها الصرب انتهت في سنة 1999 عندما ابتدأ نزاع آخر في كوسوفو. ولكن النزاعات بين مجموعات الأقليات ظلت متفاقمة فاضطر الجيش الأمريكي الى أن ينشر جنوده في المسرحين.

يصف سوين كذلك بالتفصيل تعقد الأركان التي كان يجب على جنرالات الجيش الأمريكي أن يعتمدوا عليها لإدارة العمليات اليومية في بوسنيا وعمليات يوسارور في ألمانيا - بالإضافة الى الأركان الدولية المختلفة التي لم يكن ممثلوها موجودين بجانب أركان الجنرالات ولكنه كان لها مقار في كل مكان في بوسنيا وأوروبا. وكان الجنرال أرك شينسكي والجنرال تومي فرانكس⁵ يتفكران في نوعية التغييرات في التدريب على الزعامة التي لا بد من الجيش أن يقوم بها لإعداد أفراده للاشتراك في مهام تنفيذ السلام في المستقبل التي - بلا شك - ستواجه الجيش في العالم كله. وجاءت الحرب في كوسوفو بتحدياتها الخاصة للجنرال مونتغومري ميغس⁶. قائد قوات الاستقرار البوسني والفيلق الخامس. وتغيرت أنشطة ومسؤوليات قادة الجيش الأمريكي عندما تغيرت الظروف السياسية الأمريكية والدولية والبوسنية. وتطورت المهام في بوسنيا التي كانت تتكوّن من القيام فقط بفصل [المجموعات الأثنية بعضها عن بعض] وتسريح المقاتلين [لصالح المجموعات الأقلية] فأصبحت عبارة عن الخدمة كأداة أكره لفرض نظام سياسي معين على كل المجموعات الأقلية الموجودة في بوسنيا.

إنّ كتاب "الحرب واللاحرب" هو دراسة ممتازة للعمليات العسكرية بعد الحرب الباردة ويجب على ضباط القوات الجوية أن يقرؤوه بالإضافة الى كتاب "القوة المتعمّدة: دراسة حالة نموذجية في القيام بالحملة الجوية الفعّالة" بقلم العقيد روبرت سي. أوون (مطبعة الجامعة الجوية، عام ٢٠٠٠).⁷ وأوصي هذا الكتاب بحرارة لأي واحد يدرس او يقوم بالبحوث بخصوص العمليات العسكرية في البلقان وكذلك عمليات الأمم المتحدة وناتو خلال ذلك الوقت.

نقيب غيلس فان نيدرفين، القوات الجوية الأمريكية، متقاعد
(مدينة فيرفاكس بولاية فرجينيا)

Reviewer: Capt Gilles Van Nederveen, USAF, Retired
(Fairfax, Virginia)

Notes

¹USAREUR

²The Bosnia Stabilization Force and Implementation Force

³Pale

⁴Banja Luka

⁵Generals Eric Shinseki and Tommy Franks

⁶General Montgomery Meigs

⁷"Deliberate Force: A Case Study in Effective Air Campaigning," by Colonel Robert C. Owen (Air University Press, 2000)

The Papers of George Catlett Marshall, vol 5, "The Finest Soldier," January 1, 1945–January 7, 1947 edited by Larry I. Bland and Sharon Ritenour Stevens. Johns Hopkins University Press (<http://www.press.jhu.edu>), 2715 North Charles Street, Baltimore, Maryland 21218, 2003, 854 pages, \$85.00 (hardcover).

["وثائق جورج كاتلت مارشال، المجلد ٥، "أعظم الجنود"، ١ يناير/كانون الثاني ١٩٤٥ الى ٧ يناير/كانون الثاني ١٩٤٧، ومحرّرا الوثائق لاري آي. بلاند وشارون رايتنور ستيفنس]

للعسكريين المحترفين كثير من الطرق لدراسة الاستراتيجية. فيمكنهم أن يتعمّقوا في الآثار الكلاسيكية والمعاصرة المتعلقة بنظرية الاستراتيجية

وبإمكانهم أن يتبعوا نصيحة نابوليون بأن يقرأوا ويعيدوا قراءة الحملات التي شنّها القادة الكبار وكذلك يستطيعون أن يقوموا بالإمعان في الأحداث الجارية والتيارات القادمة حتى يطلعوا على نزعة ووضع القضايا الكبرى للساعة. ولكن هناك طريقة أخرى وهي أن المرء يقف بجانب الخبير في الاستراتيجية فيراقب أفعاله اليومية حتى يحدّد أنواع المسائل التي يعثر عليها الخبير وكيف يعالجها. وهذا جزء من المنطق في قيمة تعيينات الضباط الصغار كضباط مرافقين وضباط تنفيذيين - وهي تعيينات تطوّر مهنتهم. ولكن توجد مقارنة أخرى لهذا الأسلوب يختلف قليلاً عن الأسلوب المذكور وهي متوقّرة للذين ليس لهم الفرصة للحصول على مثل هذه التعيينات - وهي القراءة. هناك ثلاثة أنواع من الكتب تسمح بدراسة الاستراتيجية الفردي بهذه الطريقة وهي: المذكرات وترجمات الحياة ومجموعات من وثائق الاستراتيجية. المذكرات تعرض القصّة من وجهة نظر الفرد الذي نحن بصدده. والمذكرات هذه لها قيمة ولكنّها تقريباً دائماً متأثرة بالرغبة الإنسانية الطبيعية في تهنئة الذات. وقد تزيل ترجمات الحياة تحيز الشخص الذي نحن بصدده ولكنّها مرهونة بقابليات وموضوعية كاتب السيرة. أمّا النوع الأدبي الثالث فهو مجموعات الوثائق وله كثير من الفضائل. ومع أنّ قيمته طبعاً متأثرة بمعرفة المحرّر ومواقفه إلاّ أنّه يسمح للقارئ بدرجة من الحكم المستقلّ - بناءً على إمكانية القارئ للوصول الى موادّ المصادر الأولية ومن غير الإزعاج الكبير المتمثّل بالسفر الى مكان الأرشيفات كي يبحث عن كل الموادّ بنفسه. ومن الميزات الإضافية أنّه، إذا كانت الوثائق محرّرة بحذق. قد يجد القارئ كثيراً من المادّة التفسيرية المفيدة للغاية وهذا يسهّل - لدرجة كبيرة - فهم القارئ لمجموعة الوثائق.

ويفي المجلّد قيد المراجعة بكل هذه المعايير المرغوب فيها. فيقدّم نظرة أصيلة وحقيقية في عملية إحداث وصياغة الاستراتيجية كما كان يقوم بها أحد الخبراء الكبار في هذا المجال خلال القرن العشرين - وهو جورج كاتلت مارشال. ويظهره وهو يعالج عدداً وافراً من المسائل الاستراتيجية التي كان لها تأثير خطير على تحقيق نصر المتحالفين في الحرب العالمية الثانية وتشكيل عالم ما بعد الحرب. وعلاوة على ذلك فإنّ المحرّرين قد سهّلوا فهم الموادّ بواسطة إضافة جدول تسلسل زمني مفيد للأحداث الرئيسية في حياة مارشال المهنية في ذلك الوقت وموجزات تفسيرية ممتازة للأحداث الرئيسية التي اشترك فيها مارشال والتي لم

ينشئ بنفسه وثائق أساسية بخصوصها وملاحظات تفسيرية مفصلة تحدد هوية الشخصيات الرئيسية وتضع القضايا في سياقها الصحيح.

من المستحيل ان نكتب في عدد قليل من الأسطر كل القضايا التي كان يواجهها مارشال خلال السنتين اللتين يغطيهما هذا المجلد او عمق جهوده المثابرة للتأكد بأن التصميم الاستراتيجي كان مدعوماً بالعمل المفصل من قبل مساعديه والتنسيق الضروريين لإعطاء أحسن فرصة ممكنة للنجاح. إذاً ستعالج هذه المراجعة بصورة وجيزة ثلاث مسائل حرجة كانت تواجه مارشال: هيكل قوات الجيش الأرضية في الأشهر الأخيرة للحرب العالمية الثانية وخلق إدارة عسكرية موحدة ونظام الحكم في الصين بعد الحرب العالمية الثانية - وهي من أعسر المشاكل التي قد تحددت قدرة القيادة الأمريكية على إدارة الشؤون الوطنية والدولية في أي وقت من تاريخ الولايات المتحدة.

لقد اتُخذ القرار الأساسي بخصوص هيكل قوات الجيش الأرضية أو البرية في أواخر عام ١٩٤٣ يعني كان يجب أن لا يكون للجيش أكثر من ٨٨ فرقة. وكان ذلك القرار مبنياً أولاً وقبل كل شيء على رأي مارشال أن قوات الخدمة للجيش والقوات الجوية (خاصة البرنامج لإنتاج قاذفة القنابل ب-٢٩) تطلبت عدداً من الأفراد في القوات المسلحة أكبر بكثير من التقدير الأصلي وأن الكفاءة والفعالية اللتين كانت هذه القوات تقدمهما بررتا المخاطرة لدرجات عالية نسبياً في هيكل القوات الأرضية. وفي خريف سنة ١٩٤٤ خلال زحف الجيش البطيء في أوروبا عبر فرنسا الشرقية وبلجيكا في مساعيه للوصول الى حدود ألمانيا وكانت القوات الأرضية في مسرح المحيط الهادئ في نفس الوقت تواجه مقاومة يابانية شديدة في ليتي [إحدى جزر الفيلبين] كان يبدو لوزير الحرب هنري ستيمسون أن عدد الفرق كان أقل من اللازم حتى تستطيع أن تفي بالمتطلبات الاستراتيجية. وبلغت مخاوف ستيمسون بخصوص هذه المسألة مرحلة الأزمة خلال الهجوم المضاد في منطقة أوردنس الذي شنّه الألمان في أواسط ديسمبر/كانون الأول عام ١٩٤٤. وأخيراً في ٤ يناير/كانون الثاني فقد ستيمسون صبره وناقش مارشال مناقشة حادة ليحسم المسألة" (ص ٩ ملاحظة ٢). ولكن عبثاً. فأصرّ مارشال على رأيه ولم يخضع لتوسّلات ستيمسون. ومع أنّه كان لا بدّ من اتّخاذ تدابير يائسة نسبياً لإيجاد جنود مشاة إلا أنّ موقف مارشال برّته بوضوح الأحداث

اللاحقة. وكذلك يمثّل هذا إحدى المسائل المهمّة التي برّرت قرار قائد عسكري تبريراً تاماً عندما قاوم تدخلات رئيسه في الهرم السياسي.

ربّما كان تأييد مارشال الحازم والصريح لتأسيس إدارة عسكرية موحّدة تعهّده الأبقى لأمن أمريكا ما بعد الحرب [العالمية الثانية]. وفي مذكرة لهيئة الأركان المشتركة في ١٠ أكتوبر/تشرين الأول ١٩٤٥ عرض حجّته لمثل هذه الوحدة بصراحة تامّة. وابتدأ بالملاحظة أن السلام ما بعد الحرب يعتمد على اشتراك أمريكا النشيط في الشؤون الدولية وقال إنّ مثل هذا الاشتراك يتطلب القدرة العسكرية لدعمه وإنّ مثل هذه الطاقة تتطلب القبول السياسي للمصروف العسكري. وأضاف قائلاً: "إنّ لذلك من المهمّ جداً - في رأيي - للسلام في العالم في المستقبل أن يكون أي شيء نطلبه لقواتنا المسلّحة على أساس سليم وعملي حتى نحصل على الظروف الأكثر اقتصاداً التي تلائم المتطلبات. وأنا مقتنع إقناعاً تاماً بأنّه ما لم توجد إدارة واحدة خاصّة للقوات المسلّحة حيث يمكن حسم التعقيدات العسيرة المتعدّدة قبل عرض المتطلبات على إدارة الميزانية والكونغرس فإنّه لن يكون كثير من الأمل في المحافظة - في المستقبل - على موقف عسكري سيحترمه العالم وسيستجيب وفقاً لذلك لمبادراتنا العسكرية في المستقبل" (ص ٣٢٨).

وطبعاً ستتطلب مثل هذه الإدارة مكوّنات أرضية وبحرية وجوية - منفصلة ومتساوية - يعني ستتطلب قوات جوية مستقلة كمؤسّسة. ومع أنّ مثل هذا التطور كان لا بدّ منه تقريباً إلا أنّ الحقيقة أنّ مارشال أيّد هذه المبادرة بكلّ قوة شخصيته وكلّ هيبته مكتبته هي التي عجّلت تبنيها لدرجة كبيرة. إذا إنّ كان صحيحاً القول بأنّ هاب أرنولد كان "أبا القوات الجوية الأمريكية" فإنّه من المحتمل أيضاً أن يكون مضبوطاً تسمية جورج مارشال بعزّابها.

كانت بعثة مارشال في الصين من أكثر المهامّ استحالةً - ولا يُشكر عليها - التي عيّنت لجندي أمريكي. فتطلّبت البعثة الإصلاح بين إيديولوجيّتي الحركة الوطنية لشيانغ كاي شيك، وشيوعيي ماو تسي تونغ، وكانتا إيديولوجيّتين كان الإصلاح بينهما بحكم المستحيل. وقضى مارشال اثني عشرة شهراً - وهو محبب للغاية - يستخدم خلالها كل شيء ممكن في مهنته العسكرية ولباقتة السياسية اللتين استطاع أن يستجمعهما للحصول على نوع ما من التسوية المؤقتة بين الفئتين المنافستين ولكن - في آخر المطاف - كانت جهوده

عبثاً. ولكنّ وثائقه المتعلّقة بهذه المساعي مشوّقة جداً من ثلاث نواح. أولاً الذين يتوقون أن يصبحوا استراتيجيين يستطيعون أن يتعلّموا الكثير من كيفية استعداد مارشال بصورة نظامية لتعيينه. وثانياً يستطيعون أن يدرسوا الصبر العميق وقوة الابتكار الهائلة اللذين كان يبيدهما في محاولة خلق حل عملي لمعضلة مستعصية للغاية. وأخيراً يستطيعون أن يستفيدوا من استيعاب الصراحة ونوعية الأسلوب في بلاغاته الرسمية المتكرّرة المرسلّة الى الرئيس ترومان والتي تقدّر - بصورة مقتضبة ومقنعة - المواقف السياسية-الحربية المعقّدة للغاية في أسلوب نثري وجيز وقوي. إنّ حياة مارشال وإجازاته المهنية لهما دليل حقيقي على أنّ صنع الاستراتيجية السليمة مبني على أساس التفكير الواضح والتواصل الفعّال.

د. هارولد ر. وينتون
(قاعدة "ماكسويل" الجوية بولاية الاباما)

Reviewer: Dr. Harold R. Winton
(Maxwell AFB, Alabama)

Notes

- ¹Leyte
- ²Secretary of War Henry Stimson
- ³Ardennes
- ⁴Hap Arnold
- ⁵Chiang Kai-shek
- ⁶Mao Tse-tung

Soviet Military Theory: A Discussion of the Russian Journal *Military Thought*, [issues of which are translated from Russian to English by East View Publications, Minneapolis, MN]

Post-Soviet Military Theory and Strategy: A Discussion of the Russian Journal *Military Thought*, East View Publications (<http://www.eastview.com>), 3020 Harbor Lane North, Minneapolis, Minnesota 55447

[”النظرية والاستراتيجية بعد سقوط الاتحاد السوفياتي: بحث في المجلّة المهنية الروسية ”مليتاري ثوت“ (التفكير العسكري) التي ترجمتها إيست فيو بابليكيشنس من الروسية الى الانكليزية]

لقد أنتج الاتحاد السوفياتي كثيراً من المفكرين العسكريين البارزين مثل في. ك. ترياندا فيلوف وميخائيل توخاتشفسكي¹ - مؤلفين من الطراز الأول في موضوع دور المدرعات في القتال. وكان هناك آخرون - مثل ألكساندر سفتشين²، الذي كتب في موضوع الاستراتيجية - والذين وقعوا فرائس تطهيرات ستالين. وعدّل الدكتاتور السوفياتي - وأحياناً دمر ببساطة - كثيراً من الأفكار الروسية الأصلية بخصوص كلاوزفيتس³ لأنه كان يعتقد أنّ هذه الأفكار شجّعت عليّ العدوان الألماني في الحرب العالمية الثانية. وحرر سقوط الاتحاد السوفياتي كثيراً من الأرشيفات وابتدأت تُنشر مؤلّفات أصلية لم تخضع للرقابة. وتركز هذه المراجعة الأضواء على أعداد سنة ٢٠٠٣ من مجلّة ”التفكير العسكري“ التي نشرتها وزارة الدفاع للاتحاد الفيدرالي الروسي. وذلك في محاولة لتقديم بعض التبصّر في المواضيع الجديدة والريادية التي يناقشها العسكريون الروس المفكرون في المجالين التكتيكي والاستراتيجي. (ومع أنّ مجلّة ”التفكير العسكري“ تُنشر أصلياً باللغة الروسية إلاّ أنّها متوفّرة أيضاً باللغة الانكليزية من دار نشر ”إيست فيو بابليكيشنس في مدينة مينيابوليس [بولاية مينيسوتا]⁴).

يحدّد العقيد أو. ن. كالينوفسكي⁵، رئيس تحرير ”التفكير العسكري“، خمس أولويات للمواضيع الرئيسية لسنة ٢٠٠٣ وهي كما يلي: (١) التنبؤ بالطبيعة القادمة للحروب في القرن الحادي والعشرين، (٢) البحث عن - والبحث في - الأشكال والأساليب الجديدة لإدارة الحرب يعني ”سي ٤ أي“⁶ (القيادة والسيطرة والاتّصالات والكمبيوترات والاستخبارات) واللوجيستية [السوقيات] والدعم لخدمة القتال.

٣) سبر أغوار التفاعل بين الوكالات والفروع العسكرية والتأدية المشتركة للمهام القتالية. ٤) البحث عن طرق فعّالة لتحسين الاستعداد للقتال والتعبئة وفعّالية العمليات وكذلك البحث في التقنيات لأنظمة التعاقد (يعني التعاقد مع المدنيين أو أفراد لا ينتمون إلى القوات المسلّحة الروسية). ٥) إصلاح نظام التدريب العسكري. وبالإضافة إلى ذلك فإنّ قرّاء مجلّة "التفكير العسكري" سيوسّعون نظرهم للإرهاب والتدريب للقتال وكثير من المواضيع الأخرى.

وفي صدر العدد يناير/كانون الثاني-فبراير/شباط جُد مقالاً بعنوان "الإرهاب الدولي ومنظّماته العسكرية-السياسية" كتبه الفريق إي. أ. كاربوف والعقيد ج. أ. موخوروف والعقيد في. أ. رودين⁷. ويصف المقال مثل هذه المنظّمات كسريّة ولها اتّصالات وعلاقات مخفية ولها كذلك النزعة إلى عقد الاتّفاقيات الشفوية بين الزعماء. ومع أنّها متناثرة في كل مكان من العالم إلا أنّ لها قيماً مشتركة. ويلاحظ المؤلّفون أنّ إيديولوجية الجهاد قد أصبحت الجزء الوحيد من الإسلام الذي يمارسه المجاهدون الذين يُبدون فهماً قليلاً لتاريخ الإسلام أو الشريعة ويعتمدون على رجال الدين الذين يفرضون تفسيرهم الخاص للإسلام. ويحثّ المقال على الهجوم المباشر على قنوات توفير الموارد المالية كأسرع طريقة لتحدي المنظّمات الإرهابية وتخریبها.

في نفس العدد يتعمّق الفريق-العقيد أ.س. روشكين⁸ رئيس العمليات لهيئة الأركان الروسية. في العوامل الرئيسية للإصلاح العسكري في روسيا في مقاله بعنوان "في تشكيل جديد للقوات المسلّحة الفيدرالية الروسية - الاتحاد الفيدرالي الروسي". ويركّز الأضواء على الحاجة إلى هيكل ذي ثلاثة فروع للعمليات الأرضية والجوية والبحرية وكذلك للعمليات القتالية التي تشترك فيها الفروع الثلاثة يعني لها طبيعة مشتركة. ويقول إنّ روسيا ستحتفظ بقواتها النووية وستستخدمها فقط كرادع عن هجومات نووية أو هجومات واسعة النطاق على الوطن وحلفائه. وكذلك ينتقد الفريق نظام التجنيد السوفياتي القديم مؤيداً ومقدّماً حججاً لإحداث قوة مسلّحة محترفة والوطن في أمس الحاجة إليها.

يحتوي كل عدد من الأعداد قيد البحث مقالاً بقلم اللواء إيفان فوروبوف المتقاعد⁹ وهو أبرز الخبراء الروس في مجال العلوم العسكرية وكذلك أبرز منظر روسي في مجال العمليات المشتركة. والقرّاء المهتمّون في التمارين التكتيكية سيتمتّعون بملاحظات فوروبوف في فنّ القيادة والسيطرة وكذلك ملاحظاته في العمليات الهجومية والدفاعية في تضاريس أرضية مختلفة. كما يتكلّم عن

شأن المعارك ليس بالضرورة بغية احتلال الأراضي أو القضاء على تشكيلات العدو ولكن أيضاً لكسب الوقت ويتكلم أيضاً عن المفاهيم الروسية للقيام بالمخاطرات نظراً لأنّ القادة لا يستطيعون أن يحصلوا على المعلومات الضرورية لهم قبل القيام بالعمليات.

قد تكون أكثر النواحي تشويقاً في المجلّة هي تغطيتها لجلسة ٦ يونيو/حزيران لمجلس العلوم العسكرية المخصّصة لدراسة عملية الحرّية العراقية. والمقال بعنوان "دروس من الحرب في العراق" بقلم اللواء ج. أ. بيريوزكين¹⁰ - وهو مندوب من مركز وزارة الدفاع الروسية للدراسات في المعلومات العسكرية-الفنية - يظهر في عدد مايو/أيار-يونيو/حزيران. ويظهر هذا المقال تركيزاً مفرطاً على السيطرة على مجال المعركة التي تؤمّن لها أنظمة الـ"يو-٢" والـ"جيسটারس" والـ"غلوبال هوك"¹¹. وفي المقال نفسه يحاول الفريق في. في. بارفينكو¹²، نائب رئيس الجامعة العسكرية للدفاع الجوي. أن يعطي تفسيراً للتأدية السيئة للطائرات النفاثة وأنظمة الدفاع الجوي الروسية والسوفيياتية في العراق وينسب إخفاقات الدفاع الجوي للتفوّق الساحق في المجال المعلوماتي والسيطرة الجوية والقيادة والسيطرة الفعّالة للقوات المتحالفة.

في هذا المقال نرى أنّ العلماء العسكريين البارزين الروس ينظرون إلى الحرب في العراق كهيمنة أمريكية ويشيرون أيضاً إلى "حرب ناتو العدوانية" ضد الصرب بسبب كوسوفو. وبالرغم من اثنتي عشرة سنة من عقوبات الأمم المتحدة ضد صدام حسين واستخدامه السابق للأسلحة الكيميائية وسياسة الإبادة الجماعية ضد الأكراد والشبيحة العراقيين فإنّ المؤلّفين مثل اللواء بيريوزكين يكتبون أن العملية العسكرية في العراق تمثّل أوضح مظهر لمجرى الأعمال السياسية-العسكرية الأمريكية في السنوات الأخيرة. وهذا، في رأيهم، يجسّد المخالفة الفاضحة لكل قواعد القانون الدولي لغرض إخضاع مركز قوة إقليم "متمرد" وضمان هيمنة واشنطن غير المشروطة في العالم.

بصفتي ضابطاً في برنامج من برامج دراسات المناطق الخارجية¹³ يركّز على الشرق الأوسط فإنني أرى أنّ قراءة المجلّة مفيدة للغاية لأنّ كثيراً من الجيوش العربية التي أسلحتها من صنع سوفيياتي لا يزال لها اهتمام بالعقيدة العسكرية الروسية. وفعلاً بعض الدول كسوريا على المثال تملك فقط أسلحة سوفيياتية. وبالإضافة إلى ذلك فتقدّم المجلّة مقالات في مواضيع المزايا والمساوئ لحاملات الطائرات السوفيياتية والدروس من الحرب الأفغانية-السوفيياتية كما تنطبق

على الحرب الحالية ضد الإرهاب والحلول الروسية لمسائل التدريب وتطوير البرامج العسكرية. وخلاصة القول إنّ القراء المهتمين بالشؤون الروسية سيكتشفون أنّ مجلة "التفكير العسكري" تستطيع أن تعرّفهم على تفكير هو جديد وريادي في مواضيع متنوّعة.

رائد بحري يوسف أبو العينين. قيادة القوة العسكرية للرفع في البحر،
البحرية الأمريكية (وشنطن دي سي)

Reviewer: LCDR Youssef Aboul-Enein, MSC, USN
(Washington, DC)

Notes

¹V. K. Triandafilov and Mikhail Tukhachevski

²Aleksandr Svechin

³Clausewitz

⁴East View Publications, Minneapolis (Minnesota, USA)

⁵Col O. N. Kalinovski

⁶C4I

⁷Lt Gen E. A. Karpov, Col G. A. Mokhorov, and Col V. A. Rodin

⁸Col Gen A. S. Rushkin

⁹Maj Gen Ivan Vorobyov, retired

¹⁰Maj Gen G. A. Berezkin

¹¹The U-2, JSTARS, and Global Hawk systems

¹²Lt Gen V. V. Barvinenko



(تصوير رئيس العرفاء الجوي كيث براون , القوة الجوية الامريكية)

يقوم اطقم الفيلق الجوي لجيش افغانستان الوطني بصيانة طائرات Mi-17 باعداد طائرة هليكوبتر لدعم مهمة عسكرية للجيش الوطني الافغاني. ويقع هذا الفيلق تحت اشراف جناح الحملات الجوية 438 الذي حقق تقدماً كبيراً في دعم الجيش الوطني الافغاني.



المجلة المهنية
للقوات الجوية الامريكية



AUPRESS
<http://aupress.au.af.mil>